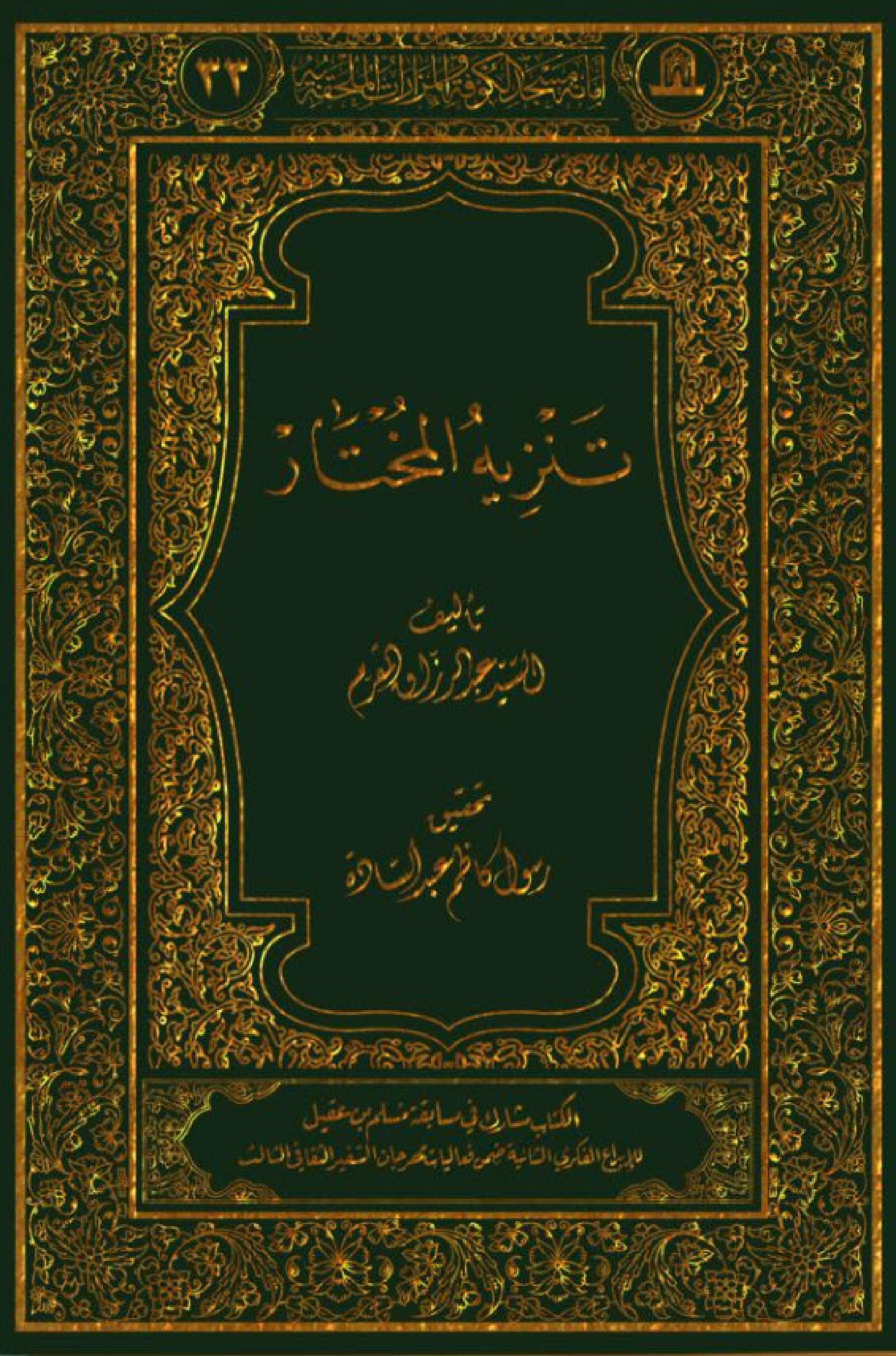

أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة
٣٣
تنزيه المختار
تأليف
السيد عبد الرزاق المقرم
تحقيق
رسول كاظم عبد السادة
الكتاب شارك في مسابقة مسلم بن عقيل
للإبداع الفكري الثانية ضمن فعاليات مهرجان السفير الثقافي الثالث

تَنْزِيهُ المُخْتَارْ



اسم الكتاب: **تنزيه المختار.**

تأليف: **السيد عبد الرزاق المقرم.**

تحقيق: **رسول كاظم عبد السادة.**

الغلاف والإخراج الفني: **نجاح الدجيلي.**

الطبعة: **الأولى.**

الكمية: **١٥٠٠ نسخة.**

الناشر: **أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به.**

سنة الطبع: **١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.**



www. masjed-alkufa.net

تنزيه المختار

تأليف

السيد عبد الرزاق المقرم

تحقيق

رسول كاظم عبد السادة

الكتاب مشارك في مسابقة مسلم بن عقيل
للإبداع الفكري الثانية ضمن فعاليات مهرجان السفير الثقافي الثالث

الاهداء

الى المقاتل الكبير ..
الذي طارد قتلة الحسين عليه السلام واصحابه
في الصحارى والتلال وهدم بيوتهم
ولم يدخر جهدا في استئصال وجودهم
الى ابن كامل الملقب بأبي عمرة ..
.. اهدي هذا العمل

.. المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الأمانة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف المبعوثين المصطفى محمد الصادق الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين الكرام المنتجبين.

الأخ القارئ الكريم، الأخت القارئة الكريمة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. إنّ ما حققته جائزة مسلم بن عقيل للإبداع الفكري بفروعها المتعددة من نجاح كبير والتي انبثقت عن مهرجان السفير الثقافي الأول الذي أقامته أمانة المسجد في الخامس من شوال ابتهاجا بذكرى دخول سفير الحسين مسلم بن عقيل عليهما السلام إلى الكوفة مما أثمر عن إصدار أحدَ عشر كتاباً في مواضيع جديدة ومتنوعة ساهمت في تعزيز الجوانب العلمية والأدبية والثقافية والتاريخية لذا رأت الأمانة من الواجب أنْ تستمر هذه الجائزة بكل محاورها لما خلقته من حالة تنافس علمي وحراك معرفي جميل وما لحقه من تلاقح في الأفكار من خلال اللقاءات التي جرت على هامش المهرجان للعلماء والأدباء والفنانين، وأما في العام الثالث للمهرجان فقد أضيف محور آخر مهم وهو إقامة مؤتمر خاص بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف طرحت فيه بحوث متنوعة لمفكرين من داخل وخارج العراق وقد جمعت هذه البحوث في كتاب تحت عنوان الدراسات المهدوية والذي سيصار إلى طبعه ونشره بعون الله.

أما بخصوص فقرة التأليف فقد ورد إلى اللجنة المنظمة ثلاثة وعشرون كتابا تمت إحالتها إلى اللجنة العلمية المتخصصة والتي ساهمت مشكورة بدراستها وترتيبها حسب الضوابط العلمية المرعية وأوصت بطباعة الكتب المهمة منها.

وفي مجال التحقيق فقد أجاد الشيخ رسول كاظم عبد السادة في إمعان الدراسة والتحقيق لكتاب تنزيه المختار للعلامة السيد عبد الرزاق المقرم (رحمه الله) فان أصل الكتاب هو عبارة عن رسالة مختصرة في تنزيه هذا العبد الصالح لم تتجاوز النسخة المخطوطة ٣٢ صفحة بحجم ٣٠ × ٢١ سم كتبت على الطريقة القديمة المتبعة عند علمائنا الماضين قدس الله أنفسهم الزكية وقد ألحقت بكتاب زيد الشهيد لنفس المؤلف وعند تكليف الأمانة للشيخ عبد السادة في تحقيق الكتاب تلقى جزاه الله خيرا الأمر بكل رحابة صدر باذلا الوسع في خدمة بطل من أبطال الشيعة ورموزها رضوان الله تعالى

عليه متطرقا لكل ما دار من خلاف حول المختار مشيرا إلى روايات المدح والقدح مبيناً بإسلوب واضح سبب الخلاف وأهم مرتكزات الشيعة في الدفاع عن المختار والمعيار الأهم في دراسة هذه الشخصية معتمدا على الروايات الصحيحة الواردة عن الأئمة الأطهار عليهم السلام في مدح المختار والنهي عن التعرض إليه، كما تفضل سماحة الشيخ بتخريج النصوص الواردة في متن الرسالة والإشارة إلى مصادرها وفق منهجية البحث العلمي الرصين، ومما يذكر أن الشيخ سبق وحقق كتاب الشهيد مسلم بن عقيل لنفس المؤلف للسيد المقرم وبطلب من أمانة المسجد والذي طبع ونشر في عام ٢٠١٠ ميلادي.. إنّ أمانة المسجد المعظم جادة في طبع ونشر كل ما هو جديد ونافع حتى تعم الفائدة وتؤدى الرسالة من خلال هذه الفسحة التي مَنّ الله بها علينا فعمدت إلى إقامة المواسم الثقافية، والدورات والمسابقات القرآنية في الحفظ والتلاوة، وإحياء المناسبات الدينية، وإصدار المجلات الدورية والحولية، وإعادة افتتاح المكتبة العامة، وتأسيس خزانة للمخطوطات، وفتح آفاق التعاون مع الجامعات العراقية لتقديم البرامج النافعة لطلبتنا الأعزاء وغيرها من النشاطات المهمة التي تسعى الأمانة لإحيائها وكل هذا نعتقد أنّه جزء مهم وأساسي من واجبات المسجد الأعظم وتاريخه الكبير منذ ان شرفته أقدام سيدي ومولاي أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه الصادقين والتابعين باحسان ومنهم المختار بن أبي عبيدة الثقفي.

في الختام لا يسعني إلا أنْ أعرب عن سروري وأنا أقدم لهذا الكتاب الرائع شاكرا أخي العزيز فضيلة الشيخ رسول كاظم عبد السادة على جهده في التحقيق سائلا المولى أن يضاعف الحسنات على روح المرحوم العلامة السيد عبد الرزاق المقرم والشكر موصول إلى نجل المرحوم فضيلة السيد كاظم المقرم على تعاونه مع الأمانة والشكر كل الشكر للأخوة الأعزاء في اللجنة العليا المشرفة على المهرجان واللجان الفرعية ولكل من ساهم في إصدار الكتاب من مصمم ومنضد ومخرج ومصحح لغوي وكل جندي مجهول عمل في هذا المشروع سائلا المولى عز وجل أنْ يحفظ الجميع وان يتقبل منا صالح الأعمال وان يتجاوز عن سيئاتنا بمنه ولطفه انه نعم المولى ونعم المجيب.

السيد موسى تقي الخلخالي

أمين مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به/ شعبان ١٤٣٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على اعدائهم اجمعين من الاولين والاخرين.

إن المتصفح لكتب التاريخ الاسلامي بدقة يجد في ثناياه العجائب والغرائب من مزخرفات ومتناقضات وكأن القوم كانوا يكتبون وهم سكارى وماهم بسكارى ولكن اموال السلطان واهواء النفوس لها سحر عجيب (يحرفون الكلم عن مواضعه) ويزورون الحقائق بالموهات والتخرصات، زاعمين أن في مثل هذه الكتابات يحفظ تاريخ الامة من الدثور، ان تراثا تسفه فيه الشخصيات اللامعة في الاسلام لاولى بان يحرق ويفنى، ولعمري انها لصفحات اظهرت لنا نفسية الكتاب في تلك الحقب، ولكن بضدها تتبين الاشياء كما في المثل، ولقد كانوا يسبون أمير المؤمنين عليه السلام في كتبهم ومنابرهم وما ازداد - روحي فداه - الاعلوا وارتفاعا[1].

لقد كتب التاريخ بايدِ لم تكن تحترم تاريخها الحقيقي وانما امتهنت التزوير والتحريف، ليأكلون به اموال الناس بالباطل، وممن جنى عليه التاريخ المختار بن ابي عبيدة الثقفي، وكيف لا وقد هد عروشهم وشتت دولتهم، حتى يئس الامويون ان تقر لهم دولة في العراق.

ولكن محنة المختار لم تقتصر على مؤرخي العامة، بل تعدت الى مؤرخي الامامية، لكن مما يهون الخطب ان الغالب على الشيعة- كرجاليين ومؤرخين -

---

(١) ذكر الجاحظ في البيان والتبين ج٢ ص ٣١٣ قال: تنقص ابن لعبدالله بن عروة بن الزبير عليا عليه السلام فقال له أبوه: والله ما بنى الناس شيئا قط الا هدمه الدين ولا بنى الدين شيئا فإستطاعت الدنيا هدمه، أ لم ترى الى علي كيف يظهر بنو مروان من عيبه وذمة ولله لكأنما يأخذون بناصيته رفعا الى السماء، وما ترى ما يندبون به موتاهم من التأبين والمديح؟ والله لكأنما يكشفون عن الجيف.

يتبعون ائمتهم في كتابة التاريخ وتقييم الشخصيات وهذا هو السبب الذي جعل العلماء مختلفين في المختار بين المادح والمتوقف وقليل منهم من قدحه، الا ان للأخبار تصاريف وتاويلات يعرفها من تعلم منهم عليهم السلام، ومن هنا نجد التأليفات قد كثرت في الدفاع عن هذه الشخصية، والواقع ان علينا الاهتمام ببيان ماصدر من اهل البيت بخصوص المختار وتوجهه بما لا يطرح الاخبار او يرد عليهم والعياذ بالله، وان لا ننشغل مع العامة في اتهاماتهم فانهم ليسوا بحجة في النقل، والا فان ذلك سوف يسري الى الكثير من رجال الشيعة امثال: جابر الجعفي والمفضل بن عمر وزرارة بن اعين وهشام بن الحكم واضرابهم، وفي هذه الرسالة التي كتبها يراع عالم مصنف متبحر في التاريخ ونقده وبيان زيف المؤرخين وإبطال اراء المغرضين في الطعن برجال الشيعة وائمتهم الا وهو السيد عبد الرزاق الموسوي المقرم (رحمه الله) سوف نجد المتابعة الدقيقة والرد العلمي للكثير من الشبهات والافتراءات التي رمي بها المختار الثقفي، وانها على قصرها وايجازها كافية وافية وحجة قائمة وبرهان لائح لمن اراد الوصول الى محض الحقيقة، والتعرف على ماجرى به قلم التزوير على شخصية المختار الثقفي.

قصة مخطوطة تنزيه المختار:

علاقتي بالسيد المقرم رحمه الله قديمة منذ الثمانينات من القرن الماضي يوم قرأت كتابه القيم (مقتل الامام الحسين عليه السلام) وصرت بعد ذلك اتابع مؤلفاته المطبوعة رغم ندرة وجودها في ذلك الزمان، وكم تمنيت ان اقوم بعمل يجري في خدمة هذا السيد النبيل والمحقق الخبير، حتى وافت الفرصة وذلك حين رغبت امانة مسجد الكوفة المعظم بطبع كتابه الاخر المهم (الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام) ولم نستطع حينها الحصول على مخطوطة له فحققناه على النسخة المطبوعة وتم طبعه محققا والحمد لله.

وفي احد الايام سلمني امين مسجد الكوفة المعظم جناب السيد موسى تقي الخلخالي (وفقه الله) نسخة مطبوعة من رسالة تنزيه المختار للسيد عبد الرزاق المقرم

وعليها حواشٍ وتعليقات وهوامش عديدة لمصنفها، وطلب مني تحقيقها لغرض طبعها ضمن مشروعهم في احياء رجال الكوفة واصحاب المراقد المشهورة فيها،

وبعد ان استلمتها وشرعت في نسخها لغرض تحقيقها، اخبرني السيد الخلخالي بانه حصل على نسخة خطية كاملة لهذه الرسالة.

وحالما تسلمت الرسالة وسرحت النظر فيها، ظهر لي ان السيد المقرم (رحمه الله) قد اعاد النظر كليا بهذه الرسالة وغير فيها وقدم واخر بما يراه مناسبا، فاعدت النظر في التحقيق والنسخ مترددا بين ان احقق الرسالة على ضوء النسخة المخطوطة ام على النسخة المطبوعة المهمشة، فاستقر الرأي على التلفيق بين النسختين والجمع بينهما ما امكن ووفق منهج التحقيق من غير اخلال او تكرار وعلى هذا الاساس تعاملنا مع هذه النسخ كما ياتي:

اولا: النسخة المخطوطة ورمزنا لها بـ (أ).

ثانيا: اما النسخة المطبوعة والتي عليها تعليقات وهوامش المصنف فقد رمزنا لها بـ (ب).

ثالثا: لما كان من الضروري الرجوع الى النسخة المطبوعة مع كتاب زيد الشهيد والمتداولة لذا رمزنا له بـ (ج).

بعد ما ظهر للتحقيق ان كثيراً من الامور المهمة التي استثناها المصنف في نسخة(أ) او ربما كان من رأيه ابقاؤها كما هي في (ب) و(ج) غير انه لم يثبتها اثناء النسخ في (أ) رأينا أنّ تبقى في المتن مع الاشارة اليها في الهامش.

فاصبحت هذه الرسالة هي تلفيق بين النسخ الثلاث اثنتان معدلتان بخط السيد المصنف رحمه الله، واليك وصف هذه النسخ:

النسخة الخطية:

النسخة المخطوطة(أ) تتكون من(٣٢) صفحة مع الملحق، الحجم (٣٠ × ٢١)سم

عدد الاسطر غير متساوٍ ومعدل العدد مع الهوامش من (١٨) الى (٢١) سطرا، نوع الخط رقعة جيد ومقروء وهو بخط المصنف،في حاشيتها كثير من التعليقات

والاضافات من المصنف نفسه، مصدر هذه النسخة نجل المصنف جناب السيد كاظم بوساطة السيد موسى تقي الخلخالي امين مسجد الكوفة المعظم.

على النسخة كثير من تخريجات الاخبار والحوادث التاريخية والوقائع مع بعض الاشارات الى تتابع المصادر والنقل عنها مستقبلا، مما يدل على ان المصنف كان في نيته التعديل ايضا.

وفي اخر هذه النسخة اربع صفحات هي أشبه بالملحق وقد أدرج المصنف ما يشبه مضمونه ضمن الفقرة التي تتعلق بانقطاع المختار الى بني هاشم،وكان ترقيمها مكرراً على الاصل ولما كان فيه زيادات اقتضى التحقيق افرادها في ملحق مستقل.

النسخة الثانية(ب):

وهذه النسخة هي المطبوعة الا ان عليها هوامش وحواشٍ وتعليقات كثيرة بخط المصنف، ولهذه التعليقات فوائد عديدة وقد ادرج المصنف اكثر هذه التعليقات في نسخة (أ)

النسخة المطبوعة(ج):

هي النسخة المطبوعة المتداولة والتي طبعت في آخر كتابه زيد الشهيد، وفيها بعض التخريجات على المصادر المطبوعة قديماً، كما أن هناك بعض الاخطاء المطبعية وسقوطات وهي غير النسخة المطبوعة في (ب).

منهج التحقيق:

اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة الخطوات الاتية:

اولا: ترجمنا للمصنف ترجمة مفصلة مع ذكر مصادر ترجمته واستدركنا ما فاتنا من ترجمته التي ادرجناها في مقدمة تحقيقنا لكتابه الشهيد مسلم بن عقيل.

ثانيا:تخريج النصوص من الايات و الاخبار والحوادث التاريخية التي ذكرها المصنف وارجاعها الى مصادرها الاساسية مع الاشارة الى ما خرجه المصنف نفسه.

ثالثا: رقمنا عناوين فقرات الرسالة وهناك بعض المباحث احتاجت الى عناوين

لطولها لذلك وضعنا لها عناوين وجعلناها بين معقوفتين [ ].

رابعا: بينا معاني بعض المفردات اللغوية التي بحاجة الى البيان من المنابع اللغوية الاصلية وصحاح اللغة.

خامسا: ترجمنا لبعض الاعلام ممن ذكرهم المصنف وممن راينا في ترجمتهم ثمرة للبحث.

سادسا: جعلنا بعض العناوين لفقرات الر سالة المطولة بين المعقوفتين.

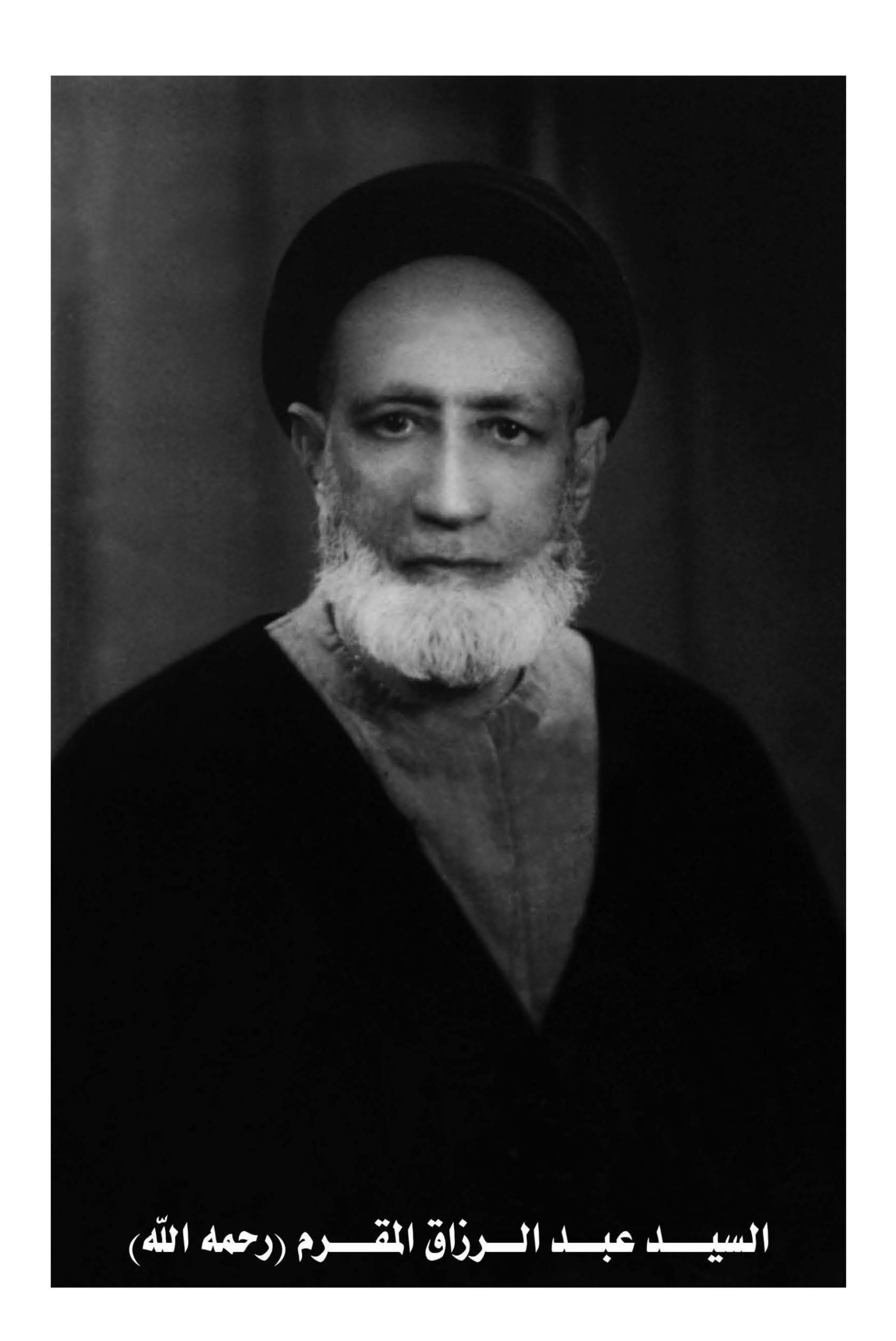
وفي الختام اتقدم بالشكر الجزيل لجناب السيد نجل المصنف السيد كاظم المقرم لتفضله بتوفير النسختين الخطيتين من هذه الرسالة، وكذلك الشكر موصول لجناب السيد موسى تقى الخلخالي لحثة المتواصل وسعيه الى تحقيق هذه الرسالة فله مني الشكر وعلى الله الاجر، ولا يفوتني ان اشكر استاذنا العزيز جناب الدكتور كامل سلمان الجبوري الذي كانت ملاحضاته الدائمة في جميع ما نكتب خير عون في تكامل الاعمال في مجالي التحقيق والتأليف.

وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين،والحمد لله رب العالمين اولا واخرا وظاهرا وباطنا.

المحقق

رسول كاظم عبد السادة

غرة شعبان ١٤٣٥هـ



السيد عبد الرزاق المقرم (رحمه الله)

ترجمة السيد المقرم

(١٣١٦- ١٣٩١هـ/ ١٨٩٨- ١٩٧١م)

هو السيد العلوي النسيب، الفاطمي الحسيب، العلامة حجة الاسلام والمسلمين، السيد عبد الرزاق الموسوي النجفي بن محمد بن عباس بن العالم حسن بن العالم قاسم بن حسون بن سعيد بن حسن بن كمال الدين بن حسن بن سعيد بن ثابت بن يحيى بن دويس بن عاصم بن حسن بن محمد بن علي بن سالم بن علي بن صبرة بن موسى بن علي بن جعفرب الامام ابي الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليه السلام[١].

لقبه:

كان لقبه المقرم وهو لقب العائلة وسببه أنّ أحد أجداده كان عليلا في رجليه من مرض أجهده وأنحله فأقعده في البيت، على أنّ اللقب الذي كان يغلب على العائلة قبل هذا (السعدي) نسبة الى جده سعيد بن ثابت.

عالم باحث مؤرخ. ومجتهد متتبع، مؤرخ متضلع في الفقه المقارن والتاريخ الاسلامي ومؤلف كثير البحث والكتابة، تتلمذ عليه بعض الافاضل

ولادته ونسبه:

ولد المؤلف في سنة(١٣١٦ هـ/١٨٩٨م) في النجف الأشرف في بيت علم وتقوى وسيادة ومن والدين شريفين[٢].

---

(١) كما وصفه بذلك سماحة العلامة السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (قدس سره) في تقديمه على كتاب علي الاكبر (عليه السلام) للمؤلف (قدس سره) طبعة قم ١٤٠١ هـ.

(٢) أرّخ المرحوم شيخ آقا بزرگ الطهراني في كتابه الذريعة سنة ولادته بـ ١٤١٢ هـ كما جاء في كتاب معجم مؤلفي الشيعة تأليف الشيخ على الفاضل النجفي، ص٤٠٠، غير أن التاريخ الذي ورد

جده لأمّه هو السيد حسين المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ، وخاله هو السيد أحمد المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ، وكانا من علماء زمانهما. وأبوه، السيد محمد المتوفى ١٣٥١ هـ، كان كثير الاعتكاف في مسجد الكوفة.

وكانت أمه من نساء زمانها الصالحات، وقد توفيت سنة ١٣٧٠ هـ.

أساتذته وشيوخه:

قرأ مقدماته العلمية والأدبية على جده السيد حسين، وأنهى سطوحه ثم حضر الأبحاث العالية فقها واصولا على علماء عظام مثل:

الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء (ت: ١٣٦٦ هـ).

والسيد محسن الحكيم (ت: ١٣٩٠) هـ.

وأغا ضياء الدين العراقي (ت: ١٣٦١ هـ).

والسيد أبي الحسن الاصفهاني (ت: ١٣٦٥ هـ).

والشيخ محمد حسين النائيني (ت ٣٥٥ هـ).

والشيخ محمد جواد البلاغي (ت: ١٣٥٢ هـ).

والشيخ محمد حسين الاصفهاني (ت: ١٣٦١ هـ)، قرأعنده الفلسفة.

والشيخ عبد الرسول الجواهري (ت: ١٣٨٩).

والشيخ حسين الحلي(ت: ١٣٥٥ هـ،)

والسيد أبي القاسم الخوئي(ت: ١٤١٣ هـ).

والسيد محمد البغدادي.

ولقد كان لثلاثة من اساتذته، وهم الشيخ محمد جواد البلاغي، والشيخ محمد حسين الاصفهاني، والشيخ عبدالرسول الجواهري، تأثيربالغ في نفس مؤلفنا الجليل.

المتن منقول من المقدمة التي كتبها نجل المؤلف لكتاب مقتل الامام الحسين (عليه السلام)طبع بيروت سنة ١٣٩٩ هـ، وهو أصح.

سماته الخلقية والعلمية:

تتلمذ في المرحلة الاخيرة من حياته على السيد ابي القاسم الخوئي واصبح احد مقرري بحوثه المبكرين، وكانت شخصيته تتميز بسمات متنوعه منها: سمتها الفقهية حيث ان اعتماد زعيم الحوزة عليه في كتابة تقريراته تكشف عن السمة المذكورة ومنها: سمته التاريخية، حيث يعد اول شخصية نجفية تتوفر على دراسة سيرة اهل البيت عليهم السلام.. ومنها سمته التقوائية حيث عرف بورعه وزهده وتقواه (١)

شيوخه في الاجازة:

يروي بالاجازة عن الشيخ اغا بزرك الطهراني والشيخ محمد علي الاوردبادي.

خدماته الحسينية:

انصرف الى التاليف والبحث وكان على جانب كبير من الورع والتقوى والتفاني في حب أهل البيت الطاهرين عليهم السلام والتمسك بحبل مودتهم، خشنا في ذات الله لاتأخذه فيه لومة لائم، بعيدا عن التكلف والتصنع والرياء وكانت له خزانة كتب قيمة كما كانت داره ندوة الافاضل والعلماء ومجمع الخطباء والمؤمنين يتجنب التدخل في قضايا خارجة عن نطاق عقيدته ودينه ولم تستهوه الحياة وزخارفها كان يقرأ مقتل الامام السبط الشهيد عليه السلام في كل يوم عاشوراء في حسينة النجفيين في كربلاء منذ طلوع الشمس الى الظهر مع البكاء والعويل

آثاره العلمية:

كان المرحوم العلامة السيد عبدالرزاق المقرم شديد الاهتمام بتاريخ آل محمد ونشره،أديبا مؤلفاً غزير العلم متضلعا في الفقه المقارن والتاريخ الاسلامي مدرسا تتلمذ على يديه بعض الافاضل وكان يكن حبا عميقا لآل بيت العصمة والطهارة

---

(١) موسوعة النجف الاشرف:ج١٤ص ٢٢٦

(عليهم السلام)، ولقد انعكس هذا الحب الشديد في آثاره العلمية التي خلفها الفقيد. له اراجيز شعرية وقصائد عامية.

وإليكم بعض تلك الآثار:

١ ـ زيد الشهيد (عليه السلام)..مطبوع.

٢ ـ مقتل الحسين (عليه السلام)..مطبوع[1].

٣ ـ تنزيه المختار بن أبي عبيد الثقفي..مطبوع.

٤ ـ السيدة سكينة (عليها السلام)..مطبوع.

٥ ـ وفاة الصديقة الزهراء (عليها السلام)..مطبوع.

٦ ـ علي الاكبر (عليه السلام)..مطبوع.

٧ ـ الشهيد مسلم بن عقيل (عليه السلام)[2].. مطبوع.

٨ ـ الامام زين العابدين (عليه السلام).. مطبوع.

٩ ـ وفاة الامام الرضا (عليه السلام)..مطبوع.

١٠ ـ وفاة الامام الجواد (عليه السلام)..مطبوع.

١١ ـ قمر بني هاشم، العباس (عليه السلام)..مطبوع.

١٢ ـ يوم الاربعين عند الحسين (عليه السلام)..مطبوع.

١٣ ـ سر الايمان في الشهادة الثالثة..مطبوع.

١٤ ـ محاضرات في الفقه الجعفري..مطبوع.

١٥ ـ المنقذ الأكبر محمد (صلى الله عليه وآله)..مخطوط.

١٦ـ الحسن بن علي (عليه السلام)المجتبى..مخطوط.

١٧ ـ عاشوراء في الاسلام..مخطوط.

١٨ ـ الأعياد في الاسلام..مخطوط.

١٩ ـ زينب العقيلة عليها السلام..مخطوط.

---

(١) ترجم هذين الكتابين إلى الفارسية الشيخ عزيز الله عطاردي وطبعتهما انتشارات جهان.

(٢) الكتب الاربعة الأخيرة ترجمها إلى الفارسية حسن طارمي ونشرتها انتشارات ميقات. وطبع المقتل مرتين في النجف بتحقيق حفيده وطبع مرارا في بيروت.

٢٠ ـ قداسة ميثم التمار..مطبوع.
٢١ ـ أبو ذر الغفاري..مطبوع.
٢٢ ـ عمار بن ياسر..مطبوع.
٢٣ ـ نقل الأموات في الفقه الاسلامي..مخطوط.
٢٤ ـ نقد التاريخ في المسائل الست..مخطوط.
٢٥ ـ حلق اللحية في الفقه الاسلامي..مخطوط.
٢٦ ـ ربائب الرسول (صلى الله عليه وآله)..مخطوط.
٢٧ ـ الكنى والألقاب عدة مجلدات..مخطوط.
٢٨ ـ حاشية على كفاية الاصول..مخطوط.
٢٩ ـ حاشية على المكاسب للشيخ الانصاري..مخطوط.
٣٠ ـ نوادر الآثار..مخطوط.
٣١ ـ يوم الغدير..مخطوط.
٣٢- وقفة الحسين يوم عاشوراء..مطبوع.[١]
٣٣- تعليقة على الفقه المقارن..مطبوع.
٣٤- تشريع الزيارة..مخطوط.
٣٥- ذكرى المعصومين..مخطوط.
٣٦- المقداد الكندي
٣٧- صحائف التعقيب حقيقتها أدبها اذكارها..مخطوط.
٣٨- ثامن شوال في الحوادث التي جرت على هدم القبور بالبقيع وأحوال الوهابية..مخطوط.
٣٩- الخطيب النائح..مخطوط.
٤٠- العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام.
٤١- ليلة عاشوراء عند الحسين عليه السلام.
٤٢- تعليقة في الفقه المقارن على المحاضرات في الفقه الجعفري.

---

(١) ذكره الغروي في كتابه مع علماء النجف باسم: وقعة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء.

مقدماته على المؤلفات:

وقد كان المرحوم المقرم، علاوة على مؤلفاته المذكورة، يتعاون مع كثيرين ممن كانوا يتصدون لطبع كتب الشيعة القديمة، ويكتب لها المقدمات والتعليقات القيمة. من ذلك:

١ ـ دلائل الامامة لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري الإمامي.

٢ ـ الامالي للشيخ المفيد.

٣ ـ الخصائص للسيد الرضي.

٤ ـ الملاحم لابن طاووس.

٥ ـ فرحة الغري للسيد عبد الكريم بن طاووس.

٦ ـ إثبات الوصية للمسعودي.

٧ ـ الكشكول للسيد حيدر الآملي.

٨ ـ بشارة المصطفى لعماد الدين الطبري.

٩ ـ الجمل للشيخ المفيد.

١٠ ـ طرف من الانباء والمناقب لابن طاووس.

نشاطاته الولائية:

وكان العلامة السيد عبدالرزاق المقرم له قدم راسخةفي الولاية والبراءة وله فيها احوال وكرامات كما انه يقيم في كل سنة عدداً من المجالس في مواليد المعصومين ووفياتهم (صلوات الله عليهم أجمعين) وقد ضم كتابه نوادر الآثار طائفة من القصائد التي ألقيت في تلك المجالس، كما نشرت طائفة أخرى منها في عدد من كتبه المطبوعة.

نظمه:

له أبيات شعرية وأراجيز وقصائد بالعامية منها في التوسل بأهل بيت الرسول

الأكرم (صلى الله عليه وآله) والتمسك بأذيالهم، منها هذان البيتان يخاطب بهما أبا الفضل العباس (عليه السلام):

أبا الفضل يا نور عين الحسين ويا كافل الظعن يوم المسير
أتعرض عني وأنت الجواد وكهف لمن بالحمى يستجير

ومنها ارجوزته التي نظمها في النبي صلى الله عليه واله الاطهار ولم يتمها:

نحمدك اللهم يامن شرفا هذا الوجود بالنبي المصطفى
محمد واله الاطايب نهج الهدى كفاية للطالب
ارشاد من ضلّ عن الهداية الى طريق الحق والولاية
وجاء في حديث أهل البيت من قال فينا واحداً من بيت
ايده الله بروح القدس وزال عنه كل ريب ملبس
لذاك احببت ان انظم ما قد دوّنوه في الصحاح العلما
من فضل عترة النبي الطهر ومن ولاة رب الامر

وفاته وعقبه:

وفي ١٧ محرم الحرام من سنة(١٣٩١ هـ/ ١٩٧١م) وافى الأجل العلامة السيد عبدالرزاق المقرم فانتقل إلى دار البقاء عن عمر قضاه في خدمة آل البيت (عليهم السلام) وإحياء ذكرهم الكريم. ودفن في النجف الاشرف واعقب عبد المهدي وكاظم[1].

---

(١) ينظر في ترجمة السيد وتعداد آثاره: معجم مؤلفي الشيعة ص ٤٠٠، مقالة للشيخ محمد هادي الأميني نشرت في مجلة العدل النجفية، العدد ١٧ بتاريخ ١٤ شعبان ١٣٩١. مقدمة آية الله المرعشي النجفي لكتاب علي الأكبر طبع قم ١٤٠١ هـ.،. مقدمة نجله السيد محمد حسين المقرم، نجل الفقيد لكتاب مقتل الحسين (عليه السلام)، طبع بيروت ١٣٩٩هـ.. جامع الانساب،ص ١٠٣، دراسات ادبية: ج١ ص ٤٧، الذريعة:ج٧ ص ٢٣، ١١٩، ١٢١، ج١٧، ص١٦٧، ج٢٢ص ٣٢، ج٢٥،ص ١٣٥، الغدير:ج٣ص ٧٤، كتابهاي عربي:ص ٢٠٦،٨٨، ٣٢٤، ٣٢٥، ٥٢٢، ٥٨٩، ٦٣٤، ٧١٣، ٨٠٩، ٨٩٠، ٨٤٣، ٩٩٤، ٩٩٨،مصادر الدراسة،ص ٩٩، المطبوعات

ارخ وفاته ورثاه كثير من الشعراء المعاصرين له ومن ابرزهم المرحوم الشيخ احمد الوائلي قائلا:

ايـه عبـد الـرزاق يـا ألـق الفكـر — وروح الايمــان والاخـــلاق
ان قـــبراً حللـــت بـــه لـــروض — ســوف تبقـى بـه ليـوم التلاقـي
فـاذا مـا بعثـت حفـت بـك الاعمـال — بيــضاء حلـــوة الاشـــراق
فحسان الاصـول والفقـه والتـاريخ — قلــــدن منـــك بالاعنـــاق
ومـدى الطـف يـوم سـجلت فيـه — لحـــسين والــــه والرفـــاق
صـفحات مـن التبحـر والتمحـيص — تـــزري بـــانفس الاعـــلاق
في حـسين وسـوف تلقـى حـسينا — وتـرى الحـوض مترعـا والـساقي
هـــذه عنـــدك الـــشفيع ومـــا — عند الهـي خير وابقـى البـواقي
مـــــسيحا عطـــــاءك ارخ — رحـــت عبـدالرزاق للــرزاق

كما رثاه وارخ وفاته السيد موسى بحر العلوم قائلا:

حليـــت بحلـــو حديثـــه الاذواق — وتطيـــت بخلاقـــه الاخـــلاق
مـا مـات مـن ولـد الحـسين فانـه — مـن هاشـم ضـربت بـه اعـراق
ان غـاب عـن افـق الفـضيلة كوكبـا — فلـــه بقلـــب مريـدها اشـــراق
كملـت خـصال الخـير فيـه وكلـها — درر بـــسوق عكاظـــه اعـــلاق
وتناهـــت الاعـــداء مـــن حـــسناته — عـــدا وضـــاق بـــصرهن نطـــاق
وازداد واحــــد مــــذ ارخــــوا — في الخلـد وارى عبـده الـرزاق

ورثاه وارخ وفاته ايضا الشيخ محمد تقي ال الشيخ عبد الرسول الجواهري قائلا:

النجفية،ص٩٤، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٦، ٢٢٦، ٢٧٥، ٢٩٤، ٣٠٦، ٣٣١، ٣٤٣، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٩١، معارف الرجال:ج٢ ص ١٨٨، معجم المؤلفين العراقيين:ج٢ص ٢٦٥، معجم رجال الفكر والادب:ج٣ ص ١٢٣١،مع علماء النجف:ج٢ ص ٢٣١، موسوعة النجف الاشرف:ج١٤ص ٢٢٦، المنتخب ص ٢٢٨، معجم الادباء:ج٣ ص ٤٢٦، بقايا الاطياب،ص ١٣٤، منية الراغبين ص ٤٨٥، مجلة تراثنا العدد ٣٧ص ٢٤، معجم شعراء الشيعة: ج١٨ص ٢٧١.

فاق عبد الرزاق اسنى المراتب   بتقاه وعلمه الواهب
كرس العمر خادما لحسين   فهو من صحبه الكرام الاطايب
لست انساه يرتقي المنبر الحر ويذري   من الدموع السواكب
يوم حشر يخدمه السبط ارخ   فاق عبد الرزاق اسنى المراتب

ورثاه وارخ وفاته السيد محمد حسين الحلي قائلا:

ابو حسين ان قضى فالهدى   ما زال من فقدانه موجعا
يبكي على الاثه حيث قد   كان لكل مفخر مجمعا
كم اثر خلفه لم يزل   لكل ما يندر مستودعا
بكى على الحسين حتى قضى   في يومه يجري له الادمعا
وسوف في الحشر ينال المنى   ويغتدي بالخلد مستمتعا
بالواحد الفرد فتاريخه   مضى بامر ربه طيعا[1]

ورثاه وارخ وفاته السيد عبد الامير الاعرجي الخطيب قائلا:

ابو الحسين وفتى محمد   نجل الحسين السيد المقرم
ما مات بل آثاره باقية   اكرم به من عيلم مكرم
بكى له العلم اسى مؤرخا   اها قضى لله في المحرم

وقال الحاج حسن صندوق من دمشق راثيا له:

ثوى بثرى الكرى شيخ موقر   وعبد الى الرزاق مفضال خير
محقق تاريخ الائمة حجة   وعلاّمة صديق حبر مفكر
نماه الى العلياء والمجد هاشم   وفاطمة الزهراء والصنو حيدر
تلقاه في باب الجنان قسيمها   ليؤتى بيمناه الكتاب المقرر
يسلمه صك الجواز وبعده   فمشربه من كف حيدر كوثر
دعاه عظيم العطف حيث اجابه   لالطاف تاريخ له الله يغفر[2]

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للمقرم ص ٤ المقدمة، معجم شعراء الشيعة: ج١٨ص ٢٧١.
(٢) مجلة الموسم الهولندية العدد ٨٥و ٨٦ سنة ٢٠١٠ م ص ٣٢٢.

المختار الثقفي
في محنة التاريخ والعقيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين و اللعنة على اعدائهم من الاولين والاخرين وبعد:

ان الحديث عن الشخصيات القلقة في كتب التاريخ لايزيد الباحث الا حيرة وخطورة، لاسيما اذا كان موضوع البحث له ارتباطات مع واقع الامة السياسي والعقائدي، ومن هذه الشخصيات: المختاربن ابي عبيدة الثقفي، وقبل البحث في جوانب شخصيته لابد لنا من استعراض مختصر لحياته كمقدمة ضرورية نحتاجها امام البحث.

المختار في سطور:

المختار أبو إسحاق ابن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي المقتول في ٦٧هـ.من زعماء الثائرين على بني أمية، وأحد الشجعان والأبطال الأفذاذ. كان من أهل الطائف انتقل إلى المدينة مع أبيه في زمن عمر، وتوجّه أبوه أبو عبيد إلى العراق فاستشهد يوم الجسر. وبقي المختار في المدينة منقطعاً إلى بني هاشم وتزوج عبدالله بن عمر بن الخطاب أخته صفية بنت أبي عبيد. ثم جاء إلى العراق، والتحق بأميرالمؤمنين (عليه السلام)، وفي الطليعة من رجالات الدين والهدى والإخلاص، وبعد شهادة الإمام عليٍ (عليه السلام) سكن البصرة.

ولما قتل السبط الشهيد الحسين (عليه السلام) سنة ٦١هـ انحرف المختار عن عبيد الله بن زياد أمير البصرة، فقبض عليه ابن زياد وجلده وحبسه، ونفاه بشفاعة ابن

عمر إلى الطائف. إلا أنّه كان يتربص الفرص للثورة، وإقامة العدل باستئصال شأفة الأمويين، واجتياح الظلم الأموي، فبذل نفسه في رضاء الأئمة ونصرة العترة الطاهرة والأخذ بثأرهم مهما كلّفه الأمر.

فبايعه سرّاً سبعة عشر ألف رجل، فخرج بهم على والي الكوفة وغلب عليها، واستولى على الموصل وعظم شأنه وتتبع قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) وأرسل جيوشاً واسعة إلى محاربة ابن زياد، وقتل كثيرين وأباد هم ممن كان لهم ضلع في تلك الجريمة، ودامت إمارته إلى أن ثار بوجهه مصعب بن الزبير، فقاتله وقتله عام ٦٧هـ.

ولمواقفه الصادقة، ونهضته الكريمة، حيكت حول شخصيته الافتراءات، التي لا مقيل لها من مستوى الحقيقة والصدق، ولذلك ترحّم عليه الأئمّة الهداة سادتنا الإمام السجاد، والباقر، والصادق، صلوات الله عليهم. وبالغ في الثناء عليه الإمام الباقر (عليه السلام)، ولم يزل مشكوراً عند أهل البيت عليهم السلام هو وأعماله[1].

ان البحث عن حياة المختار يقع في جوانب عدة على الباحث التوقف عندها ومنها:

الاول: سيرة المختار:

يطالعنا امر مهم في سيرة المختار هو اختفاؤه الغريب من معارك الامام علي الثلاثة، ولايظهر الافجأة في المدائن عند عمه سعد بن مسعود الثقفي مشيراً على عمه بتسليم الامام الحسن عليه السلام الى معاوية الامر الذي دافع عنه كثير من المؤرخين معللين له بتوجيهات عدة ومنهم المصنف في هذه الرسالة التي بين ايدينا

---

(١)الدينوري، الأخبار الطوال ص ٤٤١، ابن عبد البر. الاستيعاب:ج ٥ص ١٢٤،، المرزباني، معجم الشعراء ص ٤٠٨ .المسعودي، مروج الذهب:ج ٣ص ٨٣ ابن الاثير، أسد الغابة:ج ٥ص ٢٤٨، ابن حجر، الإصابة:ج ٥ص ١٣٠، الزركلي، الأعلام:ج ٨ص ٧٠،، الخوئي، معجم رجال الحديث:ج ١٨ص ٩٤.

والسؤال الذي يحير الباحث اين كان المختار في خلافة عثمان حتى هذا الوقت؟ ولماذا لم يرد ذكره في حروب الامام علي عليه السلام؟مع ان وصفه يرد بانه كان شجاعاً محاربا قد عرفته سوح القتال بالنجدة والشهامة؟

ان اول ظهور للمختار في التاريخ نجده عندما اراد قتال الفرس حين شاهد الفيل وهو يخبط أباه أبا عبيدة في معركته مع الفرس وكان عمه يمنعه لصغر سنه في ذلك الحين، ثم بعدها يختفي المختار من صفحات التاريخ ولايرد ذكره الا عند المدائن في الحادثة المذكورة.

ليعود الى الاختفاء حتى سنة (٦٠ للهجرة) ليظهر داعياً الى مسلم بن عقيل عليه السلام مطالبا له بالبيعة، منزلا له في داره، وهنا تبدأ الحياة السياسية الحقيقية للمختار، اما قبل هذا التاريخ فما نراه إلّا رجلا مدللا في ظل حكومة عمه على المدائن لاغير، بحسب منطق التاريخ.

نعم لدينا رواية تذكر أنه كان يسمر عند فاطمة بنت علي يمهدها الفراش، ويثني لها الوسائد، ومنها أصاب الحديث،كما ينقل لنا ذلك الامام الباقر عليه السلام عن ابيه زين العابدين[1].

ويذكر لنا القاضي التستري رواية غريبة انفرد بها في كتابه المجالس يقول:

قيل ان السبب في نهضة المختار للطلب بدم الحسين عليه السلام وشهداء كربلاء ومضائة في حرب أهل الظلم والضلال وقتلهم هو وصول كتاب النبي صلى الله عليه واله اليه في هذا المعنى، فقد روي عنه انه قال: كنت جالسا ذات يوم واذا برجل يقبل علي وعليه وعثاء السفر، فسلم ثم دفع الي كتابا مختوما وهو امانة عنده من امير المؤمنين عليه السلام وقال: اعطانيه الامام وقال: اوصله الى المختار.

فقال له المختار: اقسمت عليك بالله الذي لا إله غيره هل الذي قلته حق وصدق ومطابق للحقيقة؟ فاقسم ذلك الرجل على صحة ما قال فأخذ المختار الكتاب وفضه فرآه على الوجه التالي:

---

(١) ظ: الطوسي، اختيار معرفة الرجال:ج ١ ص ٣٤٠، الرقم: ١٩٩، المجلسي، ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار: ج ٣ ص ٣١٤.

بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليك، اما بعد فاعلم يا مختار سوف يُلقي الله محبتنا في قلبك بعد ضلالتك وغوايتك، وتيهك في بادية الضلال والغواية، وانت الذي تطلب بدمائنا من اهل البغي والطغيان والتمرد والعصيان، وينبغي عليك ان تثق بالله وتطمئن اليه، ولا تترك الاضطراب والقلق يتسربان الى قلبك[1].

تذكرنا غرابة هذا النص حول المختار، بنص اخر لايقل عنه غرابه وهو ما رواه العلامة عبد الله بن محمد في كتاب قرة العين في اخذ ثائر الحسين[2] حيث يروي لنا قصة طويلة عن شخص من الشيعة اسمه عميرة كان معلما للصبيان عند ابن زياد كيف استطاع الدخول الى السجن وحمل قرطاساً الى المختار ليكتب رسالة في بيان حاله الى صهره عبد الله بن عمر ليتشفع له عند يزيد ثم يخرج عميرة بالرسالة الى ابن عمر في المدينة ويذهب برسالة عمر الى يزيد ويرجع برسالة يزيد الى ابن زياد ليطلق المختار ثم يصاحبه في العودة الى المدينة من الكوفة[3].

هل المختار غلام ثقيف؟

ان لدينا خبرين فيهما اشارة الى المختار احدهما عن امير المؤمنين عليه السلام وفيه تفصيل لنهضته ووصفه بانه آخذ الثأر، وهوقوله عليه السلام: سيخرج غلام من

---

(١)القاضي التستري، مجالس المؤمنين:ج٣ ص٢٥٨.

(٢)لايخفى على القارىء الفطن ان هناك اكثر من كتاب بنفس هذا العنوان منها:لعلي بن حسين بن الشيخ موسى الموري الجامعي (قرة العين في شرح ثأر الحسين (عليه السلام)) وهذا الكتاب يقوم صديقنا العزيز الاستاذ علي جهاد الحساني بتحقيقه وهو من مخطوطات مكتبة الامام امير المؤمنين العامة في النجف الاشرف.

(٣)قرة العين في اخذ ثأر الحسين ضمن الجزء الثاني من القصص الشعبي (القصص الصوفي) الصفحات(من ١١٠ الى١٣٨)، كما قد اخرجه علي محمد علي دخيل بعنوان: المختار من كتاب نور العين في مشهد الحسين ويليه قرة الهين في ص ١٤٦، وقد اعتمدها كل من القاضي التستري، في مجالس المؤمنين:ج٣ ص٢٥٨، وذبيح الله المحلاتي في ج٢ من فرسان الهيجاء ص ٢٦٤

ثقيف ويقتل من الذين ظلموا ثلاثمائة الف رجل، فقالوا: من هو؟ فقال: هو المختار بن ابي عبيدة الثقفي[1].

وفي خبر آخر قال عليه السلام: سيُقتَل ولدي الحسين وسيخرج غلام من ثقيف ويقتل من الذين ظلموا ثلاثمائة وثمانين الف رجل[2].

والخبر الآخر ما ذكره الامام الحسين عليه السلام يوم الطف في دعائه على القوم حيث قال: اللهم أحبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف، وسلط عليهم غلام ثقيف فيسومهم كأسا مصبرة فإنهم كذبونا وخذلونا وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير[3].

لكن هناك رواية عن امير المؤمنين تشخص غلام ثقيف بما يفهم منه بانه الحجاج الثقفي.

ففي يوم الجمل اراد الناس قسمة الغنائم فيما بينهم وقام إليه عمار فقال يا أمير المؤمنين ان الناس يذكرون الفئ ويزعمون ان من قاتلنا فهو وماله وأهله فيئ لنا وولده فقام رجل من بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد فقال يا أمير المؤمنين والله ما قسمت بالسوية ولا عدلت في الرعية فقال عليّ: ولم ويحك، قال:لأنك قسمت ما في العسكر وتركت الأموال والنساء والذرية فقال عليّ (عليه السلام) أيها الناس من كان به جراحة فليداوها بالسمن فقال عباد جئنا لنطلب غنائمنا فجاءنا بالترهات، فقال له عليّ (عليه السلام): ان كنت كاذبا فلا أماتك الله حتى تدرك غلام ثقيف فقال رجل من القوم ومن غلام ثقيف يا أمير المؤمنين فقال رجل لا يدع لله حرمة الا انتهكها قال فيموت أو يقتل قال بل يقصمه قاصم الجبارين قتلة بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه[4].

---

(١)القاضي التستري، مجالس المؤمنين:ج٣ ص٢٦٤

(٢)القاضي التستري، مجالس المؤمنين:ج٣ ص٢٦٤، الاردبيلي، حديقة الشيعة ص ٤٠٥.الاردكاني، ثورة المختار،ص ٣٧.

(٣)المجلسي، بحار الانوار:ج٤٥ص ٨.

(٤)الميرجهاني، مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة):ج ١ ص ١١.جاء في مروج الذهب: ج ٣ص ٨٣: ولد الحجاج مشوهاً لا دبر له فثقب عن دبره وابى ان يقبل ثدي امه وغيرها فاعياهم امره

الاحاديث الواردة في المختار:

هناك مجموعة احاديث صدرت عن المعصومين عليهم السلام في شأن المختار وهذه الاحاديث هي الاساس الذي جرى عليه نقاش علماء الامامية في شأن المختار مدحا وقدحا، وهي بمجموعها تمثل ثلاثة وجوه: مدح وذم واخبار، ونحن سوف نذكر هذه الاخبار من غير مناقشة لان المصنف سوف يتناولها في متن رسالته وهذه الاخبار:

١ - حمدويه، قال: حدثني يعقوب، عن ابن أبي عمير. عن هشام بن المثنى عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تسبوا المختار فإنه قتل قتلتنا، وطلب بثأرنا، وزوج أراملنا، وقسم فينا المال على العسرة[1].

٢ - محمد بن الحسن، وعثمان بن حامد، قالا: حدثنا محمد بن يزداد عن محمد بن الحسين، عن موسى بن يسار، عن عبد الله بن الزبير، عن عبد الله بن شريك، قال: دخلنا علي أبي جعفر عليه السلام يوم النحر وهو متكئ، وقد أرسل إلى الحلاق فقعدت بين يديه إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة فتناول يده ليقبلها فمنعه، ثم قال من أنت؟ قال: أنا أبو الحكم بن المختار بن أبي عبيد الثقفي، وكان متباعدا من أبي جعفر عليه السلام فمد يده إليه حتى كاد يقعده في حجره بعد منعه يده. ثم قال أصلحك الله ان الناس قد أكثروا في أبي وقالوا والقول والله قولك قال: وأي شئ يقولون؟ قال: يقولون كذاب، ولا تأمرني بشئ الا قبلته. فقال: سبحان الله أخبرني أبي والله ان مهر أمي كان مما بعث به المختار، أولم يبن دورنا؟ وقتل قاتلنا؟ وطلب

فيقال ان الشيطان تصور لهم بصورة الحرث بن كلدة فقالوا: ابن ولد ليوسف من فارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه ، فقال: اذبحوا جدياً اسود واولغوه دمه فاذا كان في اليوم الثاني فافعلوا به كذلك فاذا كان في اليوم الثالث فاذبحوا له تيساً اسود واولغوه دمه اطلوا به وجهه فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع ففعلوا به ذلك فكان بعد لا يصبر على سفك الدماء.

(١)الطوسي، اختيار معرفة الرجال:ج ١ ص ٣٤٠، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤٣.

بدمائنا؟ فرحمه الله. وأخبرني والله أبي أنه كان ليسمر[1] عند فاطمة بنت علي يمهدها الفراش، ويثنى لها الوسائد ومنها أصاب الحديث، رحم الله أباك رحم الله أباك، ما ترك لنا حقا عند أحد الا طلبه، قتل قتلتنا، وطلب بدمائنا[2].

٣- أمالي الطوسي: المفيد، عن المظفر بن محمد البلخي، عن محمد بن همام، عن الحميري عن داود بن عمر النهدي، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن يونس، عن المنهال بن عمرو قال: دخلت على علي بن الحسين منصرفي من مكة، فقال لي: يا منهال ! ما صنع حرملة بن كاهل الأسدي؟ فقلت: تركته حيا بالكوفة قال: فرفع يديه جميعا ثم قال عليه السلام: اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر الحديد، اللهم أذقه حر النار قال المنهال: فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار بن أبي عبيدة الثقفي وكان لي صديقا فكنت في منزلي أياما حتى انقطع الناس عني وركبت إليه فلقيته خارجا من داره فقال: يا منهال لم تأتنا في ولايتنا هذه ولم تهنئنا بها ولم تشركنا فيها؟ فأعلمته أني كنت بمكة وأني قد جئتك الآن، وسايرته ونحن نتحدث حتى أتى الكناس فوقف وقوفا كأنه ينظر شيئا وقد كان أخبر بمكان حرملة بن كاهل فوجه في طلبه، فلم يلبث أن جاء قوم يركضون وقوم يشتدون، حتى قالوا: أيها الأمير البشارة، قد اخذ حرملة بن كاهل، فما لبثنا أن جيئ به فلما نظر إليه المختار قال لحرملة: الحمد لله الذي مكنني منك، ثم قال: الجزار الجزار فأتي بجزار، فقال له: اقطع يديه، فقطعتا ثم قال له: اقطع رجليه، فقطعتا، ثم قال: النار النار فأتي بنار وقصب فألقي عليه فاشعل فيه النار فقلت: سبحان الله ! فقال لي: يا منهال إن التسبيح لحسن ففيم سبحت؟ فقلت: أيها الأمير دخلت في سفرتي هذه منصرفي من مكة على علي بن الحسين عليه السلام فقال لي: يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل الأسدي فقلت: تركته حيا بالكوفة، فرفع يديه جميعا فقال: اللهم أذقه حر الحديد

---

(١)قال العلامة المجلسي: ليسمر من السمر وهو الحديث بالليل، وفي بعض النسخ ليستمر فهو إما افتعال أيضا من السمر، أو بتشديد الراء أي كان دائما عندها، وفي بعض النسخ ليتم وفي بعضها ليتم والأول كأنه أصوب.

(٢)الطوسي، اختيار معرفة الرجال:ج ١ ص ٣٤١، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤٤.

اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر النار فقال لي المختار: أسمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول هذا؟ فقلت: والله لقد سمعته يقول هذا، قال: فنزل عن دابته وصلى ركعتين فأطال السجود ثم قام فركب وقد احترق حرملة وركبت معه، وسرنا فحاذيت داري فقلت: أيها الأمير إن رأيت أن تشرفني وتكرمني وتنزل عندي وتحرم بطعامي، فقال: يا منهال تعلمني أن علي بن الحسين دعا بأربع دعوات فأجابه الله على يدي ثم تأمرني أن آكل؟ هذا يوم صوم شكرا الله عز وجل على ما فعلته بتوفيقه، وحرملة هو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام[1].

٤- جبرئيل بن أحمد، قال: حدثني العنبري، قال حدثني علي بن أسباط عن عبد الرحمن بن حماد، عن علي بن حزور، عن الأصبغ، قال رأيت المختار على فخذ أمير المؤمنين عليه السلام وهو يمسح رأسه ويقول: يا كيس يا كيس[2].

٥ - إبراهيم بن محمد الختلي، قال: حدثني أحمد بن إدريس القمي، قال: حدثني محمد بن أحمد، قال، حدثني الحسن بن علي الكوفي، عن العباس ابن عامر، عن سيف بن عميرة، عن جارود بن المنذر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برؤس الذين قتلوا الحسين عليه السلام[3].

٦- حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني أبو الحسن علي بن أبي علي الخزاعي، قال حدثني خالد بن يزيد العمري المكي، قال الحسن بن زيد بن علي ابن الحسين، قال: حدثني عمرو بن علي بن الحسين، ان علي بن الحسين عليه السلام لما اتي برأس عبيد الله بن زياد ورأس عمر بن سعد، قال: فخر ساجدا وقال الحمد لله الذي أدرك لي ثاري من أعدائي، وجزى الله المختار خيرا[4].

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٣٣.

(٢) الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ج ١ ص ٣٤١، ي، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤٣.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

٧ - محمد بن الحسن، وعثمان بن حامد، قالا: حدثنا محمد بن يزداد الرازي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبد الله المزخرف، عن حبيب الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان المختار يكذب على علي بن الحسين عليهما السلام[١].

٨ - جبرئيل بن أحمد، حدثني العنبري، قال: حدثني محمد بن عمرو، عن يونس بن يعقوب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب المختار بن أبي عبيد إلى علي بن الحسين عليهما السلام وبعث إليه بهدايا من العراق، فلما وقفوا على باب علي بن الحسين دخل الاذن يستأذن لهم، فخرج إليهم رسوله فقال أميطوا عن بابي فاني لا أقبل هدايا الكذابين ولا أقرأ كتبهم. فمحوا العنوان وكتبوا المهدي محمد بن علي، فقال أبو جعفر: والله لقد كتب إليه بكتاب ما أعطاه فيه شيئا انما كتب إليه يابن خير من طشي ومشى، فقال أبو بصير، فقلت لأبي جعفر عليه السلام اما المشي فانا أعرفه، فأي شئ الطشي؟ فقال أبو جعفر عليه السلام الحياة[٢].

٩- محمد بن مسعود، قال حدثني ابن أبي على الخزاعي، قال خالد بن يزيد العمري، عن الحسين بن زيد، عن عمر بن علي، أن المختار أرسل إلى علي ابن الحسين عليه السلام بعشرين ألف دينار، فقبلها وبنى بها دار عقيل بن أبي طالب ودارهم التي هدمت، قال: ثم أنه بعث إليه بأربعين ألف دينار بعد ما ظهر الكلام الذي أظهره، فردها ولم يقبلها[٣].

١٠- السرائر: أبان بن تغلب، عن جعفر بن إبراهيم، عن زرعة، عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا كان يوم القيامة مر رسول الله بشفير النار، وأمير المؤمنين والحسن والحسين، فيصيح صائح من النار: يا رسول الله أغثني يا رسول الله ثلاثا قال: فلا يجيبه، قال: فينادي يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين ثلاثا أغثني فلا يجيبه، قال: فينادي يا حسين يا حسين يا حسين أغثني أنا قاتل أعدائك،

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ج ١ ص ٣٤١، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤٣.

(٣) الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ج ١ - ص ٣٤١، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤٥.

قال: فيقول له رسول الله: قد احتج عليك قال: فينقض عليه كأنه عقاب كاسر، قال: فيخرجه من النار قال: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: ومن هذا جعلت فداك؟ قال: المختار، قلت له: ولم عذب بالنار، وقد فعل ما فعل؟ قال: إنه كان في قلبه منهما شئ، والذي بعث محمدا بالحق لو أن جبرئيل وميكائيل كان في قلبيهما شيء لأكبهما الله في النار على وجوههما[1].

١١ - التهذيب: محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن أحمد بن أبي قتادة، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي، عن بعض من رواه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يجوز النبي الصراط يتلوه علي، ويتلو عليا الحسن ويتلو الحسن الحسين فإذا توسطوه نادى المختار الحسين يا أبا عبد الله إني طلبت بثأرك، فيقول النبي للحسين عليه السلام: أجبه فينقض الحسين في النار كأنه عقاب كاسر، فيخرج المختار حممة، ولو شق عن قلبه لوجد حبهما في قلبه[2].

١٢ - قال الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر قيل: بعث المختار بن أبي عبيد إلى علي بن الحسين عليهما السلام بمائة ألف درهم فكره أن يقبلها منه، وخاف أن يردها فتركها في بيت، فلما قتل المختار كتب إلى عبد الملك يخبره بها فكتب إليه: خذها طيبة هنيئة، فكان علي يلعن المختار ويقول: كذب على الله وعلينا لان المختار كان يزعم أنه يوحى إليه[3].

ثناء العلماء على المختار

كثير من العلماء اثنوا على المختار ونزهوه عما يرمى به من تهم وشناعات الصقها به اهل الخلاف، وهذا وحده يعد دليلا قاطعا على جلالة قدره وسمو منزلته، ومن هؤلاء العلماء والمؤرخين:

---

(١) المجلسي، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٣٩.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤٥.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٤٦.

١ـ ابن نما الحلي

قال: اعلم أن كثيرا من العلماء لا يحصل لهم التوفيق بفطنة توقفهم على معاني الألفاظ، ولا روية تنقلهم من رقدة الغفلة إلى الاستيقاظ. ولو تدبروا أقوال الأئمة عليهم السلام في مدح المختار، لعلموا أنه من السابقين المجاهدين الذين مدحهم الله - جل جلاله - في كتابه المبين. ودعاء زين العابدين عليه السلام للمختار رحمه الله دليل واضح، وبرهان لائح على أنه عنده من المصطفين الأخيار، ولو كان على غير الطريقة المشكورة، ويعلم أنه مخالف له في اعتقاده، لما كان يدعو له دعاء لا يستجاب، ويقول فيه قولا لا يستطاب، وكان دعاؤه عليه السلام له عبثا، والإمام عليه السلام منزه عن ذلك.... وإنما أعداؤه عملوا له مثالب ليباعدوه من قلوب الشيعة، كما عمل أعداء أمير المؤمنين عليه السلام له مساوئ، وهلك بها كثير ممن حاد عن محبته، وحال عن طاعته. فالولي له عليه السلام لم تغيره الأوهام، ولا باحته تلك الأحلام، بل كشف له عن فضله المكنون، وعلمه المصون، فعمل في قضية المختار ما عمل مع أبي الأئمة الأطهار[١].

٢ـ محمد علي الأردبيلي

قال بعد ان ذكر انه سمي بكيسان صاحب شرطته وبين من صفات كيسان في تتبع قتلة الحسين عليه السلام واصحابه:والذي يظهر لي ترك سبه و عدم الاعتماد على روايته والله أعلم بحاله[٢].

٣ـ السيد علي البروجردي

وأما عدم جواز سبه، فلا إشكال فيه ولا شبهة تعتريه، وان لم يرد في ذلك خبر، فكيف مع وروده مع حسن الطريق، كما نص عليه العلامة وقبله ابن طاووس. وأما

---

(١) ابن نما، ذوب النضار ص ١٤٥، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٦، البحراني، العوالم، الإمام الحسين (عليه السلام) ص ٧٠٧.

(٢)الأردبيلي، جامع الرواة: ج ٢ ص ٢٢١.

قبول روايته على فرض تحققها، فأنت خبير بأن ترحم عالم من علمائنا على الراوي يقتضي حسنه وقبول قوله، فكيف يترحم الصادق عليه السلام.

ثم قال بعد القدح في روايات الذم: إذا عرفت هذا فان الرجحان في جانب الشكر والمدح ولو لم يكن تهمة، فكيف ومثله موضع أن يتهم فيه الرواة ويستغش عنه المحدثون لعيوب تحتاج إلى نظر.

وقال الميرزا في تلخيص المقال: والذي يظهر لي ترك سبه وعدم الاعتماد على روايته، والله أعلم بحاله انتهى.

أقول: إن عدم جواز سبه مما لا ريب فيه، وأما عدم قبول روايته فنظره إلى عدم ثبوت عدالته، لفقد النص عليها في كتب أهل الرجال، وعدم صحة الروايات المادحة، الا أن القرائن المفيدة للقبول موجودة، ويكفينا ما مر، ولكن الظاهر أن البحث في القبول وعدمه قليل الجدوى، فلم يثبت منه رواية تفرد بها[1].

٤ـ الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني

وأمّا عدم جواز سبّه فلا إشكال فيه ولا شبهة تعتريه وإن لم يرد في ذلك خبر، فكيف مع وروده مع حسن الطريق كما نصّ عليه العلّامة وقبله[2].

٥ـ السيد الخوئي

والأخبار الواردة في حقه على قسمين: مادحة وذامة، وأما المادحة فهي متضافرة.... أن خروج المختار وطلبه بثار الحسين عليه السلام، وقتلة لقتلة الحسين عليه السلام لا شك في أنه كان مرضيا عند الله، وعند رسوله والأئمة الطاهرين عليهم السلام، وقد أخبره ميثم، وهما كانا في حبس عبيد الله بن زياد، بأنه يفلت ويخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام...ويكفي في حسن حال المختار إدخاله السرور في قلوب أهل البيت سلام الله عليهم بقتله قتلة الحسين عليه السلام، وهذه خدمة

---

(١) البروجردي، طرائف المقال: ج ٢ ص ٥٨٧.

(٢) المازندراني، منتهى المقال في احوال الرجال: ج ٦ ص ٢٤٠.

عظيمة لأهل البيت عليهم السلام يستحق بها الجزاء من قبلهم، أفهل يحتمل أن رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل البيت (عليهم السلام) يغضون النظر عن ذلك، وهم معدن الكرم والاحسان[1].

٦ـ الشيخ الأميني

قال في الرد على ابيات لابي تمام في ذم المختار: لا ينقضي العجب وكيف ينقضي من مثل أبي تمام العريق في المذهب، والعارف بنواميسه، والبصير بأحوال رجالاته، وما لهم من مآثر جمة، وجهود مشكورة، وهو جد عليم بما لأضدادهم من تركاض وهملجة في تشويه سمعتهم، وإعادة تاريخهم المجيد المملوء بالأوضاح، والغرر، إلى صورة ممقوتة، محفوفة بشية العار، مشفوعة كل هاتيك بجلبة ولغط، وقد انطلت لديه أمثلة من تلكم السفاسف حول رجل الهدى، الناهض المجاهد، والبطل المغوار، المختار بن أبي عبيد الثقفي، فحسب ما قذفته به خصماؤه الألداء في دينه وحديثه،ونهضته حقايق راهنة حتى قال في رائيته.

والهاشميون استقلت عيرهم — من كربلاء بأوثق الأوتار
فشفاهم المختار منه ولم يكن — في دينه المختار بالمختار
حتى إذا انكشفت سرائره اغتدوا — منه براء السمع والأبصار[2]

ومن عطف على التاريخ والحديث وعلم الرجال نظرة تشفعها بصيرة نفاذة علم أن المختار في الطليعة من رجالات الدين والهدى والاخلاص، وأن نهضته الكريمة لم تكن إلا لإقامة العدل باستئصال شأفة الملحدين، واجتياج جذور الظلم الأموي، وإنه بمنزح من المذهب الكيساني، وإن كل ما نبزوه من قذائف وطامات لا مقيل لها من مستوى الحقيقة والصدق، ولذلك ترحم عليه الأئمة الهداة سادتنا: السجاد والباقر والصادق صلوات الله عليهم، وبالغ في الثناء عليه الإمام الباقر عليه السلام، ولم يزل مشكوراً عند أهل البيت الطاهر هو وأعماله. وقد أكبره ونزهه العلماء

---

(١)الخوئي، معجم رجال الحديث: ج ١٩ ص ١٠٢.

(٢)ديوانه ص ١١٤.

الأعلام منهم: سيدنا جمال الدين ابن طاوس في رجاله. وآية الله العلامة في الخلاصة. وابن داود في الرجال. والفقيه ابن نما فيما أفرد فيه من رسالته المسماة بذوب النضار. والمحقق الأردبيلي في حديقة الشيعة. وصاحب المعالم في التحرير الطاووسي. والقاضي نور الله المرعشي في المجالس. وقد دافع عنه الشيخ أبو علي في منتهى المقال. وغيرهم. وقد بلغ من إكبار السلف له أن شيخنا الشهيد الأول ذكر في مزاره زيارة تخص به ويزار بها وفيها الشهادة الصريحة بصلاحه ونصحه في الولاية وإخلاصه في طاعة الله ومحبة الإمام زين العابدين، ورضا رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما عنه، وأنه بذل نفسه في رضا الأئمة ونصرة العترة الطاهرة والأخذ بثأرهم. والزيارة هذه توجد في كتاب " مراد المريد " وهو ترجمة مزار الشهيد للشيخ علي بن الحسين الحايري، وصححها الشيخ نظام الدين الساوجي مؤلف " نظام الأقوال " ويظهر منها أن قبر المختار في ذلك العصر المتقادم كان من جملة المزارات المشهورة عند الشيعة، وكانت عليه قبة معروفة كما ذكر ابن بطوطة[1].

٧ـ خير الدين الزركلي

قال في ترجمته: المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق: من زعماء الثائرين على بني أمية، وأحد الشجعان الأفذاذ... كان أكبر همه منذ دخل الكوفة أن يقتل من قاتلوا (الحسين) وقتلوه[2].

٨ـ الخربوطلي

قال مثنيا على شخصية المختار: كان عالماً في علم النفس وعادلا، فوضع أسس حكومة تعدل بين الناس وتساوي بين الجميع وكان متسامحاً يعفو عن أعدائه، ويطلق الأسرى بعد انتصاره في المعركة، مخلصاً لأصدقائه، ومال إلى الزراعة على عكس ما

---

(١)رحلة ابن بطوطة:ج ١ ص ١٣٨، الأميني، الغدير: ج ٢ ص ٣٤٢.

(٢)الزركلي، الأعلام ج ٧ ص ١٩١.

كان من الاهتمام بالتجارة والحكم، وأمافصاحة المختارفأنه ملم بوسائل الأعلام والدعاية كالخطب والشعر والمظاهرات والتمثيل[1].

٩ـ السيد كاظم الرشتي

ويجزم السيد الرشتي (أعلى الله مقامه) بان المختار من المخلصين لأهل البيت عليهم السلام وان أعماله الجسيمة في الانتقام من قتلة الحسين عليه السلام هي التي هيجت العامة على قدحه وهو بخلاف ما ذكروا، قال في جواب من سأله عن المختار:

(وأما المختار فله حق عظيم على رسول الله صلى الله عليه واله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام وعلى الشهداء والصالحين وعلى الملائكة المقربين بل على كل المؤمنين والخلق أجمعين،وحاشاهم أن لا يعرفوا حقه ويتركوه في أليم العذاب وجسيم العقاب، وكلما نسب إليه من المساوئ كلها من مفتريات المخالفين وموضوعاتهم، والروايات الواردة في ذمه كلها ضعيفة السند،ولو صحت تحمل على التقية،والروايات في مدحه كثيرة معتبرة،وفعله الحسن الجميل الممدوح أعظم شاهد على إخلاصه ومحبته لأهل البيت عليهم السلام،وأما انه يذهب إلى إمامة محمد بن الحنفية فحاشاه من ذلك،وإنما هو من المخلصين لمولانا زين العابدين عليه السلام، نعم ربما يظهر تبعيته لمحمد لرواج أمره، لا لأنه إمام مفترض الطاعة، بل لأنه كبير عظيم من أولاد أمير المؤمنين عليه السلام، فله شأن ومقام عند الناس، والإمام عليه السلام ترحم عليه وأظهر الرضا عنه وشكر سعيه، ولا يظهر الرضا عمن هو مخالف لطريقتهم (عليهم السلام) ومباين لشريعتهم مع مخالفته للتقية، لان ذمه والوقيعة فيه من مذهب المخالفين،وما ذكره الشهرستاني في الملل والنحل من عده من الكيسانية القائلين بإمامة محمد بن الحنفية غلط فاحش لا اعتبار

---

(١)المختار الثقفي، ص٤٠،٠.

بقوله هنا، لأنه مشى على مذهبه وطريقته المعروفة،وبالجملة لا ينبغي الشك في جلالة شان المختار[٤].

والحال أن الأقوال والأخبار في شأن المختار مختلفة، وأكثر أصحابنا على أنه مشكور وزائره مأجور بل زاريه مأزور،والروايات الذامة للمختار ضعيفة السند كما يذكر السيد الخوئي يقول: (ويكفي في حسن حال المختار إدخاله السرور على قلوب أهل البيت سلام الله عليهم بقتله قتلة الحسين (عليه السلام)، وهذه خدمة عظيمة لأهل البيت (عليهم السلام) يستحق بها الجزاء من قبلهم)[١].

ما كتب عن المختار

وقد تصدى لتدوين أخبار المختار وسيرته وفتوحه ومعتقداته وأعماله جماعة من الأعلام.

وقد تنوعت هذه المصنفات لكن اغلبها كان في اطار عرض سيرته التي تركزت حول محور نهضته في الكوفة وقتله قتلة الحسين عليه السلام واصحابه، الا ان كثيراً من الدراسات الحديثة اخذت جانب الدفاع عن المختار ورد الشبهات التي اثارها مؤلفو العامة حول المختار ومناقشة الروايات التي يفهم منها قدحا او ذما بالمختار وهذه المؤلفات على كثرتها نستطيع ان نعدها دليلا يعضد ما تقدم من مدح وثناء على المختار ونهضته ومن هذه المؤلفات وهؤلاء الاعلام الذين دونوا سيرة المختارونهضته:

١ - أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي المتوفى ١٥٧ هـ، له كتاب (أخذ الثار في المختار).

٢ - أبو المفضل نصر بن مزاحم المنقري الكوفي العطار المتوفى ٢١٢ هـ، أخبار المختار.

---

[٤] الرشتي، جواهر الحكم:ج١٠ ص ٢٦٧، رسالة في جواب مسائل أتت من ناحية الاحساء.

(١) الخوئي، معجم رجال الحديث ج١٩ ص١٠٢.

٣ - أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي سيف المدايني المتوفى ٢١٥ هـ أخبار المختار.

٤ - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي المتوفى ٢٨٣ هـ، له أخبار المختار.

٥ - أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي المتوفى ٣٠٢ هـ، له أخبار المختار.

٦ - أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الصدوق المتوفى ٣٨١ هـ، له كتاب المختار

٧ - أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى٤٦٩ هـ،له مختصر أخبارالمختار.

٨ - أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري الطالبي خليفة شيخنا المفيد، له أخبار المختار.

٩ - الشيخ أحمد بن المتوج له الثارات أو قصص الثار. منظومة.

١٠ - الفقيه نجم الدين جعفر الشهير بابن نما المتوفى ٦٤٥ هـ، له (ذوب النضار في شرح الثار) طبع في المجلد العاشر من البحار.

١١ - الشيخ علي بن الحسن العاملي المروزي له (قرة العين في شرح ثارات الحسين) فرغ منه. ٢٠ رجب سنة ١١٢٧ هـ.

١٢ - الشيخ أبو عبد الله عبد بن محمد له (قرة العين في شرح ثار الحسين) طبع مع (نور العين ومثير الأحزان).

١٣ - السيد إبراهيم بن محمد تقي حفيد العلامة الكبير السيد دلدار علي النقوي النصيرآبادي له (نور الأبصار في أخذ الثار).

١٤ - عطاء الله بن حسام الهروي له (روضة المجاهدين) طبع سنة ١٣٠٣ هـ.

١٥ - المولى محمد حسين بن المولى عبد الله الارجستاني، له حملة مختارية.

١٦ - الكاتب الهندي نواب علي نزيل لكهنو له نظارة انتقام طبع في جزئين.

١٧ - الحاج غلام علي بن إسماعيل الهندي، له مختار نامه.

١٨ - سيدنا السيد محسن الأمين العاملي له أصدق الأخبار في قصة الأخذ بالثار ط.

١٩ - السيد حسين الحكيم الهندي، له ترجمة (ذوب النضار) لابن نما.

٢٠ - السيد محمد حسين بن السيد حسين بخش الهندي المولود ١٢٩٠ هـ،له (تحفة الأخيار في إثبات نجاة المختار).

٢١ - الشيخ ميرزا محمد علي الأوردبادي، له سبيك النضار أو: شرح حال شيخ الثار في مائتين وخمسين صحيفة.

٢٢- صفاء الخطيب (معاصر) له كتاب كبير قيم غنوانه(دولة المختار الثقفي)

٢٣- الاستاذ الدكتور حسن الحكيم له كتاب حول المختار دافع فيه عنه.

٢٤- احمد شكر النجفي (توفي بعد ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م)، له رسالة في فضائل المختار الثقفي. مطبوعة.

٢٥- احمد الدجيلي له كتاب في المختار الثقفي(مطبوع).

٢٦- مختار نامه (فارسي / تاريخ الاسلام) منظومة حماسية في ثورة المختار الثقفي.

أبو تراب بن محمد طاهر تراب الإصفهاني (٠٠٠ - ١١٤٣ هـ) مؤرخ وشاعر عاصر دولة عالم گيرشاه (ت ١١١٨ هـ).

٢٧- ثورة المختار بن ابي عبيدة الثقفي، دراسة شاملة في شخصيته وماهيته واهداف ثورته، من تأليف سيد ابي فاضل الرضوي الاردكاني(معاصر) كتاب كبير مطبوع دافع فيه عن المختار وأرخ حياته.

٢٨- الرسالة الوجيهية. رسالة في كيفية انتقال الإمامة من الحسين عليه السلام بعد شهادته بواسطة محمد بن الحنفية وتاريخ المختار الثقفي. انتزعه لقمان بن حبيب الله الإسماعيلي عن كتاب (عيون الأخبار) لإدريس.

٢٩- كتاب اخبار المختار بن أبي عبيد الثقفي رضوان الله عليه ولشيخ الطائفة الطوسي.

٣٠- الأمير مختارفي أخبار المختار الثقفي، بلغة أردو طبع بالهند.

٣١- مثنوي منهج الهداية لرضا قلى هدايت الطبرستاني، ١٢١٥ هـ - ١٢٨٨ م) وهو من المثنويات الحماسية الدينية في حوادث صدر الاسلام وفاجعة كربلا وقيام المختار الثقفي إلى شهادته في خمسة آلاف بيت.

٣٢- المختار، لماجد ناصر الزبيدي (معاصر) مطبوع في بيروت.

٣٣- مثنوي همايون نامه لمفتون الدنبلي، عبد الرزاق بيك، وهو إحدى المنظومات الحماسية الدينية الفارسية في بحر الرمل في قصة المختار الثقفي، ويقال له مختار نامه.

٣٤- المختار الثقفي، كتاب للشيخ المرحوم باقر شريف القرشي، مطبوع[1].

الثالث: الشبهات المثارة حول المختار

من يتحقّق في سيرة المختار وحربه للأمويين ودكه لجيش قائدهم عبيد اللّه.بن زياد، وفي عدائه للزبيريين ابتداء من انتزاع الحكم منهم في أوّل ثورته حتى قتاله لمصعب الذي سيطر على الحكم بعد المختار - من يتحقّق في هذا - يستطع تحليل اتّهام المختار بالكذب والانحراف واستغلال الإسلام وقتلة الإمام الحسين (عليه السلام) من أجل مصالحه الشخصية، وأن تنسب له أقاويل مضادة للإسلام. وكيف لايتهم بالأمور السالفة وأضرابها وقد أطبقت على عدائه دولتان، دولة ابن الزبير ودولة الأمويين؟[2].

ولما كانت ثورته ثقيلة على مناوئي أهل البيت (عليهم السلام) أرادوا إسقاطه من أعين الناس فتحاملوا عليه من جانب العقيدة فرموه باختراع المذهب حتى رموه

---

(١)ظ: الغدير ج ٢ص ٣٤٤ وص٣٤٥، .موسوعة مؤلفي الإمامية: ج ١ ص ٥٢١، مجلة تراثنا ج ٢٢ ص ١٤٢، النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٨ ص ٧٢، الزركلي،الأعلام:ج ٤ ص ٢٩، دانشمندان آذربايجان،ص ٣، كشف الحجب والأستار ص ٣٣١، الطهراني، الذريعة:ج ١ ص ٣٤٨ ص٣٤٩،ص٣٦٩ و ج ٢ ص ٣٥٢،ص١٢٠،ص٣٤٥،ص وج ١٩ ص ٣١١،ص ٣٤٣وج٤ ص ١٧٩ وج٥ ص ٤ وج٧ ص ٩٢و و ج ١٠ ص ٤٣و ج ١٣ ص ١٧٠ وج١٧ ص ٧٢وج٢٠ ص ١٧٢،وج٢٤ ص ٣٥٧و ج ٢٥ ص٥٤.

(٢) محمود البغدادي: النظرية السياسية،ص ٢٨٤.

بادّعاء النبوة ونزول الوحي وصاغوا له جملاً مضاهية لجمل الكهنة، ونسبوها إليه ولم يكن لهم غاية إلاّ القضاء على نهضته وثورته.

يقول البغدادي: فلمّا تمت للمختار ولاية الكوفة والجزيرة والعراقين، تكهّن بعد ذلك وسجع كإسجاع الكهنة، وحكي أيضاً أنّه ادّعى نزول الوحي عليه(١).

وشاعت في الناس أخبار عنه بأنه ادعى النبوة ونزول الوحي عليه، وأنه كان لا يوقف له على مذهب، ونقلوا عنه أسجاعا، قيل: كان يزعم أنها من الالهام، منها: (أما والذي شرع الأديان، وحبب الايمان، وكره العصيان، لأقتلن أزد عمان، وجل قيس عيلان، وتميما أولياء الشيطان، حاشا النجيب ابن ظبيان !) وقد يكون هذا من اختراع أصحاب القصص، وقد نقله الثعالبي(٢).

ابرز ما يثار حول المختار من مؤاخذات:

اولا: مبايعته لابن الزبير.

ثانيا: ادعاءه مهدوية ابن الحنفية.

ثالثا: تبنية المذهب الكيساني.

رابعا: الخروج بغير اذن المعصوم.

وهذا المؤاخذات سوف يتناولها المصنف السيد المقرم بالبحث والتمحيص فلا نطيل الوقوف عندها، اما الشبهات الاخرى التي اكثر منها المؤرخون من قبيل الاحتفاظ بكرسي امير المؤمنين عليه السلام واستخدام الحمام وزعمه انهم الملائكة، واخبار الناس بان جبرائيل يتكلم معه، فهذه لايقبلها منصف ولا عاقل ويقينا أنّها تدخل إمّا في باب الخدع الحربية أو هي بالحقيقة مجرد افتراءات لاواقع لها.

---

(١) البغدادي، الفرق بين الفرق،ص ٤٥ وص ٤٦.

(٢) الزركلي، الأعلام: ج ٧ ص ١٩١،ابن حزم، جمهرة انساب العرب:ج١ ص ٢٦٨، المبرد، الكامل في اللغة والأدب:ج٢ ص ١٩٤، الحنبلي، شذرات الذهب:ج١ ص ٧٤، الذهبي، تاريخ الإسلام:ج ص ٢٢٦،ودول الاسلام،ص ٤٢، السيوطي، تاريخ الخلفاء،ص١٧١، ابن خلدون، التاريخ:ج١ص ٢٤٨، المسعودي، مروج الذهب:ج٣ص٨٤، ابن حجر، لسان الميزان:ج٦ ص٦، عبد الله شبر، جلاء العيون، ج٢ ص ٣٢٥، القندوزي، ينابع المودة ص٣٩٠.صفاء الخطيب، دولة المختار الثقفي رؤية جديدة، ص٥٤٢.

ملامح من حياة المختار

بعد مصالحة الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية بقي المختار في الكوفة، ونجده في هذه الفترة يتنصل من الشهادة على حجر بن عدي، لما دعاه زياد فراغ[1]، وهكذا عاش المختار في الكوفة يترقب الأحداث إلى أن قدمها مسلم بن عقيل لطلب البيعة للإمام الحسين عليه السلام وكان ممن نهض معه بل أن مسلما دخل داره على احد الأقوال (٢) ولكنه بعد قتل مسلم بن عقيل تم إلقاء القبض عليه وإلقاؤه في السجن،فقد كان مسلم بن عقيل نزل أوّلا في وروده الكوفة عليه، فدعا الناس إلى بيعته، وخرج إلى القرى لأخذ البيعة؛ وجعل مسلم بينه وبين المختار ميعاداً لخروجه، وإنّما خرج مسلم قبل ميعاده لأخذ ابن زياد هانياً وحبسه؛ فرجع المختار في ميعاده وقد كان مسلم قتل فأخذه ابن زياد وحبسه، وقال له: أنت المقبل في الجموع لتنصر ابن عقيل؟ فقال: لم أفعل،ولكنّي أقبلت ونزلت تحت راية عمرو بن حريث وبتّ معه وأصبحت، فقال عمرو بن حريث:صدق؛ فرفع عبيد الله القضيب فاعترض به وجه المختار فخبط به عينه فشترها وقال:أولى لك ! أما والله ! لولا شهادة عمرو لك لضربت عنقك،انطلقوا به إلى السجن؛ فلم يزل في السجن حتّى قتل الحسين عليه السلام[3].

المختارفي سجن الكوفة

انّ المختار لّما كان في حبس ابن طلحة من قبل ابن الزبير بالكوفة كان مراراً يقول:أما وربّ البحار ! لأقتلنّ كلّ جبّار حتّى إذا أقمت عمود الدين ورأبت شعب

---

(١) البلاذري، أنساب الأشراف:ج ٥ ص ٤١٣، التستري، قاموس الرجال: ج ١٠ ص ١٠.

(٢) رسول كاظم، هاني بن عروة شهيد الوفاء، ص ١٧٧،وقد بين اختلاف الروايات في الدار التي نزلها مسلم بن عقيل عليه السلام وان واحدة منها كانت دار المختار.

(٣)الطبري، تاريخ:ج ٦ ص ٣٢ ، التستري، قاموس الرجال: ج ١٠ ص ١٠.

صدع المسلمين وشفيت غليل صدور المؤمنين وأدركت بثأر النبيّين لم يكبر عليّ زوال الدنيا ولم أحفل بالموت إذا أتى[1].

وكان عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمّد بن طلحة - وكانا على الكوفة من قبل ابن الزبير - حبساه فشفّع فيه ابن عمر فأطلقاه وحلّفاه ألاّ يخرج عليهما، فإن فعل فعليه ألف بدنة ينحرها عند الكعبة ومماليكه أحرار؛ فقال بعد خلاصه لثقاته: ما أحمقهم يرون أنّي أفي لهم ! إذا حُلّفت على يمين فرأيت خيراً منها أُكفّر، وخروجي عليهم خير من كفّي[2].

وعن ابن العِرق مولى ثقيف:أنّه سأل المختار عن شتر عينه، فقال:خبط عيني ابن الزانية بالقضيب خبطة صارت إلى ما ترى، قتلني الله إن لم أقطع أنامله وأباجله[3] وأعضاءه إرباً إرباً ! فقلت: ما علمك بذلك؟ فقال: احفظه عنّي حتّى ترى مصداقه؛ إنّ الفتنة قد أرعدت وأبرقت وكأن قد انبعثت فوطئت في خطامها، فإذا رأيت ذلك وسمعت به بمكان قد ظهرتُ فيه فقيل: إنّ المختار في عصابة من المسلمين يطلب بدم المظلوم الشهيد المقتول بالطفّ سيّد المسلمين وابن سيّدهم الحسين بن عليّ؛ فوربّك ! لأقتلنّ بقتله عدّة القتلى الّتي قتلت على دم يحيى بن زكريّا (عليه السلام). فقلت له: سبحان الله ! وهذه أعجوبة مع الأحدوثة الأولى؛ فقال: هو ما أقول لك، فاحفظه عنّي حتّى ترى مصداقه. قال: فوالله ما متّ حتّى رأيت كلّ ما قاله، فوالله لئن كان ذلك من علم أُلقي إليه لقد أُثبت له، ولئن كان ذلك رأياً رآه وشيئاً تمنّاه لقد كان. قال ابن العرق: فحدّثت بهذا الحديث الحجّاج فضحك الحجّاج وقال: وكان المختار يقول أيضاً: ورافعة ذيلَها وداعية ويلَها بدجلةَ أو حولها قال ابن العرق: فقلت للحجّاج أترى هذا كان شيئاً كان يخترعه وتخرّصاً يتخرّصه أم هو من علم كان

---

(١)الطبري، تاريخ:ج ٥ ص ٥٧١ ، التستري، قاموس الرجال: ج ١٠ ص ١٠.

(٢)الطبري، تاريخ:ج ٥ ص ٥٨١ ، التستري، قاموس الرجال: ج ١٠ ص ١٠.

(٣)الأباجل: جمع أبجل اسم عرق وهو من الفرس والبعير بمنزلة الأكحل من الإنسان (الشريف الرضي، المجازات النبوية، ص ٤١٧، الجواليقي، شرح أدب الكاتب: ص ٢١٣).

أوتيه؟ فقال: والله ما أدري ما هذا الّذي تسألني عنه، ولكن لله درّه ! أيّ رجل دنيا ومسعر حرب ومقارع أعداء كان[1].

لم يقتل ابن زياد المختار مع من قتل من أصحاب ابن عقيل عليه السلام لان أخته صفيه بنت أبي عبيد، كانت تحت عبد الله بن عمر، فروعيت له هذه العلاقة، وبقي في السجن[2]،ثم بعث إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب يسأله أن يشفع فيه، فكتب ابن عمر إلى يزيد بن معاوية يشفع فيه، فأرسل يزيد إلى ابن زياد يأمره بإطلاقه فأطلقه، وقال له إن وجدتك بعد ثلاثة أيام بالكوفة ضربت عنقك.

وحلف ابن زياد يوما ليقتلنّ المختار، فسمع ذلك أسماء بن خارجة وعروة بن المغيرة، فدخلا عليه وأخبراه وقالا:أوصنا في مالك، فقال: كذب والله ابن مرجانة الزانية ! والله لأقتلنّه ولأضعنّ رجلي على خدّه ! فنهضا مستحمقين له وبكرا إلى ابن زياد، فإذا زائدة بن قدامة الثقفي قد دخل عليه بكتاب من يزيد يُعلمه أنّ عبد الله بن عمر كتب إليه فيه (إلى أن قال) فقال للمختار: قد أجّلتك ثلاثاً فلا تساكنّي؛ ففكّت قيوده بالعذيب[3] فخرج المختار إلى الحجاز فكان مع ابن الزبير فلما لم ير

---

(١)التستري، قاموس الرجال: ج ١٠ ص ١٠. إنّ الحجّاج علم أنّ ما أخبر به المختار ممّا بلغه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إلاّ أنّه لم يكن يقرّ بمثله، وأمّا عجبه من المختار وعجبه به مع اختلافهما في أهل البيت (عليهم السلام) فلكون كلّ منهما من ثقيف ولعداوة كليهما مع ابن الزبير، وقالوا: عدوّ العدوّ صديق.

(٢) الطبرسي، إعلام الورى،ص ١٧٦،التستري، قاموس الرجال: ج ١٠ ص ٦، حبس عبيد الله ميثماً وحبس معه المختار، فقال ميثم للمختار: إنّك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين (عليه السلام) فتقتل هذا الّذي يقتلنا، فلمّا همّ عبيد الله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد بتخليته.

(٣)الطبري، التاريخ:ج ٦ ص ٦٠ ، العذيب - تصغير العذب وهو الماء الطيب -: ماء بين القادسية والمغيثة. بينه وبين القادسية أربعة أميال، والى المغيثة اثنان وثلاثون ميلا وقيل العذيب واد لبني تميم وهو من منازل حاج الكوفة. وقيل: هو حد السواد ، وقال أبو عبد الله السكوني: العذيب يخرج من قادسية الكوفة إليه، وكانت مسلحة للفرس، بينها وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل، وهي ستة أميال، فإذا خرجت منه دخلت البادية ثم المغيثة ، وقد أكثر الشعراء من

ابن الزبير يستعمله، شَخَصَ إلى العراق فوافى وقد خرج سليمان بن صرد الخزاعي يطلب بدم الحسين، فلما صار إلى الكوفة اجتمعت إليه الشيعة فقال لهم: إن محمد بن علي بن أبي طالب بعثني إليكم أميراً وأمرني بقتل المحلين وأطلب بدماء أهل بيته المظلومين، وإني والله قاتل ابن مرجانة، والمنتقم لآل رسول الله ممن ظلمهم! فصدقه طائفة من الشيعة وقالت طائفة: نخرج إلى محمد بن علي فنسأله فخرجوا إليه فسألوه فقال: ما أحب إلينا ممن طلب بثأرنا وأخذ لنا بحقنا، وقتل عدونا، فانصرفوا إلى المختار فبايعوه وعاقدوه)[1].

الرابع: دولة المختار ورجاله

استطاع المختار ان ينشىء دولة كبيرة في العراق (الى حدود الري وخراسان ونهاوند وحدود اصفهان واذربيجان ويخطب باسمه وضربت السكة باسمه ستة اشهر[2] وكان يبعث الولاة الى هذه الاقاليم وامراء الشحنات معه)[3].

لما سار التوابون الى عين الوردة وبعد عدة معارك ضارية ابلوا فيا البلاء الحسن واستشهد القادة، قام رفاعة بن شداد بسحب بقية جيش التوابين الى الكوفة ولما بلغها كان المختار محبوساً، فأرسل إليه: (أمّا بعدّ فمرحباً بالعصبة الذين عظّم اللّه

ذكرها وسمي بالهجانات وهي هجائن النعمان بن المنذر ترعى به (الحموي، معجم البلدان: ج ٤ ص ٩٢).

(١) اليعقوبي، التاريخ:ج ٢ ص ٢٥٨.

(٢)كذا ذكر القاضي في مجالسه ولم نعثر على مصدر غيره هذا وقد ذكر الدكتور كامل الجبوري انه لما أجتمع الأمر لمعاوية بن أبي سفيان وجمع لزياد بن أبيه الكوفة والبصرة، طلب زياد بن معاوية ضرب دراهم ينقص وزنها عن الدراهم المضروبة في عهد معاوية، فضرب معاوية الدراهم السود الناقصة، كما ضرب دنانير عليها تمثاله متقلداً سيفاً كما ضرب عبد الله بن الزبير في قيامه بمكة دراهم(مدورة)، فكان أول من ضرب الدراهم المستديرة، وكان الدرهم قبلاً ممسوحاً غليظاً قصيراً، فدورها عبد الله، ونقش بأحد الوجهين(محمد رسول الله) والآخر (أمر الله بالوفاء والعدل) (الجبوري، المسكوكات الكوفية، ص٢٥) فيحتمل ان سياسة المختار في بناء دولته اقتضت ذلك لاسيما وان الكوفة من ابرز دور ضرب السكة في حينها.

(٣)التستري، مجالس المؤمنين: ج٣ ص ٢٦٤.

لهم الأجر، حين انصرفوا ورضي فعلهم حين قُتِلوا، أما وربِّ البيت ما خطا خاط منكم خطوة، ولا ربا ربوة، إلاّ كان ثواب اللّه له أعظم من الدنيا. إنّ سليمان قد قضى ما عليه، وتوفّاه اللّه، وجعل وجهه مع أرواح النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ولم يكن بصاحبكم الذي به تنصرون، إنّي أنا الأمير المأمور، والأمين المأمون، وقاتل الجبارين، والمنتقم من أعداء الدين، المقيّد من الأوتار، فأعدوا واستعدوا وأبشروا، أدعوكم إلى كتاب اللّه، وسنّة نبيه، والطلب بدم أهل البيت، والدفع عن الضعفاء وجهاد المحلين، والسلام)[1].

وبعد رجوع التوابين إلى الكوفة، وهم بتلك الحالة توحدت الشيعة على المختار مما تهيأ له أن ينشط في دعوة الناس إليه.

لقد التف حول المختار صفوة من رجال الشيعة ممن كان في الكوفة وحولها وكان منهم الصحابي ابا الطفيل، وليس كما يروجه المؤرخون انه لم يكن معه الا المولي واليك نبذة مختصرة عن بعض هؤلاء الرجال:

١- عمران بن حذيفة بن اليمان: تابعي. كان من مقدمي أصحاب المختار الثقفي بالكوفة. قتله مصعب بن الزبير صبرا بعد قتل المختار وأصحابه[2].

٢- عبد الله بن عمرو بن كبشة النهدي: أحد الشجعان المقدمين، من أصحاب المختار الثقفي. شهد صفين مع امير المؤمنين عليه السلام وحمل فيها راية بني نهد، فأصيب بجراحات، فأخرج من المعركة. وشهد مع المختار أكثر وقائعه. وقتل معه في حرب مصعب بن الزبير، على مقربة من الكوفة[3].

٣- الصحابي أبو الطفيل عامر بن واثلة: بن عبد الله بن عمرو، الليثي الكناني القرشي،: شاعر كنانة، وأحد فرسانها، ومن ذوي السيادة فيها. ولد يوم وقعة أحد، وروى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم تسعة أحاديث، وحمل راية امير المؤمنين

---

(١)أبي مخنف، مقتل الحسين، ٢٤٨، الطبري، التاريخ:ج ٤ ص ٤٢٦.

(٢)الكامل، ابن الأثير: ٤: ١٠٩،ابن حجر،تهذيب التهذيب:ج ٨ ص ١٢٥. الزركلي، الأعلام: ج٥ ص ٧٠.

(٣)الزركلي، الأعلام: ج ٤ ص ١١١.

عليه السلام في بعض وقائعه. وعاش إلى أيام معاوية، وما بعدها، خرج على بني أمية مع المختار الثقفي، مطالبا بدم الحسين ولما قتل المختار انزوى إلى أن خرج ابن الأشعث، فخرج معه. وعاش بعد ذلك إلى أيام عمر بن عبد العزيز، فتوفي بمكة. وهو آخر من مات من الصحابة[1].

٤- شريك بن حدير التغلبي: أحد الابطال، من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام شهد معه صفين وأصيبت عينه وأقام في بيت المقدس بعد علي. فلما بلغه مقتل الحسين عليه السلام لبث ينتظر من يطالب بثأره، فظهر المختار الثقفي يدعو إلى ثأر الحسين، فأقبل إليه شريك وسار مع إبراهيم بن الأشتر لقتال ابن زياد في أرض الموصل. فكانت له في هذه الحرب مواقف هائلة، وقتل فيها بعد أن شهد مصرع ابن زياد[2].

٥- شرحبيل بن ورس الهمداني:، كان قائدا في جيش المختار الثقفي. آخر ما وليه قيادة جيش، فيه ثلاثة آلاف مقاتل، زحف بهم إلى المدينة ليحتلها ويهاجم ابن الزبير بمكة. فلما كان في طريقه إلى المدينة، قتله عباس بن سهل[3].

٦- أحمر بن شميط البجلي: أحد القادة الشجعان. من أصحاب المختار الثقفي، شهد أكثر وقائعه مع بني أمية وعبيد الله ابن زياد. ووجهه المختار بجيش من الكوفة لقتال مصعب بن الزبير، فتلاقيا في المذار، فقتل ابن شميط وتفرق من معه[4].

٧- الأسدي: أبو عمرو، وقيل أبو عمر دينار بن عمر مولى بشر بن غالب الأسدي، الكوفي، البزاز، وقيل البزار، محدث إمامي مجهول الحال، وقيل مهمل، وكان أعمى، وثقه بعض العامة وقالوا: كان صالحا لكنه رمي بالرفض، وتركه آخرون منهم. روى عن الإمام الباقر عليه السلام أيضا، وكان من أصحاب المختار

---

(١)الاصفهاني، الأغاني:ج ١٣ ص ١٥٩، ابن حجر،تهذيب التهذيب:ج ٥ ص ٨٢ ابن سعد، الطبقات:ج ٥ ص ٣٣٨,٧٩ الزركلي، الأعلام: ج ٣ ص ٢٥٥.

(٢)ابن الأثير، الكامل في التاريخ:ج ٤ ص ١٠٣.الزركلي، الأعلام: ج ٣ ص ١٦٣.

(٣)الكامل في التاريخ: ابن الأثير:ج ٤ ص ١٠٣، ابن حبيب، المحبر،ص ٤٩١.الزركلي، الأعلام: ج ٣ ص ١٥٩.

(٤)الزركلي، الأعلام: ج ١ ص ٢٧٦.

الثقفي ومن شرطه. روى عنه سفيان الثوري، ووكيع بن الجراح، وإسماعيل بن سلمان وغيرهم[1].

٨- ورقاء بن عازب الأسدي: لم يذكروه. دعا المختار الثقفي يزيد بن أنس وجعله أميرا على جنده فإن هلك فالأمير ورقاء بن عازب الأسدي. فمات فصلى عليه ورقاء ودفنه[2].

٩- المثنى بن مخربة العبدي: ثائر، من أشراف البصرة وشجعانها. كان من رجال امير المؤمنين عليه السلام ولما قام سليمان بن صرد، بالكوفة، داعيا إلى ثأر الحسين عليه السلام كتب إلى المثنى (هو في البصرة) يخبره بقيامه مع التوابين ويدعوه، فتجهز المثنى، ثم خرج من البصرة في ثلاثمائة من أهلها، ولحق بسليمان بن صرد، والمعارك ناشبة بينه وبين عبيد الله بن زيادسنة ٦٥ هـ في جهة عين الوردة وهي رأس عين بالجزيرة الفراتية. فلما وصل علم بأن ابن صرد قد قتل، وأن المسيب بن نجبة قام مقامه أميرا على التوابين فقتل أيضا، ووجد أمير القوم عبد الله بن سعد بن نفيل فقاتل المثنى معه، وقتل عبد الله بن سعد، وتفرق التوابون، فعاد المثنى إلى البصرة، ولما ثار المختار في الكوفة، للغاية نفسها (سنة ٦٦) جاءه المثنى، وبايعه، فسيره المختار إلى البصرة يدعو بها إليه، فأجابه رجال من قومه، ورحل إلى الكوفة. وقاتل مع المختار[3].

١٠- نعيم بن هبيرة بن شبل بن يثربي الشيباني: قائد من الشجعان. كان مع المختار الثقفي، في ثورته بالكوفة. وقتل في وقعة مع شبث بن ربعي[4].

---

(١) الطوسي، الرجال، ص ١٢٠، المامقاني، تنقيح المقال: ج ١ ص ٤١٩، خاتمة المستدرك ٨٠٠، الخوئي، معجم رجال الحديث: ج ٧ ص ١٤٨، الاردبيلي، جامع الرواة: ج ١ ص ٣١٢.

(٢) النمازي، مستدركات علم رجال الحديث: ج ٨ ص ١٠١.

(٣) البكري، معجم ما استعجم ص ٢٧. الزركلي، الأعلام: ج ص ٢٧٦.

(٤) ابن الأثير، في التاريخ الكامل: ج ٤ ص ٨٦، جمهرة الأنساب، ص ٣٠٢. الزركلي، الأعلام: ج ٨ ص ٤١.

١١- أبو الكنود بن عبد الله بن عامر: من الأزد، من نسل نمر بن عيمان بن نصر بن زهران جد جاهلي يماني قتل مع المختار الثقفي[1].

١٢- هبيرة بن يريم الخارفي الشبامي، أبو الحارث: من أصحاب المختار الثقفي. من أهل الكوفة. له رواية للحديث. وهو عند بعض المحدثين: من ثقاتهم. وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين الكوفيين وإشارة إلى صلته بالمختار، فعدها هفوة منه. وقال ابن الأثير: هبيرة بن يريم (وفي النسخة مريم، مصحفا): مولى الحسين بن علي. قتل بالخازر[2].

١٣- يزيد بن أنس المالكي الأسدي، من أسد بن خزيمة: قائد، من الشجعان، من أصحاب المختار الثقفي. خرج معه على بني أمية مطالبا بدم الحسين، فكان من قادة جيشه، ووجهه المختار على رأس ثلاثة آلاف، من الكوفة، لدخول الموصل، وفيها عبيد الله بن زياد، فسار إلى المدائن فأرض جوخى والراذانات فأرض الموصل، ونزل ببافكي (قرب الخازر) وعلم ابن زياد بخبره، فأرسل لقتاله فيلقين، كل منهما ثلاثة آلاف. وعلى الأول ربيعة بن مخارق الغنوي، وعلى الثاني عبد الله بن جملة الخثعمي. وتقدم ربيعة يوما، فانهزم من معه بعد معركة، وقتل، وأقبل الخثعمي فقتل أيضا، وتفرق رجاله. وكان يزيد في حال إعياء شديد، من مرض حل به، فأوصى بمن يخلفه إن مات. وشهد المعركة الأولى وهو على حمار، يمسكه بعض الرجال، وشهد الثانية وهو في قلب جيشه، على سرير. وسقط ميتا في المساء، بعد الظفر في الحربين[3].

١٤- رفاعة بن شداد: بن عوسجة الفتياني، وفتيان بطن من بجيلة، حيث كان سيد قراء أهل المصر، ناسكاً، من الشجعان المقدمين، وكان من شيعة علي، ولما قتل الإمام الحسين عليه السلام كان احد القواد الخمسة في جيش التوابين حيث كان

---

(١)الزركلي الأعلام: ج ص ٤٨.

(٢)ابن سعد، الطبقات:ج ٦ ص ١١٨، ابن الأثير، الكامل، في حوادث سنة ٦٧، ابن حجر، تهذيب التهذيب:ج ١١ ص ٢٣، الزركلي، الأعلام: ج ٨ ص ٧٧.

(٣)الكامل، لابن الأثير:ج ٤ ص ٨٩.الزركلي، الأعلام: ج ٨ ص ١٧٩.

احد القصاص الثلاثة الذين يحضّون الناس على القتال، وكان آخر من بقى من القواد في جيش التوابين في معركة عين الوردة حيث اخذ الراية وانسحب في ستار الظلام بمن بقى من الجيش ورجع بهم إلى الكوفة، ثم كاتبة المختار وهو في السجن حين قدم من عين الوردة، وحين أعلن المختار ثورته كان رفاعة في صفوف مقاتليه وأبلى بلاء حسناً إلى أن قتل في عام ٦٦هـ/٦٨٥م.

١٥- إبراهيم بن مالك الاشتر: بن الحرث النخعي الكوفي، وكنيته أبو النعمان كان كأبيه سيد نخع وفارسها شجاعاً، عالي النفس، بعيد الهمة شاعراً، فصيحاً، وكان من الأمراء المشهورين بالرأي وله شرف وسيادة، ينتمي إبراهيم إلى قبيلة النخع وهي من القبائل العربية اليمانية، والنخع هو جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن أدد، ولد في نهاية العقد الثاني أو بداية العقد الثالث للهجرة، وبعبارة أخرى انه ولد في مابين (١٩هـ/٦٣٩م-٢٢هـ/٦٤٢م). استطاع المختار أن يكسبه إلى صفه فبدونه لا تستطيع أن تلقى الشيعة نجاحاً ضد الأشراف والموالي، وهو الذي قتل عبيد الله بن زياد يوم الخازر، ثم كان مع مصعب بن الزبير ضد جيش الشام، حتى قتل بدير الجاثليق من مسكن سنة ٧٢هـ.

١٦- المنهال بن عمرو الاسدي: عدهُ الشيخ الطوسي تارةً في أصحاب الإمامِ الحسين عليه السلام وأخرى من أصحاب الإمام علي بن الحسين عليه السلام وعدهُ بزيادة كلمة مولاهم في أصحاب الباقر عليه السلام وعدهُ في أصحاب الصادق عليه السلام أيضاً قائلاً: المنهال بن عمرو الاسدي مولاهم كفي روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام وعده البرقي من أصحاب الإمام علي بن الحسين عليه السلام روى عن الاصبغ وروى عنه علي بن عباس.وقصته مع المختارفي قضية حرملة مشهورة[1].

---

(١)الخوئي، معجم رجال الحديث ج١٩ ص٨.

تحرك الزبيرين لمقاومة المختار

في سنة ٦٧ هـ ولى عبد الله بن الزبير أخاه مصعب بن الزبير على العراق، بعد أن عزل الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي عن ولايته، وطلب منه أن لا يبقي للمختار وأصحابه باقية في العراق.

ولكثرة الفتك والقتل الذي أوقعه المختار في قتلة الحسين عليه السلام هرب إلى البصرة، وقد كان كل من يطلبه المختار قد فر من الكوفة إلى البصرة، وقد فر زهاء عشرة آلاف رجل، والتحقوا بمصعب - وكان فيهم شبث بن ربعي جاء راكباً بغلة قد قطع ذنبها وقطع أطراف أذنها في قباء مشقوق، وهو ينادي: وا غوثاه. فقالوا لمصعب: سر بنا إلى محاربة هذا الفاسق الذي هدم دورنا، وأخذوا يحرضونه على ذلك (١).

فأرسل مصعب بن الزبير في طلب المهلب بن أبي صفرة، فاستجاب المهلب لذلك، وجاء إلى البصرة في جيش كبير لمساندة جيش مصعب المتوجه لقتال المختار في الكوفة(٢).

أما المختار فقد أرسل جيشًا بقيادة أحمر بن شميط، وجعل على ميمنته عبد الله بن كامل الشاكري وعلى ميسرته عبد الله بن وهب الجشمي وعلى الخيل وزير بن عبد الله السلولي وعلى الموالي أبي عمرة وعلى الرجالة كثير بن إسماعيل الكندي. وسار جيش أحمر بن شميط حتى ورد المذار قرب الكوفة، وعسكر جيش مصعب بن الزبير بالقرب منها، فإلتقى الجيشان فيها.

وفي اليوم الأول من القتال، قتل أبو عمرة ومعه جمع كبير من الموالي، بعدما أمرهم أحمر بن شميط بالترجل عن جيادهم، والنزول إلى ساحة المعركة راجلين. فهجمت عليهم خيل جيش مصعب بن الزبير بقيادة عباد بن الحصين، فقتلوا منهم جمعًا كبيرًا، ثم أمر مصعب بن الزبير بالهجوم على جيش المختار، فهجم جيش

---

(١) الدينوري، الأخبار الطوال ،ص ٣٠٤.

(٢) الكامل في التاريخ:ج٤ ص٢١١، أبي مخنف، مقتل الحسين ص ٣٢٧، التاريخ:ج ٤ ص ٤٩٦، ابن سعد، الطبقات:ج ٥ ص ٢٥.

مصعب وقتل أحمر بن شميط وعبد الله بن كامل الشاكري وبعد ذلك، سار جيش مصعب بن الزبير إلى الكوفة لقتال المختار، فحوصر المختار في قصره لأربعة أشهر، ثم أراد من أصحابه أن يخرجوا للقتال معه خارج أسوار القصر، فرفضوا (١).

لم يعد أمام المختار من خيار سوى الخروج من القصر لمقاتلة محاصريه، فاغتسل وتحنط ثم وضع الطيب على رأسه ولحيته وخرج في تسعة عشر رجلاً للقتال، كان منهم السائب بن مالك الأشعري، وكان معه في القصر صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبو الطفيل عامر بن واثلة (٢)، ولمّا اشتد الأمر رمى بنفسه من القصر وأفلت فلم يقتل وقال:

ولمّا رأيت الباب قد حيل دونه   تكسرت باسم الله فيمن تكسرا

ولأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان خرج المختار بمن معه مستميتين، فقتلوا وقتل المختار عند موضع الزياتين (٣)، قتله أخوان من بني حنيفة يقال لأحدهما:

---

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج ٤ ص ٢١١، أبي مخنف، مقتل الحسين ص ٣٢٧، الطبري، التاريخ: ج ٤ ص ٥٩٥.

(٢) عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو، الليثي الكناني القرشي، أبو الطفيل: شاعر كنانة، وأحد فرسانها، ومن ذوي السيادة فيها، ولد يوم وقعة أحد، وروى عن النبي صلى الله عليه (واله) وسلم تسعة أحاديث، وحمل راية علي بن أبي طالب عليه السلام، في بعض وقائعه. وعاش إلى أيام معاوية، وما بعدها. وكتب إليه معاوية، فوفد عليه إلى الشام. ثم خرج على بني أمية مع المختار الثقفي، طالبا بدم الحسين، ولما قتل المختار، انزوى إلى أن خرج ابن الأشعث، فخرج معه ، وعاش بعد ذلك إلى أيام عمر بن عبد العزيز، فتوفي بمكة. وهو آخر من مات من الصحابة (الزركلي، الأعلام: ج ٣ ص ٢٥٥).

(٣) عن المفضل بن عمر، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام بالكوفة أيام قدم على أبي العباس فلما انتهينا إلى الكناسة، قال: هاهنا صلب عمي زيد رحمه الله ثم مضى حتى انتهى إلى طاق الزياتين وهو آخر السراجين فنزل، وقال: انزل فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذي خطه آدم عليه السّلام وأنا أكره أن أدخله راكبا، قال: قلت: فمن غيره عن خطته؟ قال: أما أول ذلك الطوفان في زمن نوح عليه السّلام ثم غيره أصحاب كسرى والنعمان ثم غيره بعد زياد بن أبي سفيان، فقلت: وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح عليه السّلام فقال لي: نعم يا مفضل وكان منزل نوح وقومه في قرية على منزل من الفرات مما يلي غربي الكوفة، قال:

طارف، وللآخر طريف ابنا عبد الله بن دجاجة. وقيل: قتله صراف بن يزيد الحنفي، وجاءا برأسه إلى مصعب بن الزبير، فأجازهما بثلاثين ألف درهم، ثم قطع كفّه وسمرها إلى جنب المسجد الأعظم بمسمار حديد، واستمرت على هذا الحال إلى أن استولى الحجاج، فذكرت له فأنزلها وكفنها ودفنها، ثم بعث مصعب الرأس إلى أخيه عبد الله، فلم يدفع لحامله شيئاً وقال له: خذ الرأس جائزتك، وقد كان مقتله في الرابع عشر من رمضان سنة سبع وستين، وله من العمر سبع وستون سنة(١).

الثناء على المختار بعد شهادته

و لما بعث برأس المختار إلى مكة إلى عبد الله بن الزبير، فأمر عبد الله بن الزبير برأس المختار فنصب بالأبطح، ثم أرسل إلى عبد الله بن عباس فقال: ألم يبلغك قتل الكذاب؟ قال: ومن الكذاب؟ قال: ابن أبي عبيدة. قال: قد بلغني قتل المختار، قال: كأنك أنكرت تسميته كذاباً ومتوجع له؟ قال: ذاك رجل قتل قتلتنا وطلب ثأرنا وشفى غليل صدورنا، وليس جزاؤه منّا الشتم والشماتة(٢).

و كان ابن عباس يذكر المختار فيقول: أدرك ثأرنا وقضى ديوننا وأنفق علينا. قال: وكان محمد بن الحنفية لا يقول فيه خيراً ولا شراً(٣).

وقيل: إن مصعباً لقي ابن عمر فسلم عليه وقال له: أنا ابن أخيك مصعب. فقال له ابن عمر: أنت القاتل سبعة آلاف من أهل القبلة في غداة واحدة غير ما بدا لك، فقال مصعب: إنهم كانوا كفرة فجرة، فقال: والله لو قتلت عدتهم غنماً من تراث أبيك لكان ذلك سرفاً.

وكان نوح عليه السّلام رجلا نجارا فجعله اللّه نبيا وانتجبه ونوح عليه السّلام أول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء (الكليني،، الكافي:ج ٨ ص ٢٧٩).

(١) الطبري، التاريخ:ج ٤ ص ٥٩٥، ابن كثير، البداية والنهاية:ج٨ ص ٣١٧، ابن نما،، ذوب النضار، ص١٤٩، ابن الأعثم، الفتوح:ج ٦ ص ٣٣.

(٢) ابن الاثير، الكامل في التاريخ:ج ٤ ص ٢٧٨، الطبري، التاريخ:ج٤ ص٥٦٢.

(٣) ابن سعد، الطبقات:ج ٥ ص ١٠٥.

وقد روي عن ابن عبّاس: أنّه ذكر عنده المختار، فقال: صلّى عليه الكرام الكاتبون (١)وأنّه دعا الناس بعد استيلائه على الكوفة إلى بيعته وقال: ما بايعتم بعد بيعة عليّ وآل عليّ (عليهم السلام) أهدى منها[٢].

وكان من عقيدة المختار الطعن على الغاصبين الأوائل فقد ذكر أنّ المخالفين لمّا أرادوا خلعه قال شبّث في ما طعن عليه: وأظهر هو وسبائيّته البراءة من أسلافنا الصالحين[٣].

والواقع فان حياة المختار وتاريخه مليء بالحوادث والمواقف التي تصلح مادة قيمة للباحث والمؤرخ وقد نكتفي بما تقدم محيلين التفصيل على رسالة السيد المقرم وما في هوامشها من تحقيقات تاريخية.

---

(١) التستري، قاموس الرجال: ج ١٠ ص ١٠.

(٢) الطبري، التاريخ:ج ٦ ص ٥٧.

(٣) البلاذري، أنساب الاشراف:ج ٦ ص ٤٤٦.

تنزيه المختار

المختار

نسبه ولادته اولاده زوجاته زواجه خاتمه مآثره والاخرى مكرمته ١

تعريف المختار

هو المختار بن ابي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة ابن غيرة بن عوف بن ثقيف بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (١)

وجده مسعود [illegible] هو المعني بقوله تعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن الخ

ولد في العام الذي هاجر فيه رسول الله من مكة الى المدينة (٢) فله يوم وفاة النبي عشر سنين ويوم شهادة امير المؤمنين ثمانية وعشرون سنة ويوم مقتل الحسين ثمان وخمسون سنة (ويوم مقتله سبع وستون سنة وذلك لاربع عشر ليلة خلت من [illegible])

وامه (دومة) بنت عمرو بن وهب بن معتب (٣) بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف فهي من بنات عمه تجتمع مع ابي عبيد في عوف بن ثقيف

تزوج منها بعد امتناعه من التزويج بنساء قومه لرؤيا رآها في منامه كأن قائلا يقول له: تزوج (دومة) فانها عظيمة الحومة لا تسمع فيها من لائم لومة فتزوجها ولما حملت (بالمختار) رأت في منامها قائلا يقول لها: ابشري بولد، اشبه شيء بالاسد، اذا الرجال في كبد يتغالبون على بلد، له فيه الحظ الاسد.

فلما ولدت (المختار) قيل لها: ان ابنك قبل ان يترعرع، وبعد ان يترعرع كثير التبع، قليل الهلع، خنشليل غير ورع، يدان بما صنع (٥)

---

(١) جمهرة انساب العرب لابن حزم ص٢٥٦ و ص٢٥٤

(٢) الاستيعاب ج ٣ ص٥٣٤ هامش الاصابة

(٣) انساب الاشراف للبلاذري ج ٥ ص٢١٤

(٤) [illegible]

(٥) انساب الاشراف ج ٥ ص٢١٤

الصفحة الأولى من المخطوطة (أ)

حل ارض كربلاء فقال من لحق بنا منكم استشهد ومن تخلف لم يبلغ الفتح (١) فانه اراد بالفتح ما يترتب على تضحيته من نقض دعائم الالحاد وكسح اشواك الباطل عن صراط الشريعة وكان من نتائج هذه النهضة قيام العلويين نسبا ومذهبا بتشييدها وتوطيد اسسها

ومن ذلك ثورة المختار وجه اهل الكوفة وتتبعه قتلة الحسين واهله وصحبه ولقد انبأ الحسين يوم عاشوراء بنهضته وعرف الملأ بقيام المختار للأخذ بثأره فقال اللهم سلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة (٢) والله لا يدع احدا منهم الا انتقم لي منه قتلة بقتلة وضربة بضربة وانه لينتصر لي ولاهل بيتي واشياعي (٣) فكان كما قال سلام الله عليه اباد من عدا على سيد الشهداء وهدم دورهم واخذ ضياعهم

قتله اعداء الدين

تتبع المختار رضوان الله عليه قتلة سيد الشهداء فاباد هم عن جديد الارض وملك اموالهم ودورهم وضياعهم فكان ممن قتله

---

(١) كامل الزيارة لابن قولويه ص٧٥ وبصائر الدرجات ج١ ص١٤١
(٢) مقتل الخوارزمي ج٢ ص٧ واللهوف ص٥٦ صيدا
(٣) مقتل العوالم ص٨٤

الصفحة الأخيرة من المخطوطة (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

عقيدة المختار

مما يشهد لاعتناق المختار الثقفي مذهب اهل البيت عليهم السلام
واخلاصه في الحب عنهم نزول مسلم بن عقيل عليه السلام في داره (١)
اول وروده الكوفة مع كثرة المتفانين في ولائهم كحبيب وابن عوسجة
والحارث الهمداني والاصبغ بن نباتة الى غيرهم
وفي بيت المختار اخذ البيعة من اهل الكوفة للحسين ع وانتقاله من
دار المختار الى هاني بن عروة بعد دخول ابن زياد الكوفة وتحذيره الناس
من مخالفته فان لهاني الجاه العريض والمنعة في المصر والعشيرة
فانه يركب في اربعة الاف دارع وثمانية الاف راجل فاذا تلاها
احلافها من كندة ركب في ثلاثين الفا (٢) ولداء العقيدة الصحيحة في
امير المؤمنين وابنائه عليهم السلام (٣)
وشاهد اخر انه لما حبسه ابن مرجانة مع ميثم التمار وعبد الله
ابن الحارث المعروف (ببه) هذا ابدى ابن الحارث اعتقاده
بقتل ابن زياد لهم طمأنه المختار بانه لا يقدر عليه واخبر ابن
الحارث بخروجه من الحبس وانه سيلي البصرة وان
ابن مرجانة لا يقتلهما فكان كما قال [illegible]
وسمع المحاورة ميثم التمار فقال للمختار وانت تخرج ثائرا
بدم الحسين ع وتقتل هذا الذي يريد قتلنا وتطأ بقدمك
على وجهه (٤)

---

(١) تاريخ الطبري ج٦ ص١٩٩ طبع اول
(٢) مروج الذهب
(٣) كامل ابن الاثير ج ٤ ص [illegible] عليه مروج الذهب
(٤) [illegible] شرح النهج الحديدي ج ١ ص [illegible]

الصفحة الأولى من مخطوطة الملحق (١)

هدم دورهم وملك مواليهم ضياعهم وشتت اهاليهم

وان كلمة التمنية لما قتل عمر بن سعد وابنه بابنه حفص

(هذا بالحسين وهذا بعلي بن الحسين ع) والله لو قتلت ثلاثة

ارباع قريش لما وفوا انملة من انامله(1) (سيد الشهداء) (1)

تكشف عن ايمانه الصادق وعمله البار وجهاده على المبدأ الصحيح

اضف الى ذلك فرحه باستجابة دعاء امامه زين العابدين

على يده فان المنهال بن عمرو يقول انه كنت مع المختار في السبخة

اذ جيء (بحرملة) فامر بتقطيع يديه ورجليه ثم احرقه بالنار

فقلت يا سبحان الله فقال المختار مم سبحت فحكيت له دعاء

الامام السجاد يوم دخلت عليه وسألني عن حرملة فقلت

تركته حيا بالكوفة فقال اللهم اذقه حر الحديد وحر النار

فحينما سمع المختار ذلك سجد شكرا على ما مكنه من

تحقيق دعاء زين العابدين فلم يأكل ذلك

اليوم شيئا شكرا لما انعم الله عليه (2)

والكتاب الواقف على تراثه لا يحوا الا بقوته الاذعان

بان اهالي اولئك الحكام المتولين والمشردين وعشايرهم وانباعهم

لا يسكتون عن الطعن بالمختار وقد فعلوا وافتروا عليه بما يخرجهم

عن الايمان بالرسالة فضلا عن الامامة وشاعت هذه الاحاديث

التي لم تدعم بسند وثيق حتى انطلت على البسطاء فحسبوا انه

---

(1) طبرية ج 1 ص 122 - 66

(2) البحار ج 10 ص 328 من امالي الطوسي

الصفحة الأخيرة من مخطوطة الملحق (أ)

في جامع كرامات الاولياء ليوسف بن اسماعيل النبهاني
ج ٢ ص ٦١٩ ترجمة تاج الدين بن شعبان
لانه كان يجتمع مع جبرئيل ويوصيه بارسال
بالرزق لبعض الاشخاص الخ
اني لا اضايق هؤلاء بهذه الدعاوى التي تصدر من
بني الاسلام ولكن اقول لماذا يرمى المختار الثقفي
بالكذب بدعاواه حدثني جبرئيل وهو لا يقصد الا
التهويل للاعداء والتشجيع لاصحابه على الموت

(نهضة المختار وتنزيهه)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على خير خلقه نبينا الاكرم « محمد ص » ، وآله المعصومين . وبعد فبما ان القاري لكتاب « زيد » يقف في غضونه على ذكر المختار بن ابي عبيد الثقفي الذي اهدى ام زيد « الحوراء » الى الامام السجاد ع . ولعله يتلجلج في صدره ما كثر من الجلبة واللغط حول مقام المختار النزيه عن كل ما يشين موالاته لاهل البيت ، وحيث ان جميعها من رواة الباطل وحملة الاكاذيب حتم علينا العلم والعرفان ابداء الملاحظات عليها طلباً للحقيقة وخدمة لاهل البيت بالاحسان الى تلك الذات التي تحملت القذف من اعداء ال محمد ص ، وكابدت الجهود في استئصال شافة اتباع الاهواء وحلفاء المطامع وطهرت الارض من اولئك الارجاس قتلة اولاد النبيين .

واليك كلمات ضافية تشف عن ان هذا البطل المحبوب لم يندفع الى ما عاناه من المشاق والغوص في اواسط المعامع والحروب الطاحنة والضرب

الصفحة الأولى من مخطوطة (ب)
ويظهر أسم الكتاب بخط المصنف

برأسه الى مصعب بن الزبير فاجازهما بثلاثين الف درهم . ثم قطع كفه وسمرها الى جنب المسجد الاعظم بمسمار حديد ، واستمرت على هذا الحال الى أن استولى الحجاج فذكرت له فأنزلها وكفنها ودفنها . ثم بعث مصعب الرأس الى اخيه عبد الله فلم يدفع لحامله شيئاً وقال له خذ الرأس جائزتك ؟

مصعب وحرم المختار

لمـا قتل المختار تتبع مصعب اصحابه بالكوفة فقتل من الناهظين معه سبعة الاف رجل كلهم خرجوا للطلب بدم الحسين ع (١) . ثم بعث على حرم المختار ودعاهن الى البراءة منه فقعلن ألا امرأتان له احداهما ام ثابت بنت سمرة بن جندب الفزاري (٢) والثانيها عمرة ابنة النعمان بن بشير الانصاري ، قالتا : كيف نتبرأ من رجل يقول ربي الله وكان صائماً نهاره قائماً ليله ، قد بذل دمه لله ولرسوله ص في طلب قتلة ابن بنت رسول الله واهله وشيعته فامكنه الله منهم حتى شفى النفوس ، فكتب مصعب الى اخيه عبد الله يخبرهما ، فكتب اليه ان رجعتا عما هما عليه وتبرأتا منه وإلا فاقتلهما فعرضهما مصعب على السيف فرجعت ابنة سمرة بن جندب ولعنته وتبرأت منه وقالت

---

(١) في تاريخ الطبري ج ٧ ص ١٥٨ لقي عبد الله بن عمر مصعب بن الزبير فقال له انت القاتل سبعة الاف من اهل القبلة في غداة واحدة قال نعم وانهم كفرة سحرة فقال ابن عمر والله لو قتلت عدتهم غنماً من تراث ابيك لكان ذلك سرفاً.

٩ - ١١

الصفحة (١١) من مخطوطة (ب) وتظهر على حواشيها اضافات المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم

[المقدمة][1]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على خير خلقه نبينا الاكرم (محمد صلى الله عليه واله،واله المعصومين وبعد:

فيما أن القاري لكتاب (زيد)[2] يقف في غضونه على ذكر المختار بن ابي عبيد الثقفي الذي اهدى ام زيد[3] [الحوراء][1] الى الامام السجاد عليه السلام. ولعله

---

[1] لم ترد في (أ)، وفي (ب)/ نهضة المختار وتنزيه.

[2] وذلك لورود هذا الكتاب بعد كتابه زيد الشهيد في المطبوع الذي هو نسخة (ج).

[3]ذكر في قال: أهدى المختار بن أبي عبيد الى زين العابدين عليه السلام جارية فأولدها عمر وزيدا وعليا وخديجة (المجدي في أنساب الطالبين ص ١٤٨)، و ذكرالسيد ابن طاووس ان صفي الدين محمد بن معد الموسوي (رحمه الله) قال: رأيت في بعض الكتب القديمة الحديثية، حدثنا أبو العباس بن محمد بن سعيد قال: حدثنا حسن بن عبد الرحمن بن محمد الأزدي، قال: حدثنا (حسين بن محمد بن علي الأزدي) قال: أخبرني أبي، عن الوليد بن عبد الرحمن، قال: أخبرني أبو حمزة الثمالي، قال: كنت أزور علي بن الحسين (عليه السلام) في كل سنة مرة في وقت الحج، فأتيته سنة من ذاك وإذا على فخذه صبي، فقعدت إليه وجاء الصبي فوقع على عتبة الباب فانشج، فوثب إليه علي بن الحسين ويقول له: يا بني أعيذك بالله أن تكون المصلوب في الكناسة. قلت: بأبي أنت وأمي وأي كناسة؟ قال: كناسة الكوفة. قلت: جعلت فداك أو يكون ذلك؟ قال: أي والذي بعث محمدا بالحق ان عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولا مدفونا منبوشا مسلوبا مسحوبا مصلوبا في الكناسة، ثم ينزل ويحرق ويدق ويذرى في البر. قلت: جعلت فداك وما اسم هذا الغلام؟. قال: هذا ابني زيد. ثم دمعت عيناه، ثم قال: ألا أحدثك بحديث ابني هذا: بينا أنا ليلة ساجد وراكع إذ ذهب بي النوم في بعض حالاتي فرأيت كأني في الجنة، وكأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفاطمة والحسن والحسين قد زوجوني جارية من حور العين، فواقعتها فاغتسلت عند سدرة المنتهى ووليت، وهاتف بي يهتف ليهنك زيد، ليهنك زيد، ليهنك زيد، فاستيقظت فأصبت جنابة، فقمت وتطهرت للصلاة وصليت صلاة الفجر، ودق الباب وقيل لي: رجل على الباب يطلبك. فخرجت فإذا أنا برجل معه جارية ملفوف كمها على يده مخمرة بخمار، فقلت: حاجتك؟ فقال: أردت علي بن الحسين، قلت: أنا علي بن الحسين. فقال: أنا رسول المختار بن أبي عبيد الثقفي

يقرئك السلام ويقول: وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستمائة دينار، وهذه ستمائة دينار فاستعن بها على وقتك. ودفع إلي كتابا، فأدخلت الرجل والجارية، وكتبت له جواب كتابه وأتيت به إلى الرجل، ثم قلت للجارية: ما اسمك؟ قالت: حوراء. فهيؤوها لي وبت بها عروسا فعلقت بهذا الغلام فسميته زيدا وهو هذا وسترى ما قلت لك. قال أبو حمزة: فوالله ما لبثت إلا برهة حتى رأيت زيدا بالكوفة في دار معاوية بن إسحاق، فأتيته فسلمت عليه ثم قلت: جعلت فداك ما أقدمك هذا البلد؟ قال: الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. فكنت أختلف إليه، وكان يتنقل في دور بارق وبني هلال، فلما جلست عنده قال: يا أبا حمزة تقوم حتى نزور أمير المؤمنين علي (عليه السلام). قلت: نعم جعلت فداك. ثم ساق أبو حمزة الحديث حتى قال: أتينا الذكوات البيض فقال: هذا قبر علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ثم رجعنا فكان من أمره ما كان، فوالله لقد رأيته مقتولا مدفونا مسلوبا مسحوبا مصلوبا، ثم قد أحرق ودق في الهواوين وذري في العريض من أسفل العاقول.

وفي العوالم الإمام الحسين (عليه السلام) ص ٦٧٠ قال: صليت صلاة الفجر، فدق الباب رجل فخرجت إليه فإذا معه جارية ملفوف كمها على يده، مخمرة بخمار، قلت: ما حاجتك؟ قال: أريد علي بن الحسين، قلت: أنا هو، قال: أنا رسول المختار بن أبي عبيدة الثقفي يقرؤك السلام ويقول: وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستمائة دينار، وهذه ستمائة دينار فاستعن بها على دهرك، ودفع إلي كتابا كتبت جوابه، وقلت: ما اسمك؟ قالت: حوراء، فهيؤوها لي وبت بها عروسا الخ وفي مقاتل الطالبيين ص ٨٦ قال: حدثني محمد بن الحسين الخثعمي وعلي بن العباس قالا: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا الحسين بن حماد أخو الحسن بن حماد قال: حدثنا زياد بن المنذر قال اشترى المختار بن أبي عبيدة جارية بثلاثين ألفا فقال لها: ادبري. فأدبرت، ثم قال لها: اقبلي. فأقبلت ثم قال: ما أدري أحدا أحق بها من علي بن الحسين عليه السلام فبعث بها إليه، وهي أم زيد بن علي عليه السلام.(ظ: فرحة الغري، ص ١٣٨، المجلسي، بحار: ج ٤٥ وج ٤٦ ص ١٨٣، البروجردي، جامع أحاديث الشيعة: ج ٢١ ص ٧٠، النمازي، مستدرك سفينة البحار: ج ٤ ص ٣٨٩).

[1] ان تسمية المصنف لها بالحوراء استنادا الى الخبر الذي رواه الشيخ الصدوق باسنادة الى ابي حمزة

الثمالي، قال: حججت فأتيت علي بن الحسين (عليهما السلام)، فقال لي: يا أبا حمزة، ألا أحدثك عن رؤيا رأيتها؟ رأيت كأني أدخلت الجنة، فأوتيت بحوراء لم أر أحسن منها، فبينا أنا متكئ على أريكتي إذ سمعت قائلا يقول: يا علي بن الحسين، ليهنئك زيد، يا علي بن الحسين ليهنئك زيد، فيهنئك زيد. قال أبو حمزة: ثم حججت بعده، فأتيت علي بن الحسين (عليهما السلام)

يتلجلج في صدره ما كثر من الجلبة[1] واللغط حول مقام المختار النزيه عن كل ما يشين موالاته لاهل البيت(عليهم السلام)[2]، وحيث ان جميعها من رواة الباطل وحملة الاكاذيب حتم علينا العلم والعرفان ابداء الملاحظات عليها طلبا للحقيقة وخدمة لاهل البيت(عليهم السلام)[3] بالاحسان الى تلك الذات التي تحملت القذف من اعداء ال محمد صلى الله عليه وآله،وكابدت الجهود في استئصال شافة[4] اتباع الاهواء وحلفاء المطامع وطهرت الارض من أولئك الارجاس قتلة أولاد النبيين.

واليك كلمات ضافية تشف عن أنّ هذا البطل المحبوب لم يندفع الى ماعاناه من المشاق والغوص في اوساط المعامع والحروب الطاحنة والضرب في اعراض زبانية الفساد، إلاّبدافع ديني، ألاوهو ولاؤه الخالص،وايمانه المحض بائمة اهل البيت عليهم السلام، فكان يرى من واجبه الديني اجتياح ما هناك من اصول الجور

فقرعت الباب، ففتح لي فدخلت، فإذا هو حامل زيدا على يده - أو قال حامل غلاما على يده. فقال لي: يا أبا حمزة (هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا) *(ظ: الصدوق، الأمالي*، ص ٤١٥، المجلسي،بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٦٩ و ج ٥٨ ص ٢٤٠، حرز الدين، تفسير أبي حمزة الثمالي ص ٢١٣).

(١) الجلبة: جَلَبَ الجرحُ يَجلُب ويَجلِب وأجلَب: إذا عَلَتْهُ جُلْبَةٌ للبُرْء أي جِلْدة. قال الأصمعي: أجْلَبَ الجُرح هذا الكثير، وجَلَبَ القومُ يَجلُبون جَلَبَاً وأجْلَبوا من الجَلَبَة وهي الصِّياح (ابن سيده، المخصص:ج ٤ق٢ (السفر الرابع عشر) ص ٢٣٠).

(٢) لم ترد في النسخة (أ) و(ب).

(٣) في (ج) فقط.

(٤) شأفة: في الخبر خرجت شأفة بأدم في رجله هي بالهمزة: قرحة تخرج في أسفل القدم فتقطع وتكوى فتذهب. ومنه استأصل الله شأفته أي أذهبه. وفي الحديث من حمل شيافة فكذا وهو غير واضح، وفي بعض النسخ شيئا قذرا ولعله الصواب.(الطريحي، مجمع البحرين: ج ٥ ص ٧٤).

وجراثيم[1] النفاق،فلا يذهب ثار الله تعالى وترا موتورا[2]. وهنا نستطرد شيئا من سيرته مقدمة للبحث، وايقافا للقارئ على حقايق راهنة:

تعريف المختار

هو المختار بن ابي عبيد[3] بن مسعود بن عمرو بن ﴿عمرو بن﴾[4] عوف بن عبدة ابن عوف بن ثقيف ﴿بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ﴾[5]الثقفي[6].

---

(1) جرثم: الجرثومة: الأصل وجمعها جراثيم، وجرثومة كل شئ أصله ومجتمعه، وقيل: الجرثومة ما اجتمع من التراب في أصول الشجر، وجرثومة النمل: قريته. و الجرثومة أصل شجرة يجتمع إليها التراب. والجرثومة: التراب الذي تسفيه الريح، وهي أيضا ما يجمع النمل من التراب. وفي حديث علي: من سره أن يتقحم جراثيم جهنم فليقض في الجد(ابن منظور، لسان: ج ١٢ ص ٩٥).

(2) لا يعني ان ما قام به المختار هو الاخذ بالثار الحقيقي، لانه لم يكن ولي الدم الحقيقي لان الحسين ثار الله ولا آخذ بثاره إلاّ ولي الله وذلك منوط بالامام المهدي لانه ولي الدم كما تشهد به الاخبار ومنها ما عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه عليه السلام وقد سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّه عَزَّ وجَلَّ: (ومَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّه سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ / الاسراء: ٣٣) قَالَ نَزَلَتْ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام لَوْ قُتِلَ أَهْلُ الأَرْضِ بِه مَا كَانَ سَرَفاً و سأل ايضا (عليه السلام) عن هذه الاية فقال: ذلك قائم آل محمد، يخرج فيقتل بدم الحسين (عليه السلام)، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفا، وقوله: (فلا يسرف في القتل) لم يكن ليصنع شيئا يكون سرفا ثم قال (عليه السلام): يقتل والله ذراري قتلة الحسين (عليه السلام) بفعال آبائها (ظ: ابن قولويه،كامل الزيارات ص ١٣٥. المجلسي، بحارالانوار:ج ٤٥ ص ٢٩٨، البحراني، تفسيرالبرهان:ج٢ص ٤١٨. الكليني،الكافي: ج ٨ ص ٢٥٥، الاسترابادي، تأويل الآيات:ج ١ ص ٢٧٩).

(3) واعمام والد المختار: ربيعة وحبيب وعبد ياليل، أولاد عمرو بن عمير الى آخر ما في الاستيعاب والاصابة وأسد الغابة.

(4) لم ترد في النسخة (أ) و(ب).

(5) لم ترد في النسخة (أ) و(ب).، جمهرة انساب العرب ابن حزم، ص ٢٥٦ و ص ٢٥٤.

(6) في (ب)/ وفي مسعود بن عروة يجتمع المختار مع ليلى ام علي الاكبر فأنها بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود بن عمرو فأبوها ابو مرة والمختار أولاد عم.وفي انساب الاشراف للبلاذري ج٥ ص ٢١٤: ولد المختار بن ابي عبيدة بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقيدة ين

[وجده مسعود هو المعني بقوله ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَـٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[1] أسلم مسعود][2].

ولد[في العام الذي هاجر فيه رسول الله من مكة الى المدينة [3]][فله يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين ويوم شهادة أمير المؤمنين عليه السلام أربعون ويوم مقتل الحسين عليه السلام ستون سنة] [4] وله يوم مقتله سبع وستون سنة وذلك لاربع عشر ليلة خلت من رمضان سنة ٦٧ هجرية] [5].

[ام المختار] :

وأمه دومة (٦) بنت [عمرو بن وهب بن عمرو بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف فهي من بنات عمه تجتمع مع أبي عبيده في عوف بن ثقيف] [7].

[تزوجها أبو عبيد] [1] بعد امتناعه من التزويج بنساء قومه،لرؤيا رآها في المنام، كأن قائلا يقول له:تزوج [دومة] [فانها عظيمة الحومة لايسمع فيها من لائم لومة

غيرة بن عوف ين قسي وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن في السنة التي هاجر فيها النبي صلى الله عليه وآله من مكة الى المدينقر وفي كامل ابن الاثيرج٢ص٤١، عليه مروج الذهب أول الهجرة: ولد المختار وزياد أول الهجرة وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ج٢ص ٢٢٠، كان عمر بن سعد، ختن المختار على ابنته، وقيل ختنه على اخته، وكان حفص بن عمر بن سعد ابن اخت المختار.

(١)سورة الزخرف، اية: ٣١

(٢)لم ترد في النسخة (أ) و(ب).

(٣) ابن عبد البر، الاستيعاب: ج٣ ص ٥٣٤، و في تاريخ الطبري ج٢ ص ٢٥٨، وفي تاريخ ابن الاثير ج٢ ص ٤١ ان المختار بن عبيد وزياد بن ابيه ولدا في أول الهجرة (منه قدس سره) ترجمة زياد

(٤)لم ترد في النسخة (أ) و(ج).

(٥)لم ترد في النسخة (أ).

(٦)البلاذري، انساب الأشراف: ج٥ ص ٢١٤.

(٧)في (ب) و(ج)/ دومة بنت وهب بن عمرو بن معتب فقط.

فتزوجها ولما حملت بالمختار رأت في منامها قائلا يقول لها: ابشري بالولد، اشد من الأسد، إذا الرجال في كبد يتغالبون على بلد، له فيه خط الأسد[٢].

وفي كامل ابن الاثير[٣]: ان دومة هذه كانت مع زوجها ابي عبيدة يوم الجسر رأت في منامها كأن رجلا نزل من السماء معه اناء فيه ماء فشرب منه ابو عبيدة ومعه اناس فقصتها عليه ففسرها بشهادته وكان كما قال[٤].

[فلما ولد (المختار) [٥] قيل لها: إن ابنك قبل أن يتشعشع[٦] وبعد أن يترعرع كثير التبع قليلا الهلع، خنشليل غير ورع ويدان بما صنع] [٧] (١/أ).

[أخوة المختار]

ولدت لأبي عبيد [المختار وأنجبت] [٨] جبراً وأسيداً وصفية [٩] وأبا جبر وأبا الحكم وأبا أمية (١٠) ويقال أمّ صفية بنت أبي عبيد عاتكة بنت أُسيد بن أبي العيص[١].

---

(١)في (أ) / تزوج منها.

(٢) في (ب)و(ج)/ فما تسمع للائم بها لومة ،فاخبر أهله وتزوجها.

(٣) ج٢ ص ١٦٨.

(٤) لم ترد في(أ) و(ج).

(٥)ابن الاثير،الكامل: ج٤ ص ١٠٨، وفي ذوب النضار ، ص ٦٠: فلما وضعته أتاها ذلك الآتي، فقال لها: انه قبل أن يترعرع، وقبل أن يتشعشع، قليل الهلع، كثير التبع، يدان بما صنع.

(٦)قال المجلسي رحمه الله: يقال (تشعشع الشهر) إذا بقي منه قليل، وهو أيضا يحتمل أن يكون بالمهملتين يقال: (تسعسع الشهر) أي ذهب أكثره، وتسعسع حاله انحطت.

(٧)لم ترد في/(ب) و(ج).

(٨)في (ب)/فقط.

(٩)ابن قتيبة، المعارف، ص ١٧٦.

(١٠)في حاشية (ب) /وفي طبقات بن سعد ج٨ ص ٣٤٨، ام سلمة بنت المختار بن ابي عبيدة بن مسعود الثقفي امها ام الوليد بنت عمير بن رباح بن عوف بن جابر بن سفيان بن عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حطيط، تزوجها عبد الله بن عمر بن عمر بن الخطاب فولدت له عمر بن

[صفية اخت المختار]

في أنساب الأشراف: إنّ صفية بنت أبي عبيدة اخت المختار أمها عاتكة بنت أسيد بن ابي العيص، وتزوج صفية عبد الله بن عمر بن الخطاب[2] [في خلافة ابيه][3].

حدث موسى بن ضمرة بن سعيد عن أبيه قال: أتي عمر بن الخطاب بمروط وكان فيها مرط[4] جيد واسع فقال بعضهم: إن هذا المرط لثمن كذا وكذا، فلو أرسلت به إلى زوجة عبد الله بن صفية بنت أبي عبيد ! قال وذلك حدثان[5] ما

عبد الله (ابن نما الحلي، اخذ الثار ص ٢٨٣، المجلسي، بحار الانوار ج:٤٥ ص ٣٥٣. ابن قتيبة، المعارف، ص ١٧٦).

(١) البلاذري، انساب الأشراف:ج٥ ص ١٠٧، عند ذكر أولاد عمرو بن عثمان.

(٢)عبد اللّه بن عمر ابن الخطاب القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن. أسلم بمكة مع إسلام أبيه، وهاجر مع أبيه وأمّه إلى المدينة، وهو ابن عشر، أو إحدى عشرة سنة، وردّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عن القتال يوم أحد لصغر سنّه، وأجازه يوم الخندق كما روي عنه، وشهد فتح مكة. ومولده ووفاته فيها. قال الخطيب: خرج إلى العراق، فشهد يوم القادسية، ويوم جلولاء، وما بينهما من وقائع الفرس، وورد المدائن غير مرّة. روى عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعن: أبيه، وأخته حفصة أمّ المؤمنين، وسعد بن أبي وقاص، وأبي بكر، وآخرين. روى عنه: الحسن البصري، والسائب والد عطاء، وسعيد بن المسيب، ونافع، وعروة بن الزبير، وعمرو بن دينار، وغيرهم. وهو أحد أكثر الصحابة رواية عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، امتنع ابن عمر عن بيعة علي -عليه السّلام التي أجمع عليها المسلمون،. روي أنّه قال لمّا احتُضر: ما أجد في نفسي شيئاً إلّا أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب. وفي لفظ: ما آسى على شيء، إلّا أني لم أقاتل الفئة الباغية (ظ: ابن سعد، الطبقات الكبرى:ج ٤ ص ١٤٢، ابن حبيب، المحبرص ٢٤، البخاري، التأريخ الكبير:ج ٥ ص ٢، الدولابي، الكنى والأسماء ص ٨٠).

(٣)لم ترد في /(ب) و(ج).

(٤)المرط، بالكسر: كساء من صوف أو خز أو كتان يؤتزر به، وربما تلقيه المرأة على رأسها وتتلفع به وجمعه مروط(لسان العرب:ج ٧ ص ٣٩٩).

(٥)حدثان الامر: ابتداؤه. (الجوهري، الصحاح:ج١ ص ٢٧٩).

دخلت على ابن عمر، فقال: أبعث به إلى من هو أحق به منها أم عمارة[1] نسيبة بنت كعب، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم أحد: ما التفت يمينا ولا شمالا إلا وأنا أراها تقاتل دوني[2].

ولدت صفية لابن عمر بنتا اسمها حفصة تزوجها عمر بن عثمان بن عفان اولدها عبد الله الاكبر[3] وماتت صفية اخت المختار بالمدينة بعد قدوم المختار عليها

---

(١)في شرح نهج البلاغة: ج ١٤ ص ٢٦٨: قال الواقدي: وروى مروان بن سعيد بن المعلى، قال: قيل لام عمارة يا أم عمارة، هل كن نساء قريش يومئذ يقاتلن مع أزواجهن فقالت: أعوذ بالله، لا والله ما رأيت امرأة منهن رمت بسهم ولا حجر، ولكن رأيت معهن الدفاف والأكبار يضربن ويذكرن القوم قتلى بدر، ومعهن مكاحل ومراود، فكلما ولى رجل أو تكعكع ناولته إحداهن مرودا ومكحلة، ويقلن إنما أنت امرأة، ولقد رأيتهن ولين منهزمات مشمرات، ولها عنهن الرجال أصحاب الخيل، ونجوا على متون خيلهم، وجعلن يتبعن الرجال على أقدامهن، فجعلن يسقطن في الطريق، ولقد رأيت هندا بنت عتبة، وكانت امرأة ثقيلة، ولها خلق، قاعدة خاشية من الخيل، ما بها مشى، ومعها امرأة أخرى، حتى كثر القوم علينا، فأصابوا منا ما أصابوا، فعند الله نحتسب ما أصابنا يومئذ من قبل الرماة ومعصيتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الواقدي: وحدثني ابن أبي سبرة، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة، عن الحارث بن عبد الله، قال: سمعت عبد الله بن زيد بن عاصم، يقول: شهدت أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما تفرق الناس عنه، دنوت منه، وأمي تذب عنه، فقال: يا بن عمارة، قلت نعم، قال: إرم، فرميت بين يديه رجلا من المشركين بحجر، وهو على فرس، فأصبيت عين الفرس، فاضطرب الفرس حتى وقع هو وصاحبه، وجعلت أعوله بالحجارة، حتى نضدت عليه منها وقرا، والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر إلى ويتبسم، فنظر إلى جرح بأمي على عاتقها، فقال أمك أمك أعصب جرحها، بارك الله عليكم من أهل بيت لمقام أمك خير من مقام فلان وفلان. ومقام ربيبك - يعنى زوج أمه - خير من مقام فلان، رحمكم الله من أهل بيت فقالت: أمي ادع لنا الله يا رسول الله أن نرافقك في الجنة، فقال: (اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة)، قالت: فما أبالي ما أصابني من الدنيا.

(٢)ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج٣ ص ٣٧٧، المتقي الهندي، كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٢٥.

(٣)البلاذري، انساب الأشراف:ج٥ ص ١٠٧، عند ذكر أولاد عمرو بن عثمان.

لما خرج من حبس ابن زياد (وذلك سنة ٦٤ هـ)[1] بشفاعة ابن عمر عند يزيد بن معاوية[2].

وصفية هذه توصل عبد الله بن الزبير[3] في الدخول عليها وطلب منها ان تكلم بعلها عبد الله في المبايعة له فكلمته في ذلك وذكر صلاته وصومه ونسكه، قال لها عبد الله أما رأيت البغلات الشهب التي كنا نراها تحت معاوية بالحجر اذا قدم مكة؟ قالت بلى، قال فإياها يطلب ابن الزبير بصلاته وصيامه][4].

[المختار وعلي الاكبر]:

[وفي مسعود الثقفي تجتمع ليلى ام علي الاكبر[5] مع المختار، فانها بنت ابي مرة

---

(١)لم يرد في/(أ) و(ج)، الطبري، التاريخ:ج ٧ ص ٦١.

(٢)قرة العين ص ٨٠،ابن الاثير، الكامل في التاريخ:، ج٢ ص ٣٠٣ ابن نما، أخذ الثار ص ٧٢.في ترجمة عبد الله بن عمر.وكانت صفية تحضى عند ابن عمر بمعزة خاصة: أخرج البخاري في صحيحه، كتاب العمرة - باب المسافر إذا جد به السير يعجل إلى أهله.عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: كنت مع عبد الله بن عمر بطريق مكة فبلغه عن صفية بنت أبي عبيدة شدة وجع، فأسرع السير حتى كان بعد غروب الشفق نزل فصلى المغرب والعتمة جمع بينهما، ثم قال: إني رأيت النبي صلى الله عليه وآله و(واله) سلم إذا جد به السير أخر المغرب وجمع بينهما.

(٣)أبن الزبير: هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي. أبو بكر. أول مولد بالمدينة بعد الهجرة. شهد فتح أفريقيا زمن عثمان ، وبويع له بالخلافة سنة / ٦٤ هـ_ عقيب موت يزيد بن معاوية: حكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام. وجعل قاعدة بمكة والمدينة. وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة حتى سيروا إليه الحجاج الثقفي في أيام عبد الملك بن مروان ونشبت بينها حروب أنتهت بمقتل أبن الزبير في مكة بعد أن خذله عامة أصحابه كانت خلافته لتسع سنين مات سنة /٣٧ هـ. (الزركلي، الأعلام: ح١ /ص ٨٧).

(٤)ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ج١ ص ١٠٨، وما بين المعقوفتين لم يرد في /(ج).

(٥)علي الاكبر بن الحسين المقتول بالطف ولد في أوائل خلافة عثمان، و روى الحديث عن جده علي ابن أبي طالب كما حققه ابن ادريس في السرائر ونقله عن علماء التاريخ و النسب. او بعد جده عليه السلام بسنتين كما ذكره الشيخ المفيد في الارشاد، وامه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي. عظيم القريتين والذي قالت قريش فيه(وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) وعنوا بالقريتين: مكة والطائف. فكان جد ليلى عظيم القريتين،

وهو الذي ارسلته قريش للنبي يوم الحديبية فعقد معه الصلح ثم اسلم سنة تسع من الهجرة بعد رجوع النبي(صلى الله عليه واله) من الطائف، و استأذن النبي في الرجوع لأهله، فرجع ودعا قومه إلى الإسلام فرماه واحد منهم بسهم وهو يؤذن للصلاة فمات فقال رسول الله لما بلغه موته: مثل عروة مثل صاحب (يس) دعا قومه الى الله فقتلوه.وامها ميمونه بنت أبي سفيان بن حرب بن امية، و لهذا نادى رجل من أهل الكوفة حين برز علي الأكبر للقتال: إن لك رحما بأمير المؤمنين يزيد فان شئت آمنّاك، فقال له: ويلك لقرابة رسول الله أحق أن ترعى.وروى ابو الفرج ان معاوية قال: من أحق الناس بهذا الامر، قالوا انت قال: لا، اولى الناس بهذا الامر علي بن الحسين بن علي: جده رسول الله، وفيه شجاعة بني هاشم، وسخاء بني امية، وزهو ثقيف.وكان يشبه بجده رسول الله(صلى الله عليه واله) في الخَلق والخُلق و المنطق،ويكنى ابا الحسن. ويلقب بالاكبر لأنه الأكبر من اخيه علي الأصغر.قال السيد هبة الدين الشهرستاني: وكما شابه النبي في الجسم فقد شابه جده عليا في الاسم كما شابهه في الشجاعة وفي تعصبه للحق حتى انه يوم قال الحسين أثناء مسيره: كأني بفارس قد عن لي على فرس يقول القوم يسيرون والمنايا تسرى اليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعيت الينا، فقال له: يا أبت لا أراك الله سوءاً ألسنا على الحق؟قال: بلى والذي اليه مرجع العباد: قال يا أبت اذان لا نبالي بالموت، فقال له: جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده.قال ابو الفرج: وكان اول من قتل بالطف من بني هاشم بعد أنصار الحسين علي بن الحسين عليه السلام، فانه لما نظر الى وحدة أبيه تقدم اليه، و هو على فرس له يدعى ذا الجناح - فاستأذنه في البراز- وكان من أصبح الناس وجها و احسنهم خلقا، فأرخى عينيه بالدموع وأطرق، ثم قال: - وقد رفع شيبته الى السماء - اللهم اشهد على هؤلاء فانه قد برز اليهم غلام اشبه الناس خَلقا وخُلقا ومنطقا برسولك وكنا اذا اشتقنا الى نبيك نظرنا اليه؛ ثم صاح: يابن سعد قطع الله رحمك كما قطعت رحمي ولم تحفظني في رسول الله، فلما فهم علي الإذن من أبيه شد على القوم وهو يقول:أنا علي بن الحسين بن علي نحن و بيت الله أولى بالنبي والله لايحكم فينا ابن الدعي فقاتل قتالا شديدا، ثم عاد الى ابيه و هو يقول: يا أبت العطش قد قتلني وثقل الحديد قد اجهدني. فبكى الحسين عليه السلام وقال: واغوثاه أنىَ لي بالماء فقاتل يابني قليلا واصبر فما اسرع الملتقى بجدك محمد فيسقيك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبدا.فكر عليهم يفعل فعل أبيه وجده، فرماه مرة بن منقذ العبدي بسهم في حلقه.وقال أبو الفرج: قال حميد بن مسلم الأزدي: كنت واقفا و بجنبي مرة بن منقذ وعلي بن الحسين يشد على القوم يمنة و يسرة فيهزمهم، فقال مرة: عليّ اثام العرب ان مر بي هذا الغلام لاثكلن به اباه، فقلت: لا تقل. يكفيك هؤلاء الذين احتوشوه، فقال: لأفعلن، و مر بنا علي وهو يطرد كتيبة فطعنه برمحه فانقلب على قربوس فرسه فاعتنق

ابن عروة بن مسعود، والمختار بن ابي عبيدة بن مسعود فابو مرة والمختار ولدا عم[1].

[أعمامه] :

اعمام ابي عبيدة ربيعة وحبيس عبد ياليل اخوة مسعود بن عروة فيهم نزل[2] ﴿وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[3].

فرسه فكر به على الأعداء فاحتوشوه بسيوفهم فقطعوه، فصاح قبل ان يفارق الدنيا: السلام عليك يا أبة هذا جدي المصطفى قد سقاني بكأسه الأوفى وهو ينتظرك الليلة، فشد الحسين عليه السلام حتى وقف عليه - وهو مقطع - فقال: قتل الله قوما قتلوك، يا بني فما أجرأهم على الله و على انتهاك حرمة الرسول، ثم استهلت عيناه بالدموع وقال: على الدنيا بعدك العفا.وروى أبو الفرج و أبو مخنف عن حميد بن مسلم الأزدي أنه قال: وكأني أنظر الى امرأة قد خرجت من الفسطاط وهو تنادي: يا حبيباه، يابن اخياه. فسألت عنها. فقالوا هذه زينب بنت علي بن ابي طالب. فجاءت حتى انكبت عليه، فجاء الحسين اليها وأخذ بيدها الى الفسطاط ورجعت فقال لفتيانه: احملوا أخاكم فحملوه من مصرعه ثم جاؤا به فوضعه بين يدي فسطاطه.وقال السيد ابن طاوس في اللهوف: ثم شهق علي الأكبر شهقة ومات فجاء الحسين حتى وقف عليه ووضع خده على خده وقال: قتل الله قوما قتلوك (جوادشبر، ادب الطف:ج١ص ٤٧ وص٢٧٥).

(١)ابن حجر، الاصابة ج٤ ص ١٧٨.

(٢)سورة البقرة، اية: ٢٧٨.

(٣) نزلت في أربعة أخوة من ثقيف: مسعود، وحبيب، وربيعة، وعبد ياليل، وهم بنو عمرو بن عمير بن عوف الثقفي، كانوا يداينون بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكانوا يربون لثقيف، فلما أظهر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف، اشترطت ثقيف أن كل ربا لهم على الناس فهو لهم، وكل ربا للناس عليهم فهو موضوع عنهم، فطلبوا رباهم إلى بني المغيرة، فاختصموا إلى عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية، كان النبي صلى الله عليه (واله) و سلم استعمله على مكة، وقال له: (أستعملك على أهل الله). وقالت بنو المغيرة: أجعلنا أشقى الناس بالربا وقد وضعه عن الناس؟ فقالت ثقيف: إنا صالحنا النبي صلى الله عليه وسلم أن لنا ربانا، فكتب عتاب إلى النبي صلى الله عليه (واله) وسلم في المدينة بقصة الفريقين، فأنزل الله تبارك وتعالى بالمدينة، (يا أيها الذين آمنوا)، يعني ثقيفا، (اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا) الآية ؛ لأنه لم يبق غير رباهم، (إن كنتم مؤمنين)، فأقروا بتحريمه، (فإن لم

[زوجته بنت سمرة بن جندب واحوال سمرة]

[و][1] كني المختار بابي اسحق احد أولاده وهو ومحمد أمهما أم ثابت بنت سمرة بن جندب الفزاري خليفة زياد على البصرة اذا سار الى الكوفة[2] كان سمرة سيىء الرأي في اهل البيت عليهم السلام بذل له معاوية اربعمائة الف على ان يروي قوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ (٢/أ) مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيِهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ)[3] في علي عليه السلام ويروي قوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ)[4] في عبد الرحمن بن ملجم فروى ذلك للناس[5].

وهو صاحب النخلة في دار الانصاري فكان يمر الى نخلته بدون استئذان فيشاهدهما على حال لايرضيانه فكلمه في الاستئذان فأبى فرفع خبره الى النبي صلى الله عليه واله وسأله رسول الله صلى الله عليه واله ان يعلمهم اذا اراد الدخول الى عذقه فلم يقبل فساومه عن نخلته بثمن كثير فلم يبع فقال له: اتركها ولك عذق

تفعلوا) وتقروا بتحريمه (فأذنوا)، يعني فاستيقنوا (بحرب من الله ورسوله)، يعني الكفر، (وإن تبتم) من استحلال الربا وأقررتم بتحريمه، (فلكم رؤوس أموالكم) التي أسلفتم لا تزدادوا، (لا تظلمون) أحدا إذا لم تزدادوا على أموالكم، (ولا تظلمون) (ظ: تفسير مقاتل بن سليمان: ج ١ ص ١٤٩،الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ج ٣ ص ١٤٦، ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم: ج ٢ ص ٥٤٨).

لم ترد في/(ج).

(١)لم يرد في /(ب)و(ج).

(٢)ابن حجر، الاصابة: ج٢ ص ٧٩.

(٣)سورة البقرة، آية: ٢٠٥.

(٤)سورة البقرة، آية: ٢٠٧.

(٥) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج١ ص ٣٦١.

يمد لك في الجنة فلم يقبلها فعندها قال رسول الله صلى الله عليه واله للانصاري: اقلعها وارم بها اليه فانه لاضرر ولا ضرار[1].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله له ولأبي هريرة وثالث معهما: آخركم موتا في النار، فمات سمرة اخرهم سنة ٥٨ هجرية[2] ويختلق المغرضون انه مات في ماء مغلي[3].

---

(١) العاملي، الوسائل: ج٣ ص ٣٢٩، واقتصر ابن ابي الحديد على نقل القصة من دون قوله لا ضرور ولا ضرار والجوامع السنية روت لاضرر من دون اشارة الى القصة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن سمرة بن جندب يجئ فيدخل إلى عذقة بغير اذن من الانصاري، فقال الانصاري: يا سمرة لا تزال تفاجئنا على حال لا نحب أن تفجأنا عليها، فإذا دخلت فاستأذن، فقال لا أستأذن في طريقي، وهو طريقي إلى عذقي، قال: فشكاه الانصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه فقال له: إن فلانا قد شكاك، وزعم أنك تمر عليه وعلى أهله بغير إذنه، فاستأذن عليه إذا أردت أن تدخل، فقال: يا رسول الله أستأذن في طريقي إلى عذقي؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: خل عنه ولك مكانه عذق في مكان كذا وكذا، فقال: لا، قال: فلك اثنان، قال: لا اريد، فلم يزل يزيده حتى بلغ عشرة أعذاق، فقال: لا، قال: فلك عشرة في مكان كذا وكذا فأبى، فقال: خل عنه ولك مكانه عذق في الجنة، قال: لا أريد، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنك رجل مضار، ولا ضرور ولا ضرار على مؤمن، قال: ثم أمر بها رسول الله صلى الله عليه وآله فقلعت ثم رمي بها إليه، وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: انطلق فاغرسها حيث شئت(الكليني، الكافي:ج ١ ص ٤١٤).

(٢) ابن عبد البر، الاستيعاب ج٢ ص ٧٨.

(٣)سمرة بن جندب كان من المنحرفين عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان أيام مسير الحسين (عليه السلام) إلى الكوفة على شرطة ابن زياد، وكان يحرض الناس على الخروج إلى الحسين (عليه السلام) وقتاله،عن أبي عبد اللّه عليه السّلام قال كانت ناقة رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم القصواء إذا نزل عنها علق عليها زمامها قال: فتخرج فتأتي المسلمين فيناولها الرجل الشيء ويناولها هذا الشيء فلا تلبث أن تشبع قال: فأدخلت رأسها في خباء سمرة بن جندب، فتناول عنزة فضرب بها على رأسها فشجها فخرجت إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فشكته و عن ابن عدي، قال: قدمت المدينة فجلست إلى أبي هريرة، فقال: ممن أنت، قلت: من أهل البصرة، قال: ما فعل سمرة بن جندب، قلت: هو حي، قال: ما أحد أحب إلى طول حياة منه، قلت: ولم ذاك، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لي وله ولحذيفة بن اليمان:

آخركم موتا في النار. وفي خبر عنه صلى الله عليه وآله لآخرين: آخركم موتا في النار، يعنى أبا محذورة (سمرة بن معير كان مؤذن النبي بمكة توفي سنة ٥٩ هـ) وأبا هريرة وسمرة فمات أبو هريرة ثم أبو محذورة ووقع سمرة في نار فاحترق فيها. عن ابن خالد قال: كنت إذا أتيت أبا هريرة سألني عن سمرة بن جندب وإذ أتيت سمرة بن جندب سألني عن أبي هريرة فقلت: يا أبا هريرة ما أراك تسألني إلا عن سمرة وأرى سمرة يسألني عنك؟ فقال: إذا والله أخبرك ولا أكتمك، سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله - يقول: آخركم موتا في النار. قال: فتوفى أبو هريرة قبل سمرة. و عن محمد بن قيس الأسدي قال: سمعت الشعبي يقول: سمعت أبا عمر يقول: قال قال عمر بن الخطاب وهو يخطب على المنبر: لعن الله سمرة بن جندب كان أول من اتجر في الخمر في الإسلام ولا يحل من البيع إلا ما يحل أكله،وعن حماد بن سلمة عن أبي العجلان أن أبا بكرة مر على رجل مقتول فقال: ما شأنه؟ قيل: أدى زكاة المال ثم صلى ركعتين فلقيه سمرة بن جندب فقتله فبكى حتى اخضلت لحيته من دموعه ثم قال: قتله عند أحسن عمله، هذا مني وأنا منه، ثم دخل على سمرة بن جندب فقال: ويلك والويل حل بك لقد قتلت رجلا " عند أحسن عمله قال: هذا عمل أخيك زياد وهو أمرني بذلك، قال: أنت وأخي في النار.وهو من الذين أسرفوا في القتل على علم من معاوية بل بأمر منه، أخرج الطبري من طريق محمد بن سليم قال: سألت أنس بن سيرين: هل كان سمرة قتل أحدا؟ قال: وهل يحصى من قتل سمرة بن جندب؟ استخلفه زياد على البصرة وأتى الكوفة فجاء وقد قتل ثمانية آلاف من الناس، فقال له معاوية: هل تخاف أن تكون قد قتلت أحدا بريئا؟ قال: لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت، قال أبو سوار العدوي: قتل سمرة من قومي في غداة سبعة وأربعين رجلا قد جمع القرآن. وروى بإسناده عن عوف قال: أقبل سمرة من المدينة فلما كان عند دور بني أسد خرج رجل من أزقتهم ففجأ أوائل الخيل فحمل عليه رجل من القوم فأوجره الحربة قال: ثم مضت الخيل فأتى عليه سمرة بن جندب وهو متشحط في دمه فقال: ما هذا؟ قيل: أصابته أوائل خيل الأمير. قال: إذا سمعتم بنا قد ركبنا فاتقوا أسنتنا. وأخرج الطبري من طريق عمر بن شبه قال: مات زياد وعلى البصرة سمرة بن جندب خليفة له، فأقر سمرة على البصرة ثمانية عشر شهرا. قال عمر: وبلغني عن جعفر الضبعي قال: أقر معاوية سمرة بعد زياد ستة أشهر ثم عزله فقال سمرة: لعن الله معاوية والله لو أطعت الله كما أطعت معاوية ما عذبني أبدا. وروى من طريق سليمان بن مسلم العجلي قال: سمعت أبي يقول: مررت بالمسجد فجاء رجل إلى سمرة فأدى زكاة ماله ثم دخل فجعل يصلي في المسجد فجاء رجل فضرب عنقه فإذا رأسه في المسجد وبدنه ناحية، فمر أبو بكرة فقال: يقول الله سبحانه: قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى. قال أبي: فشهدت ذلك فما مات سمرة حتى أخذه الزمهرير فمات شر ميتة. قال:

[زوجته عمرة وزوجاته الاخر].

[وتزوج المختار عمرة بنت النعمان بن بشير الانصاري[1] وام الوليد بنت عمير بن رباح بن عوف بن جابر بن سفيان بن عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حطيط، فولدت له ام سلمة تزوجها عبد الله بن عمر بن الخطاب ولدت له عمرا[2] وله من زوجاته الاخر[3] عقب كثير بالكوفة[4].

وشهدته وأتي بناس كثير وأناس بين يديه فيقول للرجل: ما دينك؟ فيقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، واني بري من الحرورية. فيقدم فيضرب عنقه حتى مر بضعة وعشرون.

كان يتلذذ بقتل الأبرياء، وجاء عنه انه قتل في البصرة ثمانية آلاف ممن لا يحل قتلهم في دين الله، ولما ضج أهلها من قسوته واستهتاره بالدماء قال لهم: وأي بأس على المقتول، فمن كان من أهل الجنة عجلناه إليها، ومن كان من أهل النار مضى إلى مقره، وقتل من بنى سوار العدوي سبعة وأربعين رجلا من حفاظ القرآن في يوم واحد، ولما مرض سمرة بن جندب مرضه الذي مات فيه أصابه برد شديد فأوقدت له نار فجعلوا كانونا بين يديه وكانونا خلفه وكانونا عن يمينه وكانونا عن يساره قال فجعل لا ينتفع بذلك ويقول كيف أصنع بما في جوفي فلم يزل كذلك حتى مات (ظ: ابن حجر، الإصابة: ج ٢ ص ٧٨،ابن عبد البر، الاستيعاب بهامش الإصابة:ج ٢ ص ٧٧، ابن الاثير، أسد الغابة:ج ٢ ص ٣٥٥،ابن ابي الحديد، شرح النهج لابن أبي الحديد:ج ١ ص ٣٦٨، ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب:ج ١ ص ٩٥، ابن شاذان، الإيضاح ص ٦٦، الكليني، الكافي:ج ٨ ص ٣٣٢، الكاشاني،الوافي: ج ٢٦ ص ٣٨٤، الطبري،تاريخ الطبري:ج ٦ ص ١٣٢، الأميني الغدير: ج ١١ ص ٢٩، ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٤٩).

(١) الطبري، تاريخ الطبري: ج٧ ص ١٥٨.

(٢)ابن سعد، الطبقات:ج٨ ص ١٥٨ وفي جمهرة انساب العرب لابن حزم ص ١٤٣: ان عبد الله بن عمر بن الخطاب تزوج ام سلمة بنت المختار فولدت له عمر.

(٣)ابن قتيبة،المعارف ص ١٧٦، الخوارزمي،مقتل الامام الحسين عليه السلام: ج٢ ص ١٧٤.

(٤)لم ترد في /(أ) و(ج).

وكان عمر بن سعد صهر المختار على ابنته وهي ام ولده حفص وقيل على اخته[1] وقول مصعب الزبيري[2]: ام حفص بن عمر بن سعد بنت عامر بن سعد بن ابي وقاص من اغلاطه وما اكثرها فان عمر بن سعد اخو عامر فكيف يتزوج ابنة اخيه فتلد له حفصا ولكن ذكر ابن سعد [3] في ترجمة عمر بن سعد ان عمر بن سعد تزوج ابنة عمه مريم بنت عامر بن ابي وقاص وبه يرتفع الاشكال][4].

ولقب المختار كيسان، وسببه على مايحدث به الأصبغ بن نباته[5]: إ نّ اباه جاء به الى علي عليه السلام وهو صغير فأجلسه على فخذه(٣/أ) وقال له وهو يمسح على رأسه:(ياكيس ياكيس)[6].

أمير المؤمنين عليه السلام الواقف على ضمائر العباد وخبايا المستقبل يُلقي على الاجيال الواعين لها فقها في الحوادث وما سيظهر على يد المختار من آثار الولاء للعترة الطاهرة مع السداد في الرأي والتثبت في الاقدام على الامور، فهذا النبأ من سيد الاوصياء عليه السلام كشف الحجاب عن سر دقيق بعد لأي من الزمن وهكذا صلوات الله عليه في جملة ما المع اليه من حوادث المستقبل [7].

---

(١)مقتل الخوارزمي ج٢ ص ٢٢٠ وص ٢٢٢.

(٢)في نسب قريش ص ٢٦٥.

(٣)الطبقات: ج٥ ص ١٦٨.

(٤)مابين المعقوفتين من زيادات نسخة:(أ).

(٥)هو أصبغ بن نباتة التميمي الحنظلي ممن روى عن امير المؤمنين (عليه السلام). كان من خاصة امير المؤمنين (عليه السلام) وعمر بعده ، روى عهد مالك الاشتر الذي عهده اليه امير المؤمنين (عليه السلام) لما ولاه مصر، وروى وصية امير المؤمنين (عليه السلام) الى ابنه محمد بن الحنفية. ويشير الطوسي بان طريقه بالنسبة الى عهد مالك الاشتر. من خاصة امير المؤمنين وعمر بعده وهو مشكور.(الطوسي،الرجال ص ٥٧،و الفهرست ص٨٦،، العلامة، خلاصة الاقوال ص٧٧).

(٦)الكشي،الرجال ص٨٤.

(٧) في (ج)/ ان هذه الكلمة من علي تملي علينا درسا بلغيا ومعرفة تامة في نظرته البعيدة الصادقة ومغيباته الواقعة ،فيما يظهر على يد المختار من مظاهر السداد وافعال ذوي الحجى من الاخذ بحقهم ،وطلب ترتهم المشفوع ذلك بالحزم والكيس ،فهو من ابناء الغيب ومخبيات المستقبل

نعم حسب المختار لتلك الكلمة الغالية حسابها الاوفى واخذ يفكر فيها ليله ونهارة لصدورها ممن له الوقوف على اسرار الوحي الالهي ومجاري القضاء وعرف أنّ المولى سبحانه منحه بكرامة لم ينلها ذوو النفوس الزاكية التي اشرق عليها نور الولاية من عالم الذر(١).

اولا: (٢) ومن هنا نجده يقول لمعبد الجدلي(٣) (جديلة قيس):

يامعبد إنّ أهل الكتب ذكروا أنّهم يجدون رجلا من ثقيف يقتل الجبارين وينصر المظلومين ويأخذ بثأر المستضعفين ووصفوا صفته فلم يذكروا صفه فى الرجل الّاوهي فيّ غير خصلتين أنّه شاب وقد جاوزت الستين.وأنّه ردي البصر وأنا أبصر من عقاب،

فقال معبد،أمّا السنّ فان ابن الستين والسبعين عند اهل ذلك الزمان شاب،واما بصرك فما تدري ما يحدث الله (٤/أ) فيه ولعله يكل قال عسى ذلك(٤).

ثانيا: ولما حبسه إبن زياد مع ميثم التمار(٥) وعبد الله بن الحارث بن نوفل بن

،وتستنتج من تدوينها وتحمل روايتها والاهتمام بها ،واشتقاق لقبه منها ،انها اكتنفت لما لفظها عمن فيه بما دل على انها اشربت رمز مستقبله ،والمعت الى الحوادث التي يقوم بها وكشفت حاشية من الستر المرخى على ذلك السر الالهي ،فهى اما نبوة ،اوفراسة ،ومن البعيد الغريب انه ع يريد ان يصف ذلك الطفل الصغير الذي اجلسه في حجره ومسح عل راسه بمؤدى هذه الكلمة في عهد الطفولة ،فانه مما ياباه الوجدان وتحكم ببطلان البداهه.

(١)في (ج)/ لقد كان المختار يحسب لهذه البشارة حسابا ويحدث نفسه بها والاحاديث التي اوردها ابن نما تدلنا بكل وضوح على اعتقاد المختار بمغزى تلك الكلمة الذي حاوله الامام (علي)،واليك الاحاديث.

(٢) في ج/ (أ)ان المختار لقى معبد الجدلي.

(٣)معبد الجدلي له صحبة،عن أبي خالد الوالبي ومعبد الجدلي عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه واله قال لا يزال هذا الآمر ظاهرا لا يضره من ناوأه (الطبراني، المعجم الكبير:٢ ص ٢١٥).

(٤)ابن نما الحلي، رسالة اخذ الثار ص ٢٨٤، المجلسي، بحار الانوار ج:٤٥ص ٣٥٣

(٥) في ج/ (ب)ان ابن زياد حبس المختار وميثم التمار.

الحارث بن عبد المطلب الملقب (ببه)[1]، فطلب عبد الله بن الحارث حديدة يزيل بها شعر بدنه، وقال: لا امن من ابن زياد القتل فاكون قد ألقيت ماعلى بدني من الشعر.

قال له المختار: والله لايقتلك ولايقتلني، ولاياتي عليك الا القليل فتلي البصرة[2].

وميثم التمار يسمع كلامهما ،فقال للمختار:وانت تخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يريد قتلنا،وتطا بقدميك على وجنتيه.

فكان الامر كما قالا.ولي عبد الله البصرة،وخرج المختار طالبا بثار الحسين عليه السلام[3].

وهذه الاخبار بما يحدث في المستقبل لايكون الا ممن له الوقوف على الملاحم استقصاء من اهل بيت العصمة فهو كاحد الاماثل الذين استودعهم سيد الاوصياء غامض القضاء وعلمهم الائمة صلوات الله عليهم وان كان صعبا مستصعبا لايتحمله الا (٥/أ) ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، لكنهم اذ علموا في الرجل القابلية لتحمل الاسرار بوقوفه عليها كما

---

(١) في هامش (أ)/ ببه ببائين مفتوحتين مع تشديد الثانية وهي حكاية صوت الصبي، قال في تاج العروس ج١ ص ١٥٢: لقبته امه بذلك فانها كانت ترقصه بذلك الصوت، وتقول كما في القاموس:

والله ورب الكعبة   لانكحن ببة

جارية خدبة   تحب اهل الكعبة

وامه هند بنت ابي سفيان بن حرب بن امية، وفي الاصابة ج٣ ص ٥٨ ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه واله بسنتين، وتوفي بعمان سنة ٨٤ هجرية، وعند ابن حبان مات بالابواء سنة ٧٩ قتلته السموم، وقال غيره ذاك ولده، بايعه اهل البصرة بعد هلاك يزيد بن معاوية وبقي اميرا عليهم سنة ولما تمت البيعة لابن الزبير صعد المنبر يبايع له ولم يزل كذلك حتى نعس فجعل يبايعهم وهو نائم مادا يده فقال سحيم بن وثيل اليربوعي:

بايعت ايقاضا فاوفيت بيعتي   وببة قد بايعته وهو نائم

خلف من الولد ثلاثة عبد الله ،وعبيد الله واسحاق.

(٢) ابن نما الحلي، ذوب النضارص ٢٨٤، المجلسي، بحار الانوار ج:٤٥ص ٣٥٣.

(٣) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ج١ ص ٢١٠.

اخبر امير المؤمنين عليه السلام ميثم التمار[1] وكميل بن زياد[2] وعمر بن الحمق[3]

---

(١)من أجلة اصحاب امير المؤمنين (عليه السلام) واختصاصه بأمير المؤمنين (عليه السلام)اشهر من ان يذكر حتى ان عبيد الله بن زياد قطع يديه ورجليه ولسانه ليتبرأ من امير المؤمنين فلم يتبرأ حتى صلبه على جذع نخلة.عده الشيخ الطوسي من اصحابه واصحاب الامام الحسن والامام الحسين وقال البرقي: انه من اصحاب علي امير المؤمنين عليه السلام من شرطة الخميس، وقال المفيد:من اصفياء اصحاب امير المؤمنين (عليه السلام) في شرطة الخميس، اخذ العلم عن اميرالمؤمنين عليه السلام وكان من اهل الاسرار والمكاشفات والكرامات سجن بالكوفة حين استشهد مسلم بن عقيل فيها له تفسير وهذا بعض ما تعلمه من امير المؤمنين واملاه على ابن عباس.

(ظ:الطوسي،الرجال ص٨١، التفرشي،نقد الرجال:٤ص٤٤٥،الخوئي،معجم رجال الحديث: ج٢٠ ص١٠٣، الاميني، اعيان الشيعة: ج١ص١٢٥، و:ج١٠ص١٩٨، المفيد،الاختصاص ص٧٥).

(٢) كميل بن زياد بن نهيك بن الهيثم النخعي ولد سنة ١٢هجرية وتوفي سنة ٨٢هجرية تابعي ثقة من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) كان شريفا في قومه شهد صفين مع الإمام علي (عليه السلام) وسكن الكوفة وروى الحديث قتله الحجاج بن يوسف الثقفي. روى الحديث عن امير المؤمنين عليه السلام وعن عبد الله بن مسعود وروى عنه أبو إسحاق البيعي والعباس بن ذريح وعبد الله بن يزيد الصهباني وعبد الرحمن بن عباس والأعمش وغيرهم،كان كميل من رؤساء الشيعة وقد أدرك من حياة النبي (صلى الله عليه واله) ثمان سنوات ولم يصحبه،ولى أمير المؤمنين (عليه السلام) كميل على مدينة هيت وما والاها من العراق.

(ظ: ابن حجر، الإصابة:ج ٣ص ٣١٨، البلاذري، أنساب الأشراف:ج ٢ص، الطوسي،الرجال ص ٥٦،ابن الاثير، الكامل في التأريخ:ج٣ص ١٣٨، الذهبي، ميزان الاعتدال:ج٣ص ٤١٥، التستري، مجالس المؤمنين:ج ٢ص ١٠، التفرشي،نقد الرجال ص ٢٧٧).

(٣)هو عمر بن الحمق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو من خزاعة صحب النبي (صلى الله عليه وآله) ونزل الكوفة وشهد مع علي (عليه السلام) مشاهده وكان فيمن سار الى عثمان واعان على قتله ثم قتله عبد الرحمن بن ام الحكم بالجزيرة. وقال اول رأس حمل في الاسلام راس عمرو بن الحمق. وانه من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين (عليه السلام). وعده الامام الكاظم (عليه السلام) من حواري امير المؤمنين. وذكره الامام الحسين (عليه السلام) حين كتب لمعاوية: اولست قاتل عمرو بن

ورشيد الهجري[1]. الى امثالهم بقتلهم، وعلى يد من تكون شهادتهم والوقت الذي يستشهدون فيه، وكما اخبر سيد الشهداء من ثبت معه على النصرة والمفادات بقتلهم[2].

ومما يؤكد ذلك قوله: لاعلون منبرا بعد منبر ولاقتلن عسكرا بعد عسكر ولاخيفين اهل الحرمين ولاذعرن اهل المشرقين والمغربين وان خبري لفي زبر الاولين[3].

الحمق صاحب رسول الله العبد الصالح الذي ابلته العبادة فنحل جسمه وصفر لونه، وقول امير المؤمنين فيه: ليت في شيعتي مائة مثلك وعلمه الاسم الاعظم.

(ظ: الطوسي، الرجال ص٧٠، و ٩٥، ابن داود،الرجالص ١٤٥، ابن سعد، الطبقات الكبرى:ج ٦ ص٢٥، النمازي، مستدركات علم رجال الحديث:ج ٦ ص٣٤).

(١)محدِّث فقيه ثقة صالح ثبت، روى عن الامام علي وعن الإمام الحسن، والإمام الحسين، والإمام السجاد (عليهم السلام). علمه أمير المؤمنين (عليه السلام) علم البلايا والمنايا. وامتحن الله قلبه للإيمان ورزقه ملَكة عاصمة له عن مخالفة الله تعالى. صلبه ابن زياد فلما اجتمع الناس قال: ائتوني بصحيفة ودوات أكتب لكم ما يكون إلى يوم القيامة، فأرسل إليه ابن زياد الحجام حتّى قطع لسانه، فمات في ليلته رضوان الله عليه.

(ظ: ابن عبد البر، الاستيعاب:ج ١ص٥٢٣، ابن الاثير، أسد الغابة:ج ٢ص١٧٦.ابن حجر، الإصابة:ج ١ص٥١٦. الطوسي،الرجال ص٤١. الكشي،الرجال ص٧٥،الامين، أعيان الشيعة: ج٦ص٧).

(٢)عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال الحسين بن عليّ (عليهما السلام) لأصحابه قبل أن يقتل: إنَّ رَسُولَ اللهِ قالَ لي: يا بنيَّ ! إنَّك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى بها النبيّون وأوصياء النبيّين، وهي أرض تدعى عمورا، وإنّك تستشهد بها، ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مسّ الحديد، وتلا: (قُلْنَا يَنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) تكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً. فَأبْشِرُوا، فَوَاللهِ ! لَئِنْ قَتَلُونا فَإنّا نَرِدُ عَلى نَبِيِّنا. (الراوندي، الخرائج والجرائح:ج ٢ ص ٨٤٨،الحلي، مختصر بصائر الدرجات:ص ٣٦،المجلسي، بحار الأنوار:ج ٤٥ ص ٨٠ ح ٦،العاملي، الإيقاظ من الهجعة ص ٣٥٢).

(٣)البلاذري، انساب الاشراف ج٥ ص ٢١٤.

﴿ثالثا﴾ [1]: ساير المختار المغيرة بن شعبه[2] أيام ولايته من قبل معاوية فمر بالسوق فالتفت المغيرة يخاطب المختار ويقول: يالها غارة وياله جمعا إنّي لأعلم كلمة ﴿لونعق لها﴾ [3] لاتبعوه ولاسيما الاعاجم الذين اذا أُلقي اليهم الشيء قبلوه فقال له المختار:وما هي ياعم[4]،قال[5] يدعوهم الى نصرة ال محمد والطلب بدمائهم فكانت في نفس المختار حتى دعا اليها[6].

لم تزل هذه الكلمة تتردد في نفسه حتى أصاب لها موقعا فانه بعد قتل الحسين اخذ ينشر فضل ال محمد صلى الله عليه واله، ويتوجع لما أصابهم.وكان على يقين من تحقق تلك البشائر معتقدا أنّ المولى سبحانه وتعالى سيوليه تلك المكرمه مؤيدا بنصره عند ما يرفرف على رأسه طائر الظفر ويخفق أمامه علم الفتح.

ومن هنا نشاهده يقول[7] لابن العرق[8] مولى لثقيف وقد اجتمع به بالبسيطة[9]

---

(١) في (ج) /ج.

(٢) المغيرة بن شعبة بن أبى عامر بن مسعود الثقفى، أبو عبد الله أحد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم. صحابي. ولد في الطائف. فلما ظهر الاسلام تردد في قبوله إلى أن كانت سنة ٥ هـ، فأسلم. وشهد الحديبية واليمامة وفتوح الشام. وذهبت عينه باليرموك. وشهد القادسية ونهاوند وهمدان وغيرها. وولاه عمر على البصرة، وعزله، ثم ولاه الكوفة. وأقره عثمان على الكوفة ثم عزله، وحضر مع الحكمين. ثم ولاه معاوية الكوفة فلم يزل فيها إلى أن مات. قال الشعبى دهاة العرب أربعة معاوية للاناة، وعمرو بن العاص للمعضلات، والمغيرة للبديهة، وزياد بن أبيه للصغير والكبير. وللمغيرة ١٣٦ حديثا. وهو أول من سلم عليه بالامرة في الاسلام.(الزركلي، الاعلام:ج ٧ ص ٢٧٧).

(٣) في (ج)/ لونعق لها ولا ناعق لها.

(٤) انما قال له يا عم لانه اكبر منه عمرا وكلاهما ثقفيان.

(٥) في المطبوع: يستأدون بآل محمد صلى الله عليه وآله فأغضى عليها المختار.

(٦) انساب الاشراف ج ٥ص ٢٢٣.

(٧)في (ج)/ للصعقب بن زهير الازدي.

(٨) في هامش (أ)/جاء ذكره في انساب الاشراف:ج٥ ص ٢١٥،بالغين المعجمة، بالفتح وكسر الراء المهملة.

(٩) بسيطة: بلفظ تصغير بسطة: أرض في البادية بين الشام والعراق، حدها من جهة الشام ماء يقال له أمر، ومن جهة القبلة موضع يقال له قعبة العلم، وهي أرض مستوية فيها حصى منقوش

من وراء (واقصة)[1] بعد أن أطلقه ابن زياد وأمره بالخروج من الكوفة(٦/أ) إلى ثلاثة أيام وإلاّبرئت منه الذمة وفي اليوم الثالث خرج من الكوفة الى الحجاز فقال له ابن العرق: مالي أرى عينك على هذا الحال؟

قال [خبط عيني] [2]إبن الزانية[3] بالقضيب خبطة صارت إلى ما ترى.

أحسن ما يكون، وليس بهاء ماء ولا مرعى، أبعد أرض الله من السكان، سلكها أبو الطيب المتنبي لما هرب من مصر إلى العراق، فلما توسطها قال بعض عبيده وقد رأى ثورا وحشيا: هذه منارة الجامع، وقال آخر منهم وقد رأى نعامة: وهذه نخلة، فضحكوا، فقال المتنبي:

بسيطة مهلا سقيت القطارا ... تركت عيون عبيدي حيارى

فظنوا النعام عليك النخيل ... وظنوا الصوار عليك المنارا

فأمسك صحبي بأكوارهم ... وقد قصد الضحك منهم وجار

(الحموي، معجم البلدان: ج ١ ص ٤٢٣).

(١) واقصة:منزل بطريق مكة، من منازل طريق مكة إلى الكوفة، و القطقطانة وقبل العقبة لبني شهاب من طيٍ ويقال لها: واقصة الحزون، وهي دون زبالة بمرحلتين، اليها سار الحسين عليه السلام من بطن العقبة لّما صعد الحسين بن عليّ عليهما السلام عقبة البطن قال لأصحابه: ما أراني إلاّ مَقْتُولاً ! قالوا: وما ذاك يا أبا عبد الله !؟ قال: رُؤياً رَأيْتُها فِي الْمَنامِ. قالوا: وما هي؟ قال: رَأيتُ كِلاباً تَنْهَشُني أشَدُّها عَلَيّ كَلْبٌ أبْقَعٌ. ثمّ سار من العقبة قاصداً واقصة وسار من واقصة حتّى انتهى إلى القرعاء بسيره فمرّ بها ولم ينزلها حتّى أتى مغيثة ولم ينزل بها. وكان عبيد الله بن زياد أمر فأخذ ما بين واقصة إلى طريق الشام، وإلى طريق البصرة فلا يدعون أحدا يلج ولا أحدا يخرج فأقبل الحسين عليه السلام لا يشعر بشئ حتى لقي الاعراب فسألهم فقالوا: لا والله ما ندري غير أنا لا نستطيع أن نلج ولا نخرج، فسار تلقاء وجهه عليه السلام. وفيها التقى شقيق البلخي يالامام الكاظم عليه السلام

(ظ: الحموي، معجم البلدان:ج ٥ ص٣٥٣، الطبري، التأريخ:ج ٣ ص ٣٠٥، المفيد، الإرشاد،ص ٢٢٣، الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام:ج ١ ص ٢٢٩، ابن الاثير، الكامل في التأريخ:ج ٢ ص ٥٥١،ابن كثير، البداية والنهاية:ج ٨ ص ١٨٦،المجلسي بحار الأنوار:ج ٤٤ ص ٣٧٥،البحراني، العوالم:ج ١٧ ص٢٢٥).

(٢) في (ب) و(ج)/ فعل بي ذلك.

(٣) قال المدائني لما أراد معاوية إستلحاق زياد وقد قدم عليه الشام جمع الناس وصعد المنبر وأصعد زياداً معه على مرقاه تحته وحمد الله وأثنى عليه ثم قال:ـ أيها الناس إني عرفت شبهنا

فقال ابن العرق[1]: ما له شلت انامله؟

فقال المختار: قتلني الله ان لم اقطع أنامله، وأباحله[2] وأعظاؤه إربا إربا[3].

ثم قال المختار: والذي انزل القرآن وبين الفرقان وشرع الاديان لاقتلن العصاة من أزد وعمان ونهد وخولان وبكر وهران وثعل ونبهان وعبس وذبيان وقبائل قيس وعيلان غضبا لابن بنت النبي الرحمن، نعم وحق السميع العليم العلي العظيم العدل الكريم العزيز الحكيم الرحمن الرحيم، لاعركن عرك الاديم بني كندة وسليم والاشراف من تميم[4].

أهل البيت في زياد فمن كان عنده شهادة فليقم.فقام الناس فشهدوا إنه من أبي سفيان وإنهم سمعوه أقر به قبل موته.فقام أبو مريم السلولي وكان خمارا في الجاهلية فقال:ـ أشهد يا أمير المؤمنين إن أبا سفيان قدم علينا بالطائف فأتاني فاشتريت له لحما وخمرا وطعاما فلما أكل قال: يا أبا مريم أصب لي بغيا.فخرجت فأتيت سمية فقلت لها:ـ إن أبا سفيان من قد عرفت شرفه وجوده وقد أمرني أن أصيب له بغيا فهل لك فقالت: نعم يجيء الآن عبيد بغنمه وكان راعيا فإذا أتى وضع رأسه أتيت.فرجعت إلى أبي سفيان فأعلمته فلم يلبث أن جاءت تجر ذيلها فدخلت معه.فلم تزل عنده حتى أصبحت فقلت له لما انصرفت:ـ كيف رأيت صاحبتك؟فقال: خير صاحبة لولا ذفر في إبطها.فقال زياد من فوق المنبر:ـ يا أبا مريم لا تشتم أمهات الرجال فتشتم أمك.فلما إنقض كلام معاوية ومناشدته قام زياد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:أيها الناس ان معاوية والشهود قد قالوا ما سمعتم ولست ادري حق هذا من باطله وهو والشهود اعلم بما قالوا وإنما عبيد اب مبرور وآل مشكور.ثم نزل ولما استحلقه معاوية كان يقال له زياد بن ابي سفيان (ظ: إبن عبد البر،الإستيعاب: ج٣ ص ١١٧٢،القمي، الكنى والألقاب:ج١ ص ٣٠٤، إبن سعد،الطبقات ج٦ ص ٢٣).

(١) في (ج)/ فقال له.

(٢)الأباجل: جمع أبجل اسم عرق وهو من الفرس والبعير بمنزلة الأكحل من الإنسان، وهو عرق غليظ في الرجل، وقيل في باطن الذراع (الأمين، أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٤٢٧).

(٣)في (ج)/ قتلني الله ان لم اقتله واقطه اعظاءه، ولاقتلن بالحسين عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا وهم سبعون الف.

(٤)ابن نما الحلي، ذوب النضارص ٢٨٤،، بحار الانوار ج١٠ ص ٢٨٤.

فعجب ابن عرق من مقاله واستفهم عن مصدر علمه بهذا فعرفه المختار بانه امر لابد ان يقع وفيما قال له: احفظ ما اقوله لك حتى ترى مصداقه[1].

---

(١) في (ج)/ فعجب ابن العرق من هذا النبأ الغيبي وقال له:ما علمك بذلك رحمك الله؟فقال المختار: ما أقول لك فأحفظه عني الى قول (ومقارع اعداء كان)، الطبري ج٧ ص ٦٠) انتهى، اقول: جاء في الطبري، التاريخ: ج ٤ ص ٤٤٢: قال أبو مخنف حدثني الصقعب بن زهير عن ابن العرق مولى لثقيف قال أقبلت من الحجاز حتى إذا كنت بالبسيطة من وراء واقصة استقبلت المختار بن أبي عبيد خارجا يريد الحجاز حين خلى سبيله ابن زياد فلما استقبلته رحبت به وعطفت إليه فلما رأيت شتر عينه استرجعت له وقلت له بعد ما توجعت له ما بال عينك صرف الله عنك السوء قال خبط عيني ابن الزانية بالقضيب خبطة صارت إلى ما ترى فقلت له ماله شلت أنامله فقال المختار قتلني الله إن لم أقطع أنامله وأباجله وأعضاءه إربا إربا قال فعجبت لمقالته فقلت له ما علمك بذلك رحمك الله فقال لي ما أقول لك فاحفظه عني حتى ترى مصداقه قال ثم طفق يسألني عن عبد الله بن الزبير فقلت له لجأ إلى البيت فقال إنما أنا عائذ برب هذه البنية الناس يتحدثون أنه يبايع سرا ولا أراه إلا لو قد اشتدت شوكته واستكثف من الرجال إلا سيظهر الخلاف قال أجل لا شك في ذلك أما انه رجل العرب اليوم أما انه ان يخطط في أثري ويسمع قولي أكفه أمر الناس وإلا يفعل فوالله ما أنا بدون أحد من العرب يا ابن العرق ان الفتنة قد أرعدت وأبرقت وكأن قد انبعثت فوطئت في خطامها فإذا رأيت ذلك وسمعت به بمكان قد ظهرت فيه فقيل إن المختار في عصائبه من المسلمين يطلب بدم المظلوم الشهيد المقتول بالطف سيد المسلمين وابن سيدها الحسين بن علي فوربك لأقتلن بقتله عدة القتلى التي قتلت على دم يحيى بن زكرياء عليه السلام قال فقلت له سبحان الله وهذه أعجوبة مع الأحدوثة الأولى فقال هو ما أقول لك فاحفظه عنى حتى ترى مصداقه ثم حرك راحلته فمضى ومضيت معه ساعة أدعو الله له بالسلامة وحسن الصحابة قال ثم إنه وقف فأقسم على لما انصرفت فأخذت بيده فودعته وسلمت عليه وانصرفت عنه فقلت في نفسي هذا الذي يذكر لي هذا الانسان يعنى المختار مما يزعم أنه كائن أشئ حدث به نفسه فوالله ما أطلع الله على الغيب أحدا وانما هو شئ يتمناه فيرى أنه كائن فهو يوجب رأيه فهذا والله الرأي الشعاع فوالله ما كل ما يرى الانسان انه كائن يكون قال فوالله ما مت حتى رأيت كل ما قاله قال فوالله لئن كان ذلك من علم ألقى إليه لقد أثبت له ولئن كان ذلك رأيا رآه وشيئا تمناه لقد كان (قال أبو مخنف) فحدثني الصقعب بن زهير عن ابن العرق قال فحدثت بهذا الحديث للحجاج بن يوسف فضحك ثم قال لي انه كان يقول أيضا: ودافعة ذيلها وداعية ويلها بدجلة أو حولها

ثم سأله عن ابن الزبير فاخبره بما تحدث به الناس من اخذ البيعة له سرا وانه سيظهر الخلاف ليزيد عندما تشتد شوكته.

فقال المختار: يا ابن العرق ان الفتنة قد أرعدت وأبرقت وكأن قد انبعثت فوطئت في خطامها فإذا رأيت ذلك وسمعت به بمكان قد ظهرت فيه فقيل إن المختار في عصائبه من المسلمين يطلب بدم المظلوم الشهيد المقتول بالطف سيد المسلمين وابن سيدها الحسين بن علي فوربك لأقتلن بقتله عدة القتلى التي قتلت على دم يحيى بن زكرياء عليه السلام.

فقال ابن عرق: سبحان الله وهذه أعجوبة مع الأحدوثة الأولى.

فقال المختار: هو ما أقول لك فاحفظه عنى حتى ترى مصداقه.

فبهت ابن العرق من هذا النبأ الذي لا يصدر إلاّ ممن هو متصل بالمبدأ الأعلى واخذ يحدث نفسه عن ذلك بانه شيىء أطلعه الله عليه ولم يطلع الله على الغيب أحد أو شيء يتمناه فيرى أنهّ كائن فهو والله الرأي الشعاع (٧/أ) ولقد رأيت كل ما قاله.

يقول الصعب بن زهير حدثت الحجاج بن يوسف بهذا الحديث عن ابن العرق فضحك وقال: إنّ المختار كان يقول: ودافعة ذيلها وداعية ويلها بدجلة أو حولها فقلت له أترى هذا شيئا كان يخترعه وتخرصا[1] يتخرصه أم هو من علم كان أوتيه.

فقال والله ما أدري ما هذا الذي تسألني عنه ولكن لله دره أي رجل دينا ومسعر حرب ومقارع أعداء[2]﴾ (٨/أ).

فقلت له أترى هذا شيئا كان يخترعه وتخرصا يتخرصه أم هو من علم كان أوتيه فقال والله ما أدرى ما هذا الذي تسألني عنه ولكن لله دره أي رجل دينا ومسعر حرب ومقارع أعداء كان.

(١)الخرص: الحزر، والاسم: بالكسر، كم خرص أرضك، والكذب، وكل قول بالظن، وسد النهر، وبالضم: الغصن، والقناة، والسنان، ويكسر، وبالكسر: الجمل الشديد الضليع، والرمح اللطيف، والدب، ولعله معرب خرس، والخراصة، بالكسر: الإصلاح (الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٠٠).

(٢) لم يرد في / ب و(ج).

نشأته

نشا المختار شريفا في نفسه عالي الهمة كريما[1] مقداما شجاعا مجربا لايتقي شيئا ويتعاطى معالي الامور، قوي النفس شديدا على الأعداء، وكان ذا عقل وافر ورأي مصيب خصوصا بقواعد الحرب والغلبة على العدو كأنه مارس التجارب فحنكته اولابس الخطوب فهذبته ﴿وله نباهة وافرة واستحضار للجواب﴾[2]، ولابدع[3] لمن تفرع من تلك الشجرة ﴿العظيمة في القريتين﴾[4]، وتربى في حجر كبير من كبراء المسلمين وقائد[5] فاتك من قوادهم (ابي عبيد بن مسعود) المقتول يوم الجسر[6]

---

(١)ابن الطقطقي، الفخري في الانساب السلطانية، ص٨٩.

(٢) في (ج)/ ممزوجا بنباهة واستحضار للجواب وسخاء موفور.

(٣) في (ج)/ في كل ذلك.

(٤)في ب/ في معارف ابن قتيبة ص ١٧٥، كان جده مسعود هو المراد من قوله تعالى (وقالوا لولا انزل هذا القران على رجل في القريتين عظيم).وفي الأصابة لأبن حجرج٤ ص ٣٦٧: أسلم عروة بن مسعود هذا وعنده عشرة نسوة فقال له النبي: امسك منهن أربعا وفارق اربعا، وكان ممن امسكها، وعروة هذا ابو ليلى ام علي الاكبر المقتول يوم الطف، وفي السيرة النبوية لابن دحلان بهامش السيرة الحلبية ج١ ص ٢٢٣: ان الوليد بن المغيرة المخزومي قال: اينزل القرآن على محمد ولا ينزل علي وانا كبير قريش وسيدها ويترك ابو مسعود الثقفي وهو عروة بن مسعود سيد ثقيف ونحن عظماء القريتيين مكة والطائف فأنزل الله تعالىقوله(وقالوا لولا نزل هذا القرآن) الاية.

(٥) الخوارزمي، مقتل الامام الحسين عليه السلام:ج٢ ص ١٧٤.

(٦)في هامش(ب)/ في معجم البلدان:ج٣ ص ١٠٥، هذا الجسر على شط الفرات كان لاهل الحيرة يعبرون عليه الى ضياعهم فأصلحه ابو عبيدة الثقفي في سنة ١٣ هـ، والموضع يقال له قس الناطف وهو كما في المعجم ج٧ ص ٨٨، موضع قريب من الكوفة على شاطىء الفرات الشرقي وكانت وقعة الجسر كما في فتوح البلدان والبلاذري ص ٢٦١ يوم السبت اخر شهر رمضان سنة ١٣ هـ.

﴿اول شوال سنة ١٣ هـ﴾[١] في الجيش الذي سيره بقيادته عمر بن الخطاب لمحاربة الفرس في السنة الثالثة عشرة من الهجرة[٢].

وذلك أنّ يزدجرد بعد واقعة المثنى بن حارثة تجمع لحرب المسلمين فندب عمر بن الخطاب المسلمين لمحاربة الفرس فلم يجبه أحد لشدة شوكتهم وتكامل عدتهم فقام أبو عبيدة بن مسعود الثقفي وقال: أنا أول من يجيب الى ما دعوتنا اليه ثم انتدبهم ثانيا فأجابه جماعة من المهاجرين والانصار ولما اجمعوا على السير أشاروا على عمر أن يؤمر على المسلمين رجلا من المهاجرين فأبى أن يؤمر عليهم إلاّ أول من سبق الى الاجابة فعقد لابي عبيدعلى ذلك الجيش وسار به حتى نزل الحيرة.

وخرج اليه رستم في جمع كثيف فلم يعبأ أبو عبيدة بهم وكتب اليه(٩/أ):

السلام على من اتبع الهدى أدعوكم لهداية الاسلام فان قبلتم والا فاعقدوا معي الذمة والا قاتلتكم برجال هم أحرص على الموت منكم على الحياة، ثم لا أقلع عنكم حتى أقتل رجالكم وأسبي نساءكم.

فلم يقبلوا أحد هذه الشروط واقتتلوا مع المسلمين حتى هزمهم الفرس، وحلف ابو عبيدة ليقطعن اليهم الفرات فأمر (ابن صلوبا) أن يتخذ له جسرا على الفرات فعبر اليهم وجاء رستم في جمع عظيم أمامهم الفيلة، ولم يكن للعرب عهد بها فاهلكت ناسا منهم.

وقد رأت (دومة) زوجة أبي عبيدة كأنّ رجلا نزل من السماء بقدح فشرب منه أبو عبيدة وابنه جبر في اناس من أهله وحكتها لزوجها فعبرها بشهادته وشهادة من من شرب معه[٣].

وصاح ابو عبيدة باصحابه: احتوشوا الفيلة وقطعوا بطنها واقلبوا عنها اهلها، وواثب هو الفيل الابيض فتعلق ببطانه فقطعه ووقع الذي عليه وفعل القوم مثله

---

(١)في (ج) /فقط.

(٢)في(ب) /ابن عبد البر، الاستيعاب بهامش الاصابة:ج٤ ص ١٢٥. قتل أول شوال سنة ١٣ هجرية وفي البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٦١، وفي تاريخ الطبري ج٤ص ٦٩ تتابع على حمل اللواء بعد ابي عبيد سبعة من ثقيف كلهم ماتو تحت اللواء ولم يسمهم، فاخذه ابنه جبر فقتل

(٣)الخوارزمي،مقتل الامام الحسين عليه السلام: ج٢ ص ١٧٤.

فما تركوا فيلا الاحطوا رحله وقتلوا اصحابه واهوى الفيل لابي عبيدة فنفخ مشفره بالسيف فاتقاه الفيل بيده واصابه الفيل فوقع الى الارض وخبطه الفيل[1].

---

(١) الطبري، تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٦٤١، قال كتب إلى السرى ابن يحيى عن شعيب عن سيف عن النضر بن السرى عن الأغر العجلي قال أقبل ذو الحاجب حتى وقف على شاطئ الفرات بقس الناطف وأبو عبيد معسكر على شاطئ الفكرات بالمروحة فقال إما أن تعبروا إلينا وإما أن نعبر إليكم فقال أبو عبيد بل نعبر إليكم فعقد ابن صلوبا الجسر للفريقين جميعا وقبل ذلك ما قد رأت دومة امرأة أبي عبيد رؤيا وهى بالمروحة ان رجلا نزل من السماء بإناء فيه شراب فشرب أبو عبيد وجبر في أناس من أهله فأخبرت بها أبا عبيد فقال هذه الشهادة وعهد أبو عبيد إلى الناس فقال إن قتلت فعلى الناس جبر فان قتل فعليكم فلان حتى أمر الذين شربوا من الاناء على الولاء من كلامه ثم قال إن قتل أبو القاسم فعليكم المثنى ثم نهد بالناس فعبروا وعبروا إليهم وعضلت الأرض بأهلها وألحم الناس الحرب فلما نظرت الخيول إلى الفيلة عليها النخل والخيل عليها التجافيف والفرسان عليهم الشعر رأت شيئا منكرا لم تكن ترى مثله فجعل المسلمون إذا حملوا عليهم لم تقدم خيولهم وإذا حملوا على المسلمين بالفيلة والجلاجل فرقت بين كراديسهم لا تقوم لها الخيل إلا على نفار وخزقهم الفرس بالنشاب وعض المسلمين الألم وجعلوا لا يصلون إليهم فترجل أبو عبيد وترجل الناس ثم مشوا إليهم فصافحوهم بالسيوف فجعلت الفيلة لا تحمل على جماعة إلا دفعتهم فنادى أبو عبيد احتوشوا الفيلة وقطعوا بطنها وأقلبوا عنها أهلها وواثب هو الفيل الأبيض فتعلق ببطانة فقطعه ووقع الذين عليه وفعل القوم مثل ذلك فما تركوا فيلا إلا حطوا رحله وقتلوا أصحابه وأهوى الفيل لأبي عبيد فنفح مشفره بالسيف فاتقاه الفيل بيده وأبو عبيد يتجرثمه فأصابه بيده فوقع فخبطه الفيل وقام عليه فلما بصر الناس بأبي عبيد تحت الفيل خشعت أنفس بعضهم وأخذ اللواء الذي كان أمره بعده فقاتل الفيل حتى تنحى عن أبي عبيد فاجتره إلى المسلمين وأحرزوا شلوه وتجرثم الفيل فاتقاه الفيل بيده دأب أبى عبيد وخبطه الفيل وقام عليه وتتابع سبعة من ثقيف كلهم يأخذ اللواء فيقاتل حتى يموت ثم أخذ اللواء المثنى وهرب الناس فلما رأى عبد الله بن مرثد الثقفي ما لقى أبو عبيد وخلفاؤه وما يصنع الناس بادرهم إلى الجسر فقطعه وقال يا أيها الناس موتوا على ما مات عليه أمراؤكم أو تظفروا وحاز المشركون المسلمين إلى الجسر وخشع ناس فتواثبوا في الفرات فغرق من لم يصبر وأسرعوا فيمن صبر وحمى المثنى وفرسان من المسلمين الناس ونادى يا أيها الناس إنا دونكم فاعبروا على هينتكم ولا تدهشوا فانا لن نزايل حتى نراكم من ذلك الجانب ولا تغرقوا أنفسكم فعبروا الجسر وعبد الله بن مرثد قائم عليه يمنع الناس من العبور فأخذوه فأتوا به المثنى فضربه وقال ما حملك على الذي صنعت قال ليقاتلوا ونادى من عبر فجاؤوا

فأخذ اللواء اخوه الحكم بن مسعود فقتل فاخذه ابنه جبر بن الحكم فقتل[1] وتتابع على اللواء سبعة من ثقيف كلهم ماتوا تحت اللواء[2].

وفي هذه الوقعة كان المختار يتفلت للحرب فيمنعه عمه سعد بن مسعود(١٠/أ) وعمره في تلك الوقعة ثلاث عشرة سنة[3][وكان يقول والله لأعلون منبرا بعد منبر، ولأفلن عسكرا بعد عسكر، ولأخيفنّ أهل الحرمين، ولأذعرن أهل المشرقين والمغربين، وإن خبري لفي زبر الأولين][4].

[مع بني هاشم] [5]:

انقطع [المختار][6]الى بني هاشم ولازم أهل البيت فاستفاد منهم أدبا جما واخلاقا فاضلة وناصح لهم في السر والعلانية [ولولم يعرفوه خصيصا بهم متفانيا في الذب عنهم لما نزل في داره إبن عقيل بن ابي طالب عليهم السلام وذلك عند أول وروده الكوفة في الخامس من شوال داعية للحسين عليه السلام ولم يتتقل من داره إلى دار هاني بن عروة إلاّ بعد ورود عبيد الله بن زياد الكوفة، وما كان من خطبته ووعيده فألتجأ مسلم الى هاني لأنّه شيخ مراد وزعيمها الذي لا يفتات رأيه ولا يمحى أمره لمنزلته في المصر ومنعة عشيرته[7].

بعلوج فضموا إلى السفينة التي قطعت سفائنها وعبر الناس وكان آخر من قتل عند الجسر سليط بن قيس وعبر المثنى وحمى جانبه فاضطرب عسكره ورامهم ذو الحاجب فلم يقدر عليهم فلما عبر المثنى ارفض عنه أهل المدينة حتى لحقوا بالمدينة وتركها بعضهم ونزلوا البوادي وبقى المثنى في قلة.

(١) البلاذري، فتوح البلدان ص٢٦١.

(٢)ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج٢ ص ١٦٨.

(٣)البلاذري، انساب الاشراف: ج٥ ص ٢١٤.

(٤)لم ترد في /(أ) و (ج).

(٥)في (ب) و(ج) /انقطاعه الى بني هاشم.

(٦)لم ترد في /(ب) و(ج).

(٧)الطبري، التاريخ:ج٦ ص ٢١٣.

وكان يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل فاذا تلاها أحلافها من كنده ركب في ثلاثين ألفا[1].

ومع ذلك كان من الرجال المخلصين لآ ل الرسول وحضر مع امير المؤمنين عليه السلام حروبه الثلاثة وابلى بلاء حسنا[2].

وفي دار المختار انثال الكوفيون على مسلم بن عقيل ولاث[3] به حماة المصر وازدلف اليه كماته زرافاتٍ ووحدانا يهتفون بالترحيب بداعية حجة الله (الحسين) عليه السلام، وفي هذه الدار أخذ مسلم عليه السلام البيعة للحسين من اهل الكوفة وهي عبارة عن الدعوة الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وجهاد(١١/أ) الظالمين والدفع عن المستضعفين واعطاء المحرومين وقسمة الفيء بين المسلمين على السوية ورد المظالم الى أهلها ونصرة أهل البيت على من نصب لهم العداوة والبغضاء والمسالمة لمن سالموا والحرب لمن حاربوه من دون ردّ لقولهم ولا تخطئة لفعلهم ولا تفنيد لرأيهم.

ولما فرغ من البيعة تداك الناس عليه يمسحون أيديهم على يده المباركة يهتفون بالرضا والتسليم كما فعل الأنصار مع النبي (صلى الله عليه وآله) ليلة العقبة،

---

(١) المسعودي، مروج الذهب ج٢ ص ٨٩. وبلغت من مهابته وجلالة أمره عند مذحج والكوفيين انه أعطى ابن زياد أمانا، رغم أن ابن زياد كان قد قبض عليه،وذلك لما سأل ابن زياد هانيا عن مسلم وأغلظ له، قال له: إن لزياد أبيك عندي بلاء حسنا (يريد به شفاعته له عند معاوية في قضية حجر بن عدي)، وأنا أحب مكافأته به، فهل لك في خير؟ قال: تشخص إلى الشام أنت وأهل بيتك سالمين بأموالكم، فإنه قد جاء حق من هو أحق من حقك وحق صاحبك، فقال: أدنوه مني، فأدنوه فضرب وجهه بقضيب كان في يده كسر أنفه وشق حاجبه ونثر لحم وجنته، وكسر القضيب على وجهه ورأسه (ظ: كتابنا: هاني بن عروة شهيد الوفاء، ص ٤٠ وما بعدها).

(٢)ابن عساكر، تاريخ دمشق، ١٨ص ٢٩٥.

(٣)لوث اللوثة بالضم: الاسترخاء والبطء. واللوثة أيضا مس جنون. واللوثة أيضا: الهيج. ويقال أيضا: ناقة ذات لوثة، أي كثيرة اللحم والشحم، ذات هوج. ولاث العمامة على رأسه يلوثها لوثا، أي عصبها. ولاث الرجل يلوث، أي دار. وفلان يلوث بي، أي يلوذ بي. والالتياث: الاختلاط والالتفاف. يقال: التاثت الخطوب. والتاث برأس القلم شعرة. والتاث في عمله: أبطأ. وما لاث فلان أن غلب فلانا، أي ما احتبس (الجوهري، الصحاح: ج ١ ص ٢٩١).

وقريش يوم الفتح، والمسلمون يوم الغدير، وأهل المدينة يوم بويع أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأهل الكوفة مع السبط الزكي الحسن بن أمير المؤمنين (عليه السلام)][1].

ولم [يمنع][2] المختار من الخروج معه الاتعجل مسلم الخروج قبل الأجل الذي كان بينه وبين أصحابه وكان المختار [حينئذ][3] في قرية له خارج الكوفة تدعى بخطرنيه[4] تدعى (لقفا)[5].

فبلغه ماجرى على مسلم فجاء بمواليه الى الكوفة يحمل راية خضراء ومعه عبد الله بن الحارث رافعا لواء أحمر فانتهى الى باب الفيل[6].

ووضح لديهما قتل مسلم وهاني واشير عليهما بالدخول تحت(١٢/أ) راية عمرو بن حريث[7] ليسلما على دمهما ففعلا وحفظ دمهما ابن حريث بشهادته عند ابن زياد باجتنابهما مسلم بن عقيل فقبل منه بعد ان شتم المختار واستعرض وجهه بالقضيب فشتر عينه[8].

---

(١) ما بين المعوقفتين لم يرد في /(ب) و (ج).

(٢) في (ب) و(ج)/ لم يمنعه.

(٣) في (ب) و(ج)/ آنئذ.

(٤)في (ج)/في قرية له تدعى لقفا، الطبرى، تاريخ الطبري: ج٧ ص٥٨، في معجم البلدان ج٣ ص ٤٤٩ بالضم ثم الفتح وبعد الراء الساكنة نون مكسورة وياء اخر الحروف مخففة، ناحية من نواحي بابل العراق.

(٥)الطبري، التاريخ:ج٧ ص ٥٨.

(٦)البلاذري، انساب الاشراف ج٥ ص ٢١٥.

(٧) في هامش(أ)/ في الاصابة ج٢ ص٥٣١، عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي له ولابيه صحبة ولد قبل الهجرة بسنتين وداره في الكوفة قريبة من الجامع الاعظم وله زقاق يعرف به وله النيابة فيها عن زياد وابنه عبيد الله ايام استقامتهما بالبصرة وهو احد الثمانية الذين تخلفوا عن المسير مع امير المؤمنين الى النهروان وبايعوا الضب كما في الخصال للصدوق ج٢ ص ١٧٤ وبسبب تمتعه بالمرأة نهى عمر بن الخطاب عن زواج المتعة كما في صحيح مسلم في باب المتعة ج٦ ص وفي المنتخب عن ذيل تاريخ الطبري ص ٢٣ ملحق بجزء ١٢ مات بالكوفة سنة ٨٥.

(٨)ابن الاثير، الكامل في التاريخ:ج٤ ص ٦٦.

وقيل ذهبت عينه لما ضربه بالسوط[1] ثم امر بهما فسجنا وبقيا في السجن الى ان قتل الحسين عليه السلام[2].

ولما احضر ابن زياد حرم النبوة في مجلسه وهي بحالة تقشعر منها الابدان[3]

لاخمار يستر الوجه وهل ... لكريمات الهدى ابقوا خمارا

لاومن البستها من نوره ... ازرا قد سلبوا منها الازارا

لم تدع يا (شلت) الايدي لها ... من حجاب فيه عنهم تتوارى[4]

اخرج المختار من الحبس فلما رأى هذه الهيئة المنكرة زفر زفرة شديدة كادت روحه ان تخرج فيها وجرى بينه وبين ابن زياد كلام اغلظ فيه المختار فارجعه ابن زياد الى الحبس[5].

---

(١) في حاشية(ب)/في المحبر ص ٣٠٢ كان المختار أعور ذهبت عينه بضربة ابن زياد بالسوط.

(٢) البلاذري، انساب الاشراف: ج ٥ ص ٢١٥، وفي ب/ ثم امر بهما فسجنا وبقيا في السجن الى ان قتل الحسين ع فكتب المختار الى عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان زوج اخته (صفية)(في ابن الاثير ج٢ ص ٣٠٣ تزوجها ابن عمر)ان يشفع له عن يزيد بن معاوية ففعل وشفعه يزيد وامر ابن زياد باطلاقه من السجن بعد ان اجله بالكوفة ثلاثا ليخرج الى الحجاز والاعاده الى السجن.وتشفعت هند بنت ابي سفيان بابنها عبد الله بن الحارث فاطلق من السجن.وذكر الخوارزمي في المقتل ص ٤٤٧وص٤٤٨ السبب في حبسه.

(٣) تاريخ القرماني ص ١٠٨.

(٤) الابيات للسيد عبد المطلب الحسيني، ابن السيد داود بن المهدي بن داود بن سليمان الكبير المتوفي بضواحي الحلة يوم ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٣٩، واولها:

أيقظته نخوة العزّ فثارا ... يملأ الكون طعناً ومغارا

مستميتاً للوغى يمشي على ... قدم لم تشك في الحرب عثارا

يسبق الطعنة بالموت الى ... أنفس الأبطال في الروع ابتدارا

ساهراً يرعى ثنايا غزّه ... بعيون تحتسي النوم غرارا

مفرداً يحمي ذمار المصطفى ... وأبيّ الضيم من يحمي الذمارا

(جواد شبر، ادب الطف ج ٨ ص ٢٣٥).

(٥) رياض الاحزان ص٥٢.

ثم ان المختار طلب من زائدة بن قدامة[1] ان يسير الى عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان زوج اخته صفية بنت ابي عبيدة ويعلمه بما هو فيه (١٣/أ) فمضى زائدة الى المدينة واعلم ابن عمر بحبس المختار فكتب عبد الله الى يزيد اما بعد فان المختار بن ابي عبيدة صهري وخال ولدي وقد حبسه ابن زياد بالكوفة على الظن والتهمة وانا طالب منك ان تكتب اليه ليخلي سبيلة فانه احق بالعفو والصفح الجميل ان شاء الله.

ولما وقف يزيد على الكتاب كتب الى ابن زياد اما بعد فخل سبيل المختار ساعة تنظر في كتابي هذا والسلام.

فاخرجه ابن زياد من الحبس واجله ثلاثا فان اصابه في الكوفة بعدها اهدر دمه.

وهناك رواية اخرى يتحدث فيها محمد بن اسحاق وهي ان ابن زياد لما قتل ابن عفيف الازدي[2].

---

(١) زائدة بن قُدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي. حدث عن: سماك بن حرب، وأبي إسحاق السَّبيعي، وإسماعيل السُّدّي، وسليمان التيمي، وطائفة. حدّث عنه: مصعب بن المقدام، وابن المبارك، وأبو الوليد الطيالسي، وأبو نُعيم، وخلق سواهم. وكان حافظاً محدثاً، ذكره ابن النديم في فقهاء أصحاب الحديث. له من الكتب: كتاب السنن، القراءات، التفسير، والمناقب. توفي بالروم غازياً - سنة إحدى وستين ومائة.

(ظ: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ج٦ ص ٣٧٨، البخاري، التأريخ الكبير:ج ٣ ص٤٣٢، الفسوي، المعرفة والتاريخ:ج ٣ ص ١٨٨، الرازي، الجرح والتعديل:ج ٣ ص ٦١٣، ابن حبان، الثقات:ج ٦ ص ٣٣٩، و مشاهير علماء الأمصار ص ٢٦٩، ابن النديم، الفهرست ص ٣٣٠، ابن الاثير، الكامل في التأريخ:ج ٦ ص ٥٦، المزي، تهذيب الكمال:ج٩ ص ٢٧٣، الذهبي، سير أعلام النبلاء:ج ٧ ص٣٧٥، ابن خلدون، العبر:ج ١ ص ٢٣٦).

(٢) المفيد، الإرشاد:ج ٢ ص ١١٧، ثم قام من مجلسه حتى خرج من القصر، ودخل المسجد فصعد المنبر فقال: الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله، ونصر أمير المؤمنين يزيد وحزبه، وقتل الكذاب ابن الكذاب وشيعته. فقام إليه عبد الله بن عفيف الأزدي - وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام - فقال: يا عدو الله، إن الكذاب أنت وأبوك، والذي ولاك وأبوه، يا ابن مرجانة، تقتل أولاد النبيين وتقوم على المنبر مقام الصديقين؟ ! فقال ابن زياد: علي به؟ فأخذته الجلاوزة،

وجاءت الجمعة الثانية صعد المنبر وبيده عمود من حديد وقال في اخر خطبته: الحمد لله الذي أعز يزيد وجيشه بالعز والنصر وأذل الحسين وجيشه بالقتل، ثار المختار بوجهه مجاهرا بقوله: كذبت يا عدو الله وعدو رسوله بل الحمد لله الذي اعز الحسين وجيشه بالجنة والمغفرة وأذلك وأذل يزيد وجيشه بالنار والخزي.

فحذفه ابن زياد بعموده الحديد وكسر جبينه وامر الجلاوزة بأخذه، فقال من حضر من الكوفيين:

أيها الامير هذا المختار وقد عرفت حسبه ونسبه وختنه عمر بن سعد وختنه الاخر عبد الله بن عمر، فخاف ابن زياد من قتله وامر به فحبس.

وكتب المختار الى ابن عمر بما فعله ابن مرجانة معه وغاظ هذا ابن عمر (١٤/أ) فكتب الى يزيد:

اما بعد أما رضيت ان قتلت أهل بيت نبيك حتى وليت على المسلمين من يسب أهل بيت نبينا ويقع فيهم على المنبر، فلم ينكر عليه غير ابن عفيف فقتله، وانكر عليه المختار فشجه وقيده وحبسه، فأكتب الى ابن زياد باطلاق المختار.

فلما قرأ يزيد الكتاب كتب الى عبيدالله أما بعد فقد وليتك العراق ولم اولك على ان تقع في آل النبي على المنابر فأذا قرأت كتابي فأطلق المختار من حبسك مكرما وإياك أن تعود الى ما فعلت وإلاّ فوالذي نفسي بيده بعثت إليك من يأخذ الذي فيه عيناك[1].

يقول عميرة[2] أخذت كتاب يزيد وخرجت من الشام فوصلت الكوفة بعد احد

فنادى بشعار الأزد، فاجتمع منهم سبعمائة رجل فانتزعوه من الجلاوزة، فلما كان الليل أرسل إليه ابن زياد من أخرجه من بيته، فضرب عنقه وصلبه في السبخة رحمه الله.

(١)الخوارزمي،مقتل الامام الحسين عليه السلام:ج٢ ص ١٧٨.

(٢)عمير المعلم: أبن عامر الهمداني. رجل من الكوفة ، معلم الصبيان من شيعة الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكان ذا ورع وعقل وقد كتب الأخبار عن رسول الله (صلى الله عليه واله) والأمام علي (عليه السلام) (قرة العين في أخذ ثار الحسين ص ٤٨).

عشر يوما[1] ولما وقف ابن مرجانة على كتاب يزيد دعا مشايخ اهل الكوفة وسلم المختار إليهم سالما[2].

[مع عمه في أمر الحسن] [3]:

يتحامل المؤرخون على المختار باخراجه عن الايمان بأهل البيت ويعدونه عليه من الموبقات التي ارتكبها، اشارته على عمه سعود بن مسعود[4] بتسليم الحسن الى معاوية ليحظى منه بالدنيا.

والقصة في ذلك على ما يحدّث به القاضي نور التستري في مجالس المؤمنين[5] نقلا عن نقض الفضائح لعبد الرزاق الرازي (١٥/أ):ان المختار الثقفي خشي على عمه أن يجره الهوى ويغويه حب المال حينما سادت الأهواء والمطامع وتحكمت في نفوس زبائنها وخارت العزائم عن نصر الهدى، فلقي شريك بن الأعور[6] وكان

---

(١)في (ب)/في رسالة نور العين في اخذ الثأر ص ٧٣:ذكر ان عمر كتب الى يزيد في اطلاقه فكتب يزيد الى ابن زياد في ذلك يقول عميرة: اخذت كتاب يزيد وخرجت من الشام فوصلت الى الكوفة بعد احد عشر يوما، وفي ص ٧٥ ذكر موت صفية بالمدينة حين قدم عليها المختار بعد اطلاقه من حبس ابن زياد.

(٢)الخوارزمي،مقتل الامام الحسين عليه السلام:ج٢ ص ١٧٨.

(٣)لم يرد في (ب) و (ج).

(٤)هو سعد بن مسعود وكان عاملاً على المدائن من قبل الأمام علي عليه السلام ويروى أن المختار أشار على عمه بأستيثاق الحسن (عليه السلام) وتسليمه إلى معاوية ليحظى بالشرف والغنى. فأنهرهُ عمه وقال له: قبحك الله من شاب تريد أن توثق أبن بنت رسول الله (صلى الله عليه واله)

(الطبري، التاريخ:ح٦ص٩١).

(٥)التستري، مجالس المؤمنين:ج٣ ص ٢٥٥.

(٦)شريك بن الأعور الحارثي الهمداني من رؤساء همدان في البصرة،ويعد شريك من أشراف هذه القبيلة وسيد قومه فيها، ومن رجالها الشجعان، وهو من فقهاء زمانه عند اليعقوبي.و هو شريك بن الحارث بن عبد الله بن كعب بن أسد بن نخله بن حارث بن سبع بن مصعب بن معاوية الهمداني الحارثي البصري المعروف بشريك بن الأعور توفي سنة ٦٠ كان من خيار

من كبار الشيعة، له رأي وسداد، فقص عليه الرأي وسأله وجه الحيلة إن بدرت من عمّه بادرة، فأشار عليه شريك بأن يسر إلى عمه ما يوافق تلك الهاجسة من الغدر بالحسن عليه السلام طلبا لمرضاة معاوية، فأن وافق على ذلك عملوا عندها التدابير واخرجوا الإمام المجتبى عليه السلام إلى جهة من الجهات.

فلما أسرّ المختار ذلك إلى عمّه شاهد منه ما تقادم فيه من الولاء الخالص لآل محمد عليهم السلام، فحصلت بذلك أمنيته واطمأن قلبه بسلامة عمه من هذا الداء[1].

نعم لما لم يفهم ابن جرير[2] وابن كثير[3] اسرار المختار ونواياه الطيبة ونظرا إلى الأمر على عواهنه ولم يتدبرا الحقائق الراهنة وصما المختار بتلك الوصمة الشائنة

الشيعة و سيد قومه،ذكره ابن دريد في رجال سعد العشيرة، وهم مذحج، قال: ومن رجالهم: شريك بن الأعور، كان شاعرا، متكلما شجاعا. صحب أمير المؤمنين عليه السلام، ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب علي عليه السلام. وله أخبار وحوادث وافرة. وشعر كثير في المعاجم والسير (الاشتقاق:ص ٤٠١، جامع الرواة::ج١ ص٣٩٩. الأخبار الطوال،ص٢٣٢، ٢٣٣. ٢٣٤. ٢٣٥ الاشتقاق:ص٤٠١. أنساب الأشراف: ج٢ ص٢٧١. أعيان الشيعة:ج ٧ ص٣٣٨. تحفة الاشتقاق:ص٤٠١. الأحباب: ص١٤٢. تنقيح المقال:ج ٢ ص٨٤. رجال الطوسي: ص٤٥. سفينة البحار:ج ١ ص٦٩٧. شرح ابن أبي الحديد:ج ٣ ص١٩٤ و ٤ ص٥٢. الغارات:ج ٢ ص٤٠٧، ٤٠٨، ٧٩٣، ٧٩٤. الغدير:ج ١٠ ص١٧١. الفوائد الرجالية:ج ٤ ص٣٣. أصحاب أمير المؤمنين:ج ١ ص٢٨٢، قاموس الرجال:ج ٥ ص٧٢. الكامل في التاريخ:ج ٣ ص١٢٤، ٣٦٣، ٤٣١، ٥٢٥ وج ٤ ص٢٤. اللباب:ج ١ ص٥٢١. مجمع الرجال:ج ٣ ص ١٩١. معجم الثقات: ص٢٨٤. معجم رجال الحديث:ج ٩ ص٢٣. مقاتل الطالبين: ص٩٦. نقد الرجال: ١٦٧. وقعة صفين:ص١٧).

(١) قال السيد المقرم عن هذا الخبر: حكاه العلامة ميرزا محمد علي الاوردبادي عن مجالس المؤمنين عن الشيخ عبد الرزاق الرازي في كتاب نقض الفضائح، وانظر:الدجيلي احمد، المختار الثقفي ص١١٤، فرسان الهيجا: ج٢ ص ٣٠٨.

(٢)الطبري، التاريخ:ج٦ ص ٩٢.

(٣)ابن كثير، البداية والنهداية: ج٨ ص ٢٩٠.

وقد خفي عليهما نفسية المختار والمنطوية على الولاء الاكيد لاهل البيت والذب عنهم بكل ماله من حول وطول.

ومدح أهل البيت له من دون ضرورة ملجئة يشهد على هذه الدعوى التي قياساتها معها][1] (١٦/أ).

[اجتماعه بابن الزبير]:

لما أطلق المختار من سجن ابن زياد وعرف أن لابقاء له في الكوفة لم ير بدا من الذهاب الى الحجاز والاجتماع بابن الزبير لخروجه عن طاعة يزيد بن معاوية وان لم يوافقه فى المبدأ لانه علوي الرأي وابن الزبير عثماني العقيدة،غير ان الظروف ألجاته على الاقامة معه خمسة اشهر.ولم تفته في هذه المدة محاربة اهل الشام وله في ذلك المقام المحمود[2].

---

(١)من عبارة (ولما احضر ابن زياد) الى هذا الموضع لم يرد في / ب و(ج).

(٢)قال البلاذري في أنساب الأشراف: ج ٦ ص ٣٧٨: وقدم المختار على عبد الله بن الزبير، فرحب به وأوسع له ثم قال له: ما حال العراق يا أبا إسحاق؟ قال: هم لسلطانهم في العلانية أولياء، وفي السر أعداء، فقال ابن الزبير: هذه صفة عبيد السوء إذا رأوا أربابهم خدموهم وأطاعوهم، وإذا غابوا عنهم شتموهم وعابوهم، وعرض على ابن الزبير أن يقلّده أمره ويستكفيه إيّاه فلم يفعل، فقام عنه ولحق بالطائف فتصرّف في أموره وغاب عن ابن الزبير سنة، وجعل يقول: أنا مبير الجبّارين، فبلغ ذلك ابن الزبير فقال: إن يهلك الله الجبّارين يكن المختار أحدهم، قاتله الله كذّابا متهكّما. وأقبل المختار بعد سنة حتى دخل المسجد وابن الزبير في ذكره فقال ابن الزبير: إذكر غائبا تره، وأقبل المختار فطاف بالبيت وصلّى عند الحجر ركعتين، ثم جلس واجتمع إليه قوم يسلّمون عليه، واستبطأه ابن الزبير فقال له بعضهم: قم إليه فقد استبطأك؟ فقال أتيته عاما أوّل فعرضت عليه نفسي فرأيته منحرفا عنّي، والله إنّه إليّ لأحوج منّي إليه، فقال له عبّاس بن سهل بن سعد الساعدي: إنّك أتيته نهارا، وهذا أمر تضرب عليه الستور، فأته ليلا، فقال: أنا فاعل، فلما كان الليل أتاه عبّاس، فمضيا جميعا حتى دخلا على ابن الزبير فسلّم عليه ابن الزبير وصافحه، فابتدأ المختار القول فقال: إنّه لا خير في الإكثار من المنطق، ولا حظّ في التقصير عن الحاجة، وقد جئتك لأبايعك على أن لا تقضي أمرا دوني، وعلى أن أكون أوّل من تأذن له، وإذا ظهرت استعنت بي على أفضل عملك؟ فقال ابن الزبير: أبايعك على كتاب الله وسنّة نبيّه؟ فقال المختار: لو أتاك شرّ غلماني لبايعته هذه المبايعة العامة،

عودته الى الكوفة

وبعد موت يزيد فارق ابن الزبير ورجع الى الكوفة[1] للطلب بدم (شهيد الطف)لان هنا لك مجتمع اعدائه عبدة الاهواء والمطامع واول شيء اظهره بالكوفة حسن السيرة، والتاليف بين الناس كيلا تنذر منه اعداؤه فيفوته المقصودمن الاخذ بثار الحسين عليه السلام، والتف حوله ممن لم يشاهد حرب الحسين عددكثيرلقبوا

والله لا أبايعك إلّا على هذه الخصال، فبسط ابن الزبير يده فبايعه. ومكث المختار معه حتى شهد حصار ابن الزبير الأوّل، وهو حصار حصين بن نمير السكوني، وقاتل في جماعة معه أشدّ القتال وأغنى أعظم الغناء، ولما كان آخر يوم قاتل فيه الحصين بن نمير ابن الزبير نادى: يا أهل الشام أنا المختار بن أبي عبيد، أنا الكرّار غير الفرّار، أنا المقدم غير المحجم إليّ يا أهل الحفاظ وحماة الأدبار، وكان آخر أيّامهم في القتال اليوم الذي علم أهل الشام فيه بموت يزيد، وكان عبد الرحمن بن بحدج بن ربيعة أحد بني عامر بن حنيفة في عصابة من الخوارج من أهل اليمامة يقاتل مدافعة عن البيت، لا غضبا لابن الزبير. وأقام المختار مع ابن الزبير حتى انصرف عنه الحصين بن نمير وأهل الشام إلى الشام، فلما رأى أنّ ابن الزبير لا يولّيه شيئا أقبل يسأل الناس عن خبر الكوفة وأهلها، فيقال له إنّهم أخرجوا عمرو بن حريث عامل ابن زياد واصطلحوا على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف، فيقول: أنا أبو إسحاق، أنا لها إذ ليس لها أحد غيري، أنا راعيها إذا أضلّ راعيها.

وينظر في ذلك مقتل الامام الحسين للخوارزمي، ص ٢٠٩، والواقع ان القتال مع ابن الزبير لايعد من المقامات المحمودة وان كان العدو يزيد لعنه الله وتلك من المؤاخذات التي سجلت على المختار.

(١)في هامش (ب)/ في مقتل الحسين للخوارزمي فصل ١٥، قدمها يوم الجمعة نهارا ولما وافى نهر الحيرة اغتسل فيه ولبس ثيابه واعتم ولبس سيفه، فجعل لا يمر بجماعة الا قال لهم: اتيتكم بالفرج وجئتكم بما تحبون، فجاء الى المسجد فصلى الظهر والعصرثم خرج ونزل دار المسيب بن نجبة.

بالحسينية[1] وبايعوه على كتاب الله وسنة نبيه من الطلب بدم الحسين والدفع عن الضعفاء.

وفي ذلك قال الشاعر:

ولما دعا المختار جئنا لنصره   على الخيل تردى من كميت وأشقرا

دعا يا لثارات الحسين فأقبلت   تهادى بفرسان الصباح لتثأرا[2]

---

(١)المسعودي، مروج الذهب ج ٢ص ١١٤، وهنا يشير المصنف في حاشية (ب) الى انه سوف يذكر خروج سليمان بن صرد وجماعة لمحاربة اهل الشام ثم ما ذكره الخوارزمي في ص ٤٦٢ من حبس عبد الله بن يزيد والي الكوفة من قبل ابن الزبير المختار وكان ذلك بتحريض من عمر بن سعد، الا انه لم يذكر ما اشار اليه في نسخة (أ) ونزولا عند رغبة المصنف الذي لم نعلم الظرف الذي منعه من ادراج ذلك نذكر موجز ما اراد تفصيله:

لما قتل الحسين بن علي ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة فدخل الكوفة، تلاقت الشيعة بالتلاوم والتندّم، ورأت أنّها قد أخطأت خطأً كبيراً، بدعائهم الحسين إلى النصرة، وتركهم إجابته ومقتله إلى جانبهم، لم ينصروه، ورأوا أنّه لا يُغسل عارهم والإثم عنهم في مقتله إلاّ بقتل من قتله أو القتل فيه ففزعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤوس الشيعة: سليمان بن صرد الخزاعي، وكانت له صحبة مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و المسيب بن نَجَبة الفزاري، وكان من أصحاب علي (عليه السلام) وخيارهم و عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي و عبد الله بن وال التيميّ ورفاعة بن شدّاد البجلي. واجتمعوا في منزل سليمان بن صرد وكانوا من خيار أصحاب علي ومعهم أناس من الشيعة وخيارهم ووجوههم فلمّا اجتمعوا إلى منزل سليمان بن صرد تكلم المسيب بن نجبة، وبين تفريطهم بخذلانهم الحسين عليه السلام وأصحابه، وتكلّم رفاعة بن شداد، ثم تكلّم كل من عبد الله بن وال، وعبد الله بن سعد وتكلّما بنحو من كلام رفاعة بن شداد، واتفقوا على من أراد من هذا شيئاً، فليأت بماله عبد الله بن وال التيمي تيم بكر بن وائل.

ثم أخذ سليمان يكاتب وجوه الشيعة في الأطراف وكتب إلى سعد بن حذيفة بن اليمان يعلمه بما عزموا عليه، ويدعوه إلى مساعدتهم، ومن معه من الشيعة بالمدائن فأجابوا إلى ذلك و لم يزل القوم في جمع آلة الحرب والاستعداد للقتال ودعاء الناس - في السر - إلى الطلب بدم الحسين إلى أن هلك يزيد بن معاوية سنة أربع وستين.

وإذ لم تمض على هلاك يزيد إلاّ ستة أشهر، حتى قدم المختار الكوفة في النصف من شهر رمضان، وقدم عبد الله بن يزيد الأنصاري أميراً على الكوفة من قبل ابن الزبير لثمان بقين من شهر

رمضان، وقدم إبراهيم بن محمد بن طلحة معه على خراج الكوفة، فأخذ المختار يدعو الناس إلى قتال قتلة الحسين (عليه السلام)، فرجع إليه طائفة من الشيعة، وكان يقول: إنما يريد سليمان أن يخرج فيقتل نفسه ومن معه وليس له بصرة في الحرب.

وبلغ الخبر عبد الله بن يزيد بالخروج عليه بالكوفة في هذه الأيام. وقيل له: ليحبسه وخوف عاقبة أمره إن تركه.

فقال عبد الله: إن هم قاتلونا قاتلناهم، وإن تركونا لم نطلبهم، إن هؤلاء القوم يطلبون بدم الحسين بن عليّ (عليه السلام)، فرحم الله هؤلاء القوم آمنون، فليخرجوا ظاهرين وليسيروا إلى من قاتل الحسين (عليه السلام)، فقد أقبل إليهم - يعني ابن زياد - وأنا لهم ظهير، هذا ابن زياد قاتل الحسين (عليه السلام) وقاتل أخياركم وأمثالكم قد توجه إليكم، وقد فارقوه على ليلة من جسر منبج، فالقتال والاستعداد إليه أولى من أن تجعلوا بأسكم بينكم فيقتل بعضكم بعضاً، فيلقاكم عدوكم وقد ضعفتم، وتلك أمنيته، وقد قدم عليكم أعدى خلق الله لكم من ولي عليكم هو وأبوه سبع سنين لا يقلعان عن قتل أهل العفاف والدين، هو الذي من قبله أتيتم، والذي قتل من تنادون بدمه قد جاءكم فاستقبلوه بحدكم وشوكتكم واجعلوها به ولا تجعلوها بأنفسكم، إني لكم ناصح.

وكان مروان قد سيّر ابن زياد إلى الجزيرة، ثم إذا فرغ منها سار إلى العراق. فلمّا فرغ عبد الله بن يزيد من قوله، قال إبراهيم بن محمد بن طلحة: أيها الناس لا يغرنّكم من السيف والغشم مقالة هذا الداهن، والله لئن خرج علينا خارج لنقتله، ولئن استيقنا أن قوماً يريدون الخروج علينا لنأخذن الوالد بولده والمولود بوالده والحميم بالحميم والعريف بما في عرافته، حتى يدينوا للحق ويذلوا للطاعة، ثم إن أصحاب سليمان بن صرد خرجوا يشترون السلاح ظاهرين ويتجهزون.

و لمّا أراد سليمان بن صرد الشخوص سنة ٦٥، بعث إلى رؤوس أصحابه فأتوه، فلمّا أهلّ ربيع الآخر خرج في وجوه أصحابه، وكانوا تواعدوا للخروج تلك الليلة فلمّا أتى النخيلة؟ فأقام بالنخيلة ثلاثاً يبعث إلى من تخلف عنه، فخرج إليه نحو من ألف رجل، فسار سليمان عشية يوم الجمعة لخمس مضين من ربيع الآخر سنة خمس وستين فوصل دار الأهواز، ثم ساروا حتى انتهوا إلى قبر الحسين (عليه السلام)،، وأقاموا عنده يوماً وليلة يبكون ويتضرعون ويترحمون عليه وعلى أصحابه،، ثم ساروا ثم أخذوا على الأنبار، ثم ساروا حتى انتهوا إلى (قرقيسيا) على تعبئة وبها زفر بن الحارث الكلابي وقد فتح باب حصنه بعد ما عرف أن فيهم المسيّب بن نجبة، وقال لسليمان أنّه قد سار خمسة أمراء من الرقة هم: الحصين بن نمير، وشرحبيل بن ذي الكلاع، وأدهم بن محرز، وجبلة بن عبد الله الخثعمي، وعبيد الله بن زياد، في عدد كثير مثل الشوك والشجر، وأقبل أهل الشام في عساكرهم حتى كانوا من عين الوردة على مسيرة يوم

[وذلك أنّ أهل الكوفة لما ردّوا رسل ابن زياد،، عزلوا خليفته عليهم وهو عمرو بن حريث واجتمع الناس وقالوا نؤمر علينا رجلا إلى أن يجتمع الناس على خليفة فاجتمعوا على عمر بن سعد فجاءت نساء همدان يبكين الحسين ورجالهم متقلدو السيوف فأطافوا بالمنبر فقال محمد بن الأشعث جاء أمر غير ما كنا فيه وكانت كندة تقوم بأمر عمر بن سعد لأنهم أخواله][1].

وليلة، فقام سليمان في أصحابه وذكر الآخرة ورغب فيها ثم قال: أمّا بعد فقد أتاكم عدوكم الذي دأبتم إليه في السير آناء الليل والنهار، فإذا لقيتموهم فأصدقوهم القتال واصبروا إنّ الله مع الصابرين ثم قال: إن أنا قتلت فأمير الناس مسيب بن نجبة، فإن قتل، فالأَمير عبد الله بن سعد بن نفيل، فإن قتل، فالأَمير عبد الله بن وال، فإن قتل، فالأَمير رفاعة بن شداد، رحم الله امرئً صدق ما عاهد الله عليه.

فتقاتلوا وهزم التوابو ن جيش الشام اولا ثم جاء مدد الشامين فقتل اغلب قادة التوابين

فلما أمسى الناس ورجع أهل الشام إلى معسكرهم، نظر رفاعة إلى كل رجل قد عقر به، والى كل جريح لا يعين على نفسه فدفعه إلى قومه، ثم سار بالناس ليلته كلها حتى أصبح بالتنينير فعبر الخابور وقطع المعابر ثم مضى لا يمر بمعبر إلا قطعه، وسار بالناس فأسرع وخلف رفاعة وراءهم أبا الجويرية العبدي في سبعين فارساً يسترون الناس فإذا مروا برجل قد سقط حمله أو بمتاع قد سقط قبضه حتى يعرفه، فإن طُلب أو ابْتغي بعث إليه فأعلمه، فلم يزالوا كذلك حتى مروا بقرقيسيا من جانب البر فبعث إليهم زفر من الطعام والعلف مثل ما كان بعث إليهم في المرة الأولى، وأرسل إليهم الأطباء وقال: أقيموا عندنا ما أحببتم فإن لكم الكرامة والمواساة، فأقاموا ثلاثاً، ثم زود كل امرئ منهم ما أحب من الطعام والعلف.

وجاء سعد بن حذيفة بن اليمان حتى انتهى إلى هيت فاستقبله الأعراب فأخبروه بما لقي الناس ! فانصرف فتلقى المثنى بن مخرمة العبدي بصندوداء فأخبروه، فأقاموا حتى جاءهم الخبر أن رفاعة قد أظلكم، فخرجوا حين دنا من القرية فاستقبلوه فسلم الناس بعضهم على بعض وبكى بعضهم لبعض وتناعوا إخوانهم فأقاموا بها يوماً وليلة فانصرف أهل المدائن إلى المدائن وأهل البصرة إلى البصرة وأقبل أهل الكوفة إلى الكوفة (الطبري، التاريخ:ج ٤ ص ٤٧٠، ابن عساكر، تاريخ دمشق:ج ٧ ص ٤٦٦، المقدسي، البدء والتاريخ:ج ٦ ص ١٩).

(٢)الطوسي،الأمالي ص ٢٣٨،والبيتان لم يردا في /(أ) و(ج).

(١) في حاشية (ب) /فقط،نقلا عن ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج ٤ ص ١٤٣، الطبري،تاريخ الطبري:ج ٤ص ٤٠٣.

ولما استتب له الامر خطب اصحابه،وفيما قال لهم: (مامن ديننا ترك قوم قتلوا الحسين يمشون احياء في الدنيا اطلبوا لي قتلة الحسين[1] فانه لايسوغ لي الطعام والشراب حتى اطهر الارض وانقي المصر منهم)[2].

---

(١)في حاشية (ب) / في تاريخ ابي الفداء:ج١ ص ١٩٥، ان المختار قتل خولي الاصبحي ثم احرقه.

(٢)ابن الاثير، الكامل في التاريخ:ج ٤ص ٨٨ واوجز ذلك الشيخ الطوسي في اماليه ص ٢٣٨ نقلا عن المدائني قال: أن المختار بن أبي عبيد الثقفي (رحمه الله) ظهر بالكوفة ليلة الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر سنة ست وستين، فبايعه الناس على كتاب الله وسنة رسول الله (صلى اللة عليه وآله) والطلب بدم الحسين بن علي (عليهما السلام) ودماء أهل بيته (رحمة الله عليهم) والدفع عن الضعفاء، فقال الشاعر في ذلك:

ولما دعا المختار جئنا لنصره — على الخيل تردى من كميت وأشقرا

دعا يا لثارات الحسين فأقبلت — تهادى بفرسان الصباح لثأرا

ونهض المختار إلى عبد الله بن مطيع، وكان على الكوفة من قبل ابن الزبير فأخرجه وأصحابه منها منهزمين، وأقام بالكوفة إلى المحرم سنة سبع وستين، ثم عمد على إنفاذ الجيوش إلى ابن زياد وكان بأرض الجزيرة، فصير على شرطه أبا عبد الله الجدلي وأبا عمرة كيسان مولى عرينة، وأمر إبراهيم بن الأشتر (رحمه الله) بالتأهب للمسير إلى ابن زياد (لعنه الله)، وأمره على الاجناد، فخرج إبراهيم يوم السبت لسبع خلون من المحرم سنة مبع وستين في ألفين من مذحج وأسد، وألفين من تميم وهمدان، وألف وخمس مائة من قبائل المدينة، وألف وخمس مائة من كندة وربيعة، وألفين من الحمراء. وقال بعضهم: كان ابن الأشتر في أربعة آلاف من القبائل، وثمانية آلاف من الحمراء، وشيع المختار إبراهيم بن الأشتر (رحمهما الله) ماشيا، فقال له إبراهيم: اركب رحمك الله، فقال: إني لأحتسب الاجر في خطاي معك، وأحب أن تغبر قدماي في نصر ال محمد (عليهم السلام)، ثم ودعه وانصرف. فسار ابن الأشتر حتى أتى المدائن، ثم سار يريد ابن زياد، فشخص المختار عن الكوفة لما أتاه ان ابن الأشتر قد ارتحل من المدائن، وأقبل حتى نزل المدائن، فلما نزل ابن الأشتر نهر الخازر بالموصل أقبل ابن زياد في الجموع، ونزل على أربعة فراسخ من عسكر ابن الأشتر، ثم التقوا فحض ابن الأشتر أصحابه وقال: يا أهل الحق وأنصار الدين، هذا ابن زياد قاتل الحسين بن علي وأهل بيته (عليهم السلام) قد أتاكم الله به وبحزبه حزب الشيطان، فقاتلوهم بنية وصبر، لعل الله يقتله بأيديكم، ويشفي صدوركم. وتزاحفوا ونادى أهل العراق: يا لثارات الحسين، فجال أصحاب ابن الأشتر جولة، فناداهم: يا شرطة الله الصبر الصبر، فتراجعوا فقال لهم عبد الله بن يسار بن أبي

عقب الدؤلي: حدثني خليلي أنا نلقى أهل الشام على نهر يقال له الخازر، فيكشفونا حتى تقول: هي هي، ثم نكر عليهم فنقتل أميرهم، فأبشروا واصبروا فإنكم لهم قاهرون. ثم حمل ابن الأشتر (رحمه الله) عشيا فخالط القلب، وكسرهم أهل العراق فركبوهم يقتلونهم، فانجلت الغمة وقد قتل عبيد الله بن زياد وحصين بن نمير وشرحبيل ابن ذي الكلاع وابن حوشب وغالب الباهلي وعبد الله بن إياس السلمي وأبو الأشرس الذي كان على خراسان وأعيان أصحابه (لعنهم الله). فقال ابن الا شتر: إني رأيت بعدما انكشفت الناس طائفة منهم قد صبرت تقاتل، فأقدمت عليهم، وأقبل رجل اخر في كبكبة كأنه بغل أقمر، يفري الناس، لا يدنو منه أحد إلا صرعه، فدنا مني فضربت يده فأبنتها، وسقط على شاطئ النهر، فشرقت يداه وغربت رجلاه، فقتلته ووجدت منه ريح المسك، وأظنه ابن زياد فاطلبوه، فجاء رجل فنزع خفيه وتأمله، فإذا هو ابن زياد (لعنه الله) على ما وصف ابن الأشتر، فاحتز رأسه، واستوقدوا عامة الليل بجسده، فنظر إليه مهران مولى زياد وكان يحبه حبا شديدا، فحلف ألا يأكل شحما أبدا، وأصبح الناس فحووا ما في العسكر وهرب غلام لعبيد الله إلى الشام، فقال له عبد الملك بن مروان: متى عهدك بابن زياد؟ فقال: جال الناس وتقدم فقاتل، وقال: ائتني بجرة فيها ماء، فأتيته فاحتملها فشرب منها وصب الماء بين درعه وجسده، وصب على ناصية فرسه فصهل ثم أقحمه، فهذا آخر عهدي به. قال: وبعث ابن الأشتر برأس ابن زياد إلى المختار وأعيان من كان معه، فقدم بالرؤوس والمختار يتغدى، فألقيت بين يديه، فقال: الحمد لله رب العالمين، وضع رأس الحسين بن علي (عليه السلام) بين يدي ابن زياد (لعنه الله) وهو يتغدى، وأتيت برأس ابن زياد وأنا أتغدى. قال: رأينا حية بيضاء تخلل الرؤوس حتى دخلت في أنف ابن زياد وخرجت من أذنه، ودخلت في أذنه وخرجت من أنفه، فلما فرغ المختار من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها إلى مولى له وقال: اغسلها فإني وضعتها على وجه نجس كافر. وخرج المختار إلى الكوفة، وبعث برأس ابن زياد ورأس حصين بن نمير ورأس شرحبيل بن ذي الكلاع مع عبد الرحمن بن أبي عمير الثقفي وعبد الله بن شداد الجشمي والسائب بن مالك الأشعري إلى محمد بن الحنفية بمكة وعلي بن الحسين (عليه السلام) يومئذ بمكة، وكتب إليه معهم: " أما بعد، فإني بعثت أنصارك وشيعتك إلى عدوك يطلبونه بدم أخيك المظلوم الشهيد، فخرجوا محتسبين محنقين آسفين، فلقوهم دون نصيبين فقتلهم رب العباد، والحمد لله رب العالمين الذي طلب لكم الثأر، وأدرك لكم رؤساء أعدائكم، فقتلهم في كل فج وغرقهم في كل بحر، فشفى بذلك صدور قوم مؤمنين، وأذهب غيظ قلوبهم ". وقدموا بالكتاب والرؤوس عليه، فبعث برأس ابن زياد إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) فأدخل عليه وهو يتغدى، فقال علي بن الحسين (عليهما السلام): أدخلت على ابن زياد وهو يتغدى ورأس أبي بين

يديه، فقلت: اللهم لا تمتني حتى تريني رأس ابن زياد وأنا أتغدى، فالحمد لله الذي أجاب دعوتي. ثم أمر فرمي به، فحمل إلى ابن الزبير، فوضعه ابن الزبير على قصبة، فحركتها الريح فسقط، فخرجت حية من تحت الستار فأخذت بأنفه، فأعادوا القصبة فحركتها الريح فسقط، فخرجت الحية فأزمت بأنفه، فعل ذلك ثلاث مرات، فامر ابن الزبير فالقي في بعض شعاب مكة. قال: وكان المختار (رحمه الله) قد سئل في أمان عمر بن سعد بن أبي وقاص، فأمنه على أن لا يخرج من الكوفة فإن خرج منها فدمه هدر. قال: فأتى عمر بن سعد رجل فقال: إني سمعت المختار يحلف ليقتلن رجلا، والله ما أحسبه غيرك. قال: فخرج عمر حتى أتى الحمام فقيل له: أترى هذا يخفى على المختار؟ فرجع ليلا فدخل داره، فلما كان الغد غدوت فدخلت على المختار، وجاء الهيثم بن الأسود فقعد، فجاء حفص ابن عمر بن سعد، فقال للمختار: يقول لك أبو حفص: أنزلنا بالذي كان بيننا وبينك. قال: اجلس، فدعا المختار أبا عمرة، فجاء رجل قصير يتخشخش في الحديد فساره، ودعا برجلين فقال: اذهبا معه، فذهب فوالله ما أحسبه بلغ دار عمر بن سعد حتى جاء برأسه، فقال المختار لحفص: أتعرف هذا؟ فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، نعم. قال: يا أبا عمرة ألحقه به؟ فقتله. فقال المختار (رحمه الله): عمر بالحسين، وحفص بعلي بن الحسين، ولا سواء.

قال: واشتد أمر المختار بعد قتل ابن زياد وأخاف الوجوه وقال: لا يسوغ لي طعام ولا شراب حتى أقتل قتلة الحسين بن علي (عليه السلام) وأهل بيته، وما من ديني أترك أحدا منهم حيا. وقال: أعلموني من شرك في دم الحسين وأهل بيته، فلم يكن يؤتونه برجل فيقولون هذا من قتلة الحسين أو من أعان عليه إلا قتله، وبلغه أن شمر بن ذي الجوشن (لعنه الله) أصاب مع الحسين إبلا فأخذها، فلما قدم الكوفة نحرها وقسم لحومها. فقال المختار: احصوا لي كل دار دخل فيها شئ من ذلك اللحم، فأحصوها فأرسل إلى من كان أخذ منها شيئا فقتلهم وهدم دورا بالكوفة. وأتي المختار بعبد الله بن أسيد الجهني ومالك بن الهيثم البدائي من كندة وحمل بن مالك المحاربي، فقال: يا أعداء الله، أين الحسين بن علي؟ قالوا: أكرهنا على الخروج إليه. قال: أفلا مننتم عليه وسقيتموه من الماء، وقال للبدائي: أنت صاحب برنسه لعنك الله. قال: لا. قال: بلى. ثم قال: اقطعوا يديه ورجليه، ودعوه يضطرب حتى يموت، فقطعوه، وأمر بالآخرين فضربت أعناقهما، وأتى بقراد بن مالك وعمرو بن خالد وعبد الرحمن البجلي وعبد الله بن قيس الخولاني فقال لهم: يا قتلة الصالحين، ألا ترون الله بريئا منكم، لقد جاءكم الورس بيوم نحس، فأخرجهم إلى السوق فقتلهم. وبعث المختار معاذ بن هانئ الكندي وأبا عمرة كيسان إلى دار خولي بن يزيد الأصبحي - وهو الذي حمل رأس الحسين (عليه السلام) إلى ابن زياد - فأتوا داره فاستخفى في المخرج، فدخلوا عليه فوجدوه قد أكب على نفسه قوصرة، فأخذوه

هذه نفسية المختار التي اندفع الى الهتاف بها بدافع الولاء الذي انطوت عليه احشاؤه على حين أنّ الظروف لم تكن تساعده على هذه المصارحة لكون جملة من التف حوله لايرى عليا عليه السلام أول الخلفاء، ومنه نعرف الاهمية في دعوة المختار التي اتخذها امام الناس للاجتماع واتمام البيعة[1].

نهضته بالكوفة

[جاء في انساب الاشراف[2] بعد ذكر مفارقة المختار لابن الزبير: ثم ركب رواحله وأتى الكوفة، فلما صار بنهر الحيرة اغتسل وادّهن، ولبس ثيابه، واعتمّ وتقلّد بسيفه وركب راحلته فمرّ بمسجد السكون، وجبّانة كندة، وجعل لا يمرّ بمسجد إلّا سلّم على أهله حتى مرّ ببني بداء من كندة، فسلّم على عبيدة بن عمرو البدّي، وقال: يا أبا عمرو أبشر بالنصر واليسر والفرج إنّك على رأي تستر معه العيوب، وتغفر الذنوب، وكان عبيدة من أشدّ الناس تشيّعا وحبا لعليّ، وكان شجاعا، فقال للمختار: بشّرك الله بخير، قال: القني رحمك الله وأهل مسجدك، ودار على الشيعة من همدان وغيرها يبشرهم ويبلّغهم السلام عن ابن الحنفيّة. فيقال: إنه لما أراد الشخوص إلى الكوفة أتى ابن الحنفيّة فقال له إنّي على الشخوص للطلب بدمائكم، والانتصار لكم، فسكت ابن الحنفيّة فلم يأمره ولم ينهه فقال إنّ سكوته عنّي إذن لي وودّعه،

وخرجوا يريدون المختار، فتلقاهم في ركب، فردوه إلى داره، وقتله عندها وأحرقه. وطلب المختار شمر بن ذي الجوشن فهرب إلى البادية، فسعي به إلى أبي عمرة، فخرج إليه مع نفر من أصحابه فقاتلهم قتالا شديدا فأثخنته الجراحة، فأخذه أبو عمرة أسيرا، وبعث به إلى المختار فضرب عنقه، وأغلى له دهنا في قدر وقذفه فيها فتفسخ، ووطئ مولى لآل حارثة بن مضرب وجهه ورأسه، ولم يزل المختار يتتبع قتلة الحسين (عليه السلام) وأهله حتى قتل منهم خلقا كثيرا، وهرب الباقون فهدم دورهم، وقتلت العبيد مواليهم الذين قاتلوا الحسين (عليه السلام)، فأتوا المختار فأعتقهم.

(١)في هامش (ب)/ في انساب الاشراف ج ٥ ص٢١٢ ان عامل ابن الزبير اخذه وقيده وحبسه الى اخرها ويلاحظ الطبرى في ذلك وفي ص ٢١٣كتب في الحبس الى رفاعه الى اخرها وفيه ان عبد الله ابن عمر كتب الى عامل ابن الزبير باطلاق المختار فاطلقه.

(٢)ج ٦ ص ٣٩٧.

فقال له ابن الحنفيّة: عليك بتقوى الله ما استطعت، ويقال: إنّه لما قال له: إنّي على الشخوص للطلب بدمائكم والانتصار لكم قال: إنّي لأحبّ أن ينصرنا ربّنا ويهلك من سفك دماءنا ولست آمر بحرب ولا إراقة دم، فإنّه كفى باللّه لنا ناصرا، ولحقّنا آخذا وبدمائنا طالبا.

[اول البيعة في الكوفة]

و لما اجتمعت الشيعة إلى المختار حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد فإنّ المهديّ ابن الوصيّ محمد بن عليّ بعثني إليكم أمينا ووزيرا ومنتجبا وأميرا، وأمرني بقتال المحلّين والطلب بدماء أهل بيته الطيّبين، فكان أوّل من بايعه عبيدة بن عمرو، وقد كانت الشيعة مجتمعة لسليمان بن صرد الخزاعي، فجعل يثبطها عنه ويقول هذا رجل عشمة هامة اليوم أو غد، وإنّما يريد أن يقتلكم ونفسه، فإنّه لا علم له بالحروب وسياسة الأمور حتى مال إليه كثير منهم، وكان ابن الزبير قد جعل مكان عامر بن مسعود على صلاة الكوفة وحربها عبد الله بن يزيد الأنصاري، ثم أحد بني خطمه، وعلى الخراج إبراهيم الأعرج بن محمد بن طلحة بن عبيد الله فأتاهما عمر بن سعد بن أبي وقّاص ويزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم الشيباني، وشبث بن ربعيّ الرياحي فقالوا لهما: إن سليمان بن صرد يريد قتال أعدائكما، وإنّ المختار يريد الوثوب بكما في مصركما والإفساد عليكما، فأخذاه فحبساه وقيّداه. فكان يقول في السجن: أما وربّ البحار. والنخل والأشجار. والمهامه والقفار. والملائكة الأبرار. والمصطفين الأخيار. لأقتلنّ كلّ جبّار. بكلّ لدن خطّار. ومهنّد بتّار. في جموع من الأنصار. ليسوا بميل أغمار. ولا عزل أشرار. حتى إذا أقمت عمود الدين. ورأبت صدع المسلمين. وشفيت غليل صدور المؤمنين. وأدركت ثأر أبناء النبيّين. لم يكبر عليّ فراق الدنيا ولم أحفل بالموت إذا أتى. وكان يسجّع بعد خروج ابن صرد إلى الجزيرة فيقول: عدوا لغزيكم أكثر من عشر. وأقلّ من شهر. فليأتينّكم نبأ هتر. وطعن نتر. وضرب هبر. وقتل جمّ. وأمر قد حمّ. فمن لها يومئذ، أنا لها.

[المختارفي سجن الزبيريين]

وكتب من الحبس إلى عبد الله بن عمر: (أمّا بعد فقد حبست مظلوما، وظنّ بي ولاة المصر ظنونا، وحملت عني أكاذيب، فاكتب رحمك الله إلى هذين الواليين الظالمين في أمري لعلّ الله يتخلّصني ببركتك)، فكتب ابن عمر إليهما: (أمّا بعد فقد علمتما الذي بيني وبين المختار بن أبي عبيد من الصهر، وما أنا عليه لكما من الودّ فأقسمت عليكما بما بيني وبينكما لمّا خلّيتما سبيله)، فلما أتى الكتاب عبد الله بن يزيد، وإبراهيم بن محمد دعوا المختار وقالا: هات بكفلاء يضمنونك فضمنه زائدة بن قدامة الثقفي، وعبد الرحمن بن أبي عمير الثقفي، والسائب بن مالك الأشعري وقيس بن طهفة النهدي، وعبد الله بن كامل الشاكري من همدان، ويزيد بن أنس الأسدي، وأحمر بن شميط البجلي ثم الأحمسي، وعبد الله بن شدّاد الجشمي ورفاعة بن شدّاد البجلي، وسليم بن يزيد الكندي ثم الجوني، وسعيد بن منقذ الهمداني ثم الثوري أخو حبيب بن منقذ، ومسافر بن سعيد بن عمران الناعطي وسعر بن أبي سعر الحنفي، فلما ضمنوه دعا به عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد فأحلفاه ألا يبغيهما غائلة ولا يخرج عليهما ما كان لهما سلطان.

فلما خرج من عندهما قال: أما حلفي لهما بالله فإنّه ينبغي لي أن اكفّر يميني فإنّ خروجي عليهما خير، ومن حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها أتى الذي هو خير وكفّر عن يمينه، وأمّا حلفي بعتق مماليكي فوددت أنّي نلت الذي أريد وأنّي لا أملك مملوكا أبدا وأمّا هدي ألف بدنة فذلك أهون عليّ من بصقة.

ثم إنّه صار إلى داره فتداكّت عليه الشيع يبايعونه، فلم يزل أصحابه يكثرون وأمره يقوى حتى عزل ابن الزبير عبد الله بن يزيد وإبراهيم بن محمد وولّى عبد الله بن مطيع بن الأسود الكوفة، فقدمها في شهر رمضان سنة خمس وستّين وبعث ابن الزبير الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، وهو القباع، على البصرة، وخرج إبراهيم بن محمد إلى المدينة وكسر الخراج على ابن الزبير، وقال: إنّها كانت فتنة، وقبل خروجه حبسه ابن مطيع، فكتب إليه إسماعيل بن طلحة: (والله لتطلقنّه أو لتعلمنّ أنّي لك بئس الشعار وأنّها لك بئس الدار)، فأطلقه.

[التهرب من البيعة لابن الزبير]

ودعا ابن مطيع الناس إلى البيعة لابن الزبير، ولم يسمه، وقال: بايعوا لأمير المؤمنين فكان ممّن بايعه فضالة بن شريك الأسدي، ويقال: ابن همّام السلولي وقال:

دعا ابن مطيع للبياع فجئته ... إلى بيعة قلبي لها غير عارف
فأخرج لي خشناء حيث لمستها ... من الخشن ليست من أكفّ
الشثنات الكزم أنكرت مسّها ... من وليست من البيض السباط
معاودة ضرب الهراوى لقومها ... فرورا إذا ما كان يوم التسايف
ولم يسم إذ بايعته من خليفتي ... ولم يشترط إلّا اشتراط المجازف

قالوا: وخطب ابن مطيع فقال إنّ أمير المؤمنين بعثني على مصركم وثغوركم وأمرني بجباية فيئكم ولا أحمل شيئا ممّا يفضل عنكم إلّا أن ترضوا بحمل ذلك، فاتقوا الله واستقيموا ولا تختلفوا، وخذوا فوق أيدي سفهائكم فوالله لأوقعنّ بالسقيم العاصي، ولأقيمنّ درء الأصعر المرتاب، ولأبالغنّ للمحسن في الإحسان، ولأتّبعنّ سيرة عمر وعثمان، فقال له السائب بن مالك: أمّا سيرة عثمان فكانت هوى وأثرة فلا حاجة لنا فيها، وأمّا سيرة عمر فأقلّ السيرتين ضررا علينا لكن عليك بسيرة عليّ بن أبي طالب، فإنّا لا نرضى بما دونها، فقال ابن مطيع: نسير فيكم بكلّ ما تهوون وتريدون، وكان على شرط ابن مطيع إياس بن مضارب العجلي، وقال له حين ولّاه: عليك بحسن السيرة والشدّة على أهل الريبة.

قالوا: وبعث ابن مطيع إياسا إلى المختار ليأتيه به فتمارض المختار ودعا بقطيفة وقال: إنّي لأجد قفقفة، وجعل المختار يبعث إلى أصحابه فيجمعهم في الدور حوله، وأراد الوثوب بالكوفة في المحرّم.

[وفد كوفي يذهب الى الحجاز]

جاء رجل من شبام يقال له عبد الرحمن بن شريح إلى وجوه الشيعة فقال لهم: إنّ المختار يريد الخروج بنا ولا ندري لعلّ محمد بن عليّ لم يوجّهه إلينا، فانهضوا بنا إليه لنخبره خبره فإن رخّص لنا في اتّباعه اتبعناه، وإن نهانا عنه اجتنبناه فما ينبغي أن يكون شيء آثر عندنا من أدياننا، فخرج عبد الرحمن بن شريح الشبامي، والأسود

بن جراد الكندي، وسعر بن أبي سعر الحنفي في عدّة معهم إلى ابن الحنفيّة، فلما لقوه قال عبد الرحمن: إنّكم أهل بيت قد خصّكم الله بالفضيلة، وشرّفكم بالنبوّة، وعظم حقّكم على الأمّة فلا يجهله إلا غبين الرأي مخسوس الحظّ، وقد أصبتم بحسين رحمه الله، وأتانا المختار بن أبي عبيد يزعم أنه جاء من تلقائك يطلب بدمه، فمرنا بأمرك، فقال ابن الحنفيّة: إنّ الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، فالحمد للّه على ما آتانا وأعطانا، وأمّا المصيبة بحسين فقد خصت أهله، وعمّت المسلمين، وما دعاكم المختار إليه، فوالله لوددت أنّ الله انتصر لنا بمن شاء من خلقه، فقالوا: هذا إذن منه، ورخصة، ولو شاء لقال: لا تفعلوا حتى يبلغ الله أمره، فلم تكن إلّا زيادة أيّام على الشهر حتى وافوا الكوفة فبدؤوا بالمختار، وكان ظنّه ساء، وخاف أن يأتي القوم بأمر يخذّلون به الشيعة عنه، فقال لهم حين قدموا: ارتبتم وتحيّرتم، فما وراءكم؟ قالوا: أئذن لنا في نصرتك، فقال: الله أكبر أنا أبو إسحاق، اجمعوا إليّ الشيعة، فاجتمعوا فقال: إنّ نفرا منكم أحبّوا أن يعلموا مصداق ما جئت به، فرحلوا إلى إمام الهدى. والنجيب المرتضى. وابن خير من جلس ومشى. بعد النبيّ المصطفى. فسألوه عمّا قدمت له. فأنبأهم أني وزيره وظهيره ورسوله، فقام عبد الرحمن بن شريح فقال: إنّا قدمنا على المهدي بن عليّ فأمرنا بمظاهرة المختار ومؤازرته، وإجابة دعوته، فأقبلنا طيّبة أنفسنا منشرحة صدورنا، قد أذهب الله عنّا الشكّ والغلّ والريب، واستقامت لنا بصيرتنا في قتال عدوّنا، فليبلغ ذلك شاهدكم غائبكم، وقام الوفد رجلا رجلا فتكلّموا بنحو ما تكلّم به عبد الرحمن، فاستجمعت له الشيعة، وقالوا: إنّ أشراف أهل الكوفة مجمعون على قتالك مع ابن مطيع فإن جاء معنا إبراهيم بن الأشتر على أمرنا رجونا القوّة بإذن الله على عدوّنا، فإنّه فتى بئيس، وابن رجل شريف وله عشيرة ذات عزّ وعدد.

فروي عن الشعبي أنّه قال: فخرج إليه وجوه الشيعة، وأنا فيهم فكلموه ودعوه إلى الطلب بدم الحسين، وأهل البيت، وقالوا: إنّ هذا أمر جسيم إن أجبتنا إليه، عادت لك منزلة أبيك في الناس، وأحييت شرفه وما كان مشهورا به من الفضل، ونصرة الحقّ، والغضب لرسول الله صلى الله عليه وسلّم، وأهل بيته فقال: قد أجبتكم إلى

ما دعوتموني إليه من الطلب بدم الحسين وأهل بيته على أن تولّوني الأمر. فقالوا: أنت لذلك أهل، ولكنّ المهديّ محمد بن عليّ وجّه المختار إلينا فهو الآمر والمأمور بالقتال، وقد شخص إليه نفر منّا اختبارا لما جاء به فأمرنا بطاعته.

ثم إنّ المختار أتاه في جماعة من الشيعة بعد أيّام كثيرة، فأقرأه كتابا من محمد بن علي إليه نسخته: من محمد المهديّ بن عليّ إلى إبراهيم بن مالك.

أمّا بعد: فإنّي بعثت إليكم المختار بن أبي عبيد، نصيحي ووزيري، وثقتي وأميني المرضيّ عندي، للطلب بدماء أهل بيتي، فانهض معه بنفسك وعشيرتك وأتباعك ومن أطاعك، فإنك إن نصرتني، وساعدت وزيري، كانت لك عندي بذلك فضيلة، ولك الأعنّة والمنابر، وكل بلد ظهرت عليه فيما بين الكوفة وأقصى بلاد الشام. فقال ابن الأشتر: قد كاتبت محمد بن عليّ، وكاتبني فما رأيته كتب إليّ قط إلا باسمه وإسم أبيه، لا يزيد على ذلك، وقد استربت بهذا الكتاب، فقام يزيد بن أنس، وأحمر بن شميط، وعبد الله بن كامل بن عمرو الهمداني ثم الشاكري، وورقاء بن عازب الأسدي، فشهدوا أنّه كتاب ابن الحنفيّة، فتنحى إبراهيم عن صدر المجلس وأجلس المختار فيه وبايعه. فمكثوا يدبّرون أمرهم حتى أجمع رأيهم على أن يخرجوا ليلة النصف من شهر ربيع الأوّل سنة ستّ وستّين، ووطّنوا على ذلك شيعتهم ومن معهم.

[تمرد قتلة الحسين عليه السلام على المختارفي الكوفة]

و لما سار ابن الأشتر يريد الموصل تواطأ أهل الكوفة على حرب المختار وقالوا: إنما هذا كاهن، فخرج عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني بجبانة السبيع، وخرج زحر بن قيس الجعفي، وإسحاق بن الأشعث في جبّانة كندة، وخرج كعب بن أبي كعب الخثعمي في جبّانة بشر، وخرج عبد الرحمن بن مخنف في الأزد، وخرج شمر بن ذي الجوشن في جبّانة بني سلول وخرج شبث بن ربعيّ بالكناسة في مضر، وخرج حجّار بن أبجر العجلي، ويزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم في ربيعة بناحية السبخة، وخرج عمرو بن الحجّاج الزبيدي في جبّانة مراد، وبلغ من في جبّانة السبيع أنّ المختار قد عزم على معاجلتهم، فأقسموا على من في النواحي من الأشراف

اليمانيّة أن يصيروا بأصحابهم إليهم، فتواقف اليمانيّة جميعا في جبّانة السبيع، ويقال أنّ عمرو بن الحجّاج الزبيدي وحده أقام فيمن معه بجبّانة مراد ولم يأتهم. وأقبل إبراهيم بن الأشتر من المدائن مجدا في السير مجذما له حتى قدم الكوفة، ووافى المختار فرأى المختار أنّه إن وجّه إبراهيم لقتال قومه بجبانة السبيع لم يبالغ فيه، فقال له: ازحف أنت إلى شبث بن ربعيّ، فقاتل المضريّة بالكناسة وأمضي أنا إلى جبّانة السبيع، فنفذ إبراهيم لأمره ومضى هو حتى صار في طرف الجبّانة، ووجّه أحمر بن شميط، وعبد الله بن كامل إلى من بها، وأمرهما بقتالهم، وانتهى ابن الأشتر إلى مضر واليمن فقاتلهم قتالا شديدا فهزمهم، ولقي ابن شميط وابن كامل أهل اليمن بجبّانة السبيع، وقد صار إليهم شمر بن ذي الجوشن، ويقال إنه لم يصر إليهم ولكنّه صار إلى مضر فهزم ابن شميط حتى لحق وأصحابه بالمختار، وصبر ابن كامل في جماعة من أصحابه فأمدّه المختار بثلاثمائة رجل مع عبد الله بن قراد الخثعمي ثم ثابت إلى ابن شميط ثائبة من أصحابه، فقاتل وقاتلوا، وبعث المختار بأبي القلوص ومعه جماعة من شبام، فدخلوا الجبّانة، وهم ينادون: يا لثأرات الحسين ونادى أيضا أصحاب ابن شميط وابن كامل يا لثأرات الحسين وحملوا فلم يلبثوا أن هزموا من بجبّانة السبيع فلما هزمت مضر واليمن تفرّقت ربيعة، وكلّ من اعتزى إلى اليمن ومضر، ويقال بل أتى أولئك أصحاب المختار فقاتلوهم أيضا قتالا خفيفا حتى تفرّقوا، وقال قوم: بل قاتل يومئذ بجبّانة السبيع رفاعة بن شدّاد البجلي مع المختار، وهو يقول:

أنا ابن شدّاد على دين علي ... لست لعثمان بن أروى بولي

لأصلينّ اليوم فيمن يصطلي ... بحرّ نار الحرب غير ملتوي

فقاتله النعمان بن صهبان يوم جبّانة السبيع فقتل، قال: وقاتل رفاعة بن شدّاد مع أهل الكوفة. قالوا: وقتل المختاريّة يوم جبّانة السبيع النعمان بن صهبان الراسبي، وكان ناسكا شيعيًا قدم من البصرة ليقاتل مع الشيعة ويطلب بدم الحسين، فسمع من المختار كلاما أنكره فقاتله مع أهل جبّانة السبيع حتى قتل، والفرات بن زحر وعمرو بن مخنف ومالك بن حزام بن ربيعة، وهو ابن أخي لبيد بن ربيعة الشاعر، ويقال بل

قتل مع المضريّة، وقالوا: ولما هزم أهل جبّانة السبيع استخرج من دور الوادعيّين من همدان خمسمائة أسير، فأتي بهم المختار فقتل منهم من كان شهد مقتل الحسين فكانوا مائتين وثمانية وأربعين، ويقال كانوا مائتين وخمسين.

وكانت وقعة الجبّانة في ذي الحجّة سنة ستّ وستّين، فلما فرغ المختار منها أمر إبراهيم بن الأشتر بالمسير للقاء عبيد الله بن زياد وطلب قتلة الحسين وأهله][1].

[استئصال مجرمي واقعة الطف]

نهض المختار بالكوفة لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ست وستين، وبقي الى شهر رمضان من سنة سبع وستين، فكانت ولايته مايقارب الثمانية عشر شهرا، فجد في الامر وبالغ في النصرة وتتبع اولئك الارجاس،فقتل على مايحدث (ابن نما)ثمانية عشر الفا ولكثرة الفتك والقتل هرب الى البصرة من اشراف الكوفة[2] زهاء عشرة الاف رجل والتحقوا بمصعب[3] وكان فيهم شبث بن ربعي جاء راكبا بغلة قد قطع ذنبها وقطع اطراف اذنها في قباء مشقوق وهو ينادي واغوثاه.

[خرج شمر بن ذي الجوشن هاربا من المختار، فاتبعه غلام للمختار يقال له زربيّ فقتله الشمر ثم كتب الشمر إلى مصعب مع فيج فأخذت مسلحة المختارفيجا،

---

(١) هذا النص بطوله اشار اليه المصنف في (ب) قائلا: في انساب الاشراف نهضت جماعة ممن قتل الحسين عليه السلام لحرب المختار ومحاربته لهم يلاحظ مفصلا، ويذكر قبله من ذهاب جماعة الى ابن الحنفية ليعلموا رأيه في المختار فامرهم بمساعدته، ذكر كتابه الى ابن الاشتر في ذلك يلاحظ بتمامه) انتهى كلام المصنف ونحن لما لم يذكره في نسخة(أ) ادرجناه من انساب الاشراف ملخصا نزولا عند رغبة المصنف رحمه الله.

(٢)هكذا سماهم ابن نما وهل الشريف يشترك في قتل سيد الشهداء ريحانة رسول الله صلى الله عليه واله، نعم اذا كان المعنى كما قال امير المؤمنين عليه السلام (من شرفه السلطان فقد شرف) هم كذلك. (جاء في الكافي:ج٨ ص ٢٤٠، عن جويرية بن مسهر قال: اشتددت خلف أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي يا جويرية إنه لم يهلك هؤلاء الحمقى إلا بخفق النعال خلفهم ما جاء بك قلت جئت أسألك عن ثلاث عن الشرف وعن المروة وعن العقل فقال أما الشرف فمن شرفه السلطان شرف وأما المروة فإصلاح المعيشة وأما العقل فمن اتقى الله عقل).

(٣)الدينوري، الاخبار الطوال ص ٢٩٥.

فسألوه عن صاحب الكتاب، فدلهمّ على القرية التي هو فيها فأنهي الأمر إلى المختار فوجّه اليه خيلا فلم يشعر إلّا وقد أحاطوا بالقرية فخرج يرتجز ويقول:

نبّهـتم ليـث عـرين باسـلا   لم يـر يومـا عـن عـدوّ نـاكلا
الا كـذا مقـاتلا أو قـاتلا

وحمل عليه عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني فطعنه في ثغرة نحره، وقتله، ثم احتز رأسه والقيت جيفته للكلاب.

قال واخذ حكيم بن طفيل الطائي وكان سلب العبّاس بن علي ثيابه ورمى الحسين بسهم، فعرّي ورمي بالسهام حتى مات.

واما زيد بن رقاد الجنبي الذي رمى عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب، في جبهته فلما احاطوا بداره خرج اليهم يقاتلهم،فأمر عبد الله بن كامل: ان يرمى بالسهام والحجارة ورمي حتى وقع، وبه حياة فاحرق بالنار، ويقال: انّه سلخه حتى مات.

واما عمر بن صبيح الذي رمى عبد الله بن مسلم بالسهم فانه جيء به الى المختار ليلا مقيّدا وعنده الناس فأمر المختار الناس ان يرموه بالسهام حتى مات ثم أحرق،

واما مالك بن النسير البدّي الذي ضرب الحسين بن عليّ على رأسه فامر المختار بنار فأجّجت في الرحبة ثم قطعت يده وألقيت فيها، ثم قطعت رجله فألقيت فيها وهو ينظر الى ذلك حتى مات.

وجيء إليه بعبد الله بن أسيد الجهني، وحمل بن مالك المحاربي فضربت أعناقهما، وجيء اليه بعمران بن خالد العنزي، وعبد الرحمن بن خشكارة البجلي، وعبد الله بن قيس الخولاني، وهم أصحاب الحلل والورس وعدّة كانوا أخذوها معهم،، فضربت أعناقهم في السوق.

وأمر المختار بعبد الله وعبد الرحمن ابني وهب الهمداني وهما ابنا عمّ أعشى همدان فأمر بهما المختار فقتلا في السوق.

وطلب حميد بن مسلم فنجا وقال:

ألم ترنـي علـى دهـش   نجـوت ولم أكـد أنجـو

رجـــــاء الله أنقـــــذني ولم أك غـــــيره أرجـــــو

وطلِب قاتلا عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب وهما عثمان بن خالد الجهني ونسر بن شوط القابضي من همدان، فقتلا وأحرقا.

واحيط بدار منقذ بن مرة قاتل علي بن الحسين فضربه ابن كامل فشلت يده ونجا ولحق بمصعب.

وهرب عمرو بن الحجّاج الزبيدي فمات بواقصة عطشا، وقيل لحقه أصحاب المختار وبه رمق فذبحوه فاحتزّوا رأسه.

وهرب سنان بن أنس النخعي الذي يدعى قاتل الحسين الى البصرة فهدم داره المختار.

قالوا: فبينا الحجّاج يخطب ذات يوم إذ قال: ليقم كل ذي بلاء وغناء فيتكلّم، فقام سنان فقال: أنا قاتل الحسين بن عليّ فقال الحجّاج: بلاء لعمر الله حسن، واعتقل لسان سنان، ومات بعد خمس عشرة ليلة.

وهرب حرملة الأسدي وعبد الله بن عقبة الغنوي فأُدرِكا فقتلا، ويقال بل ماتا عطشا.

قال وبعث المختار حوشبا اليرسمي إلى محمد بن الأشعث وكان في قرية له عند القادسيّة وقال: ستجده قائما متلدّدا. أو كامنا معتمدا، أو لاهيا متصيّدا،الى البادية فلم يزل بها ينزل مرّة في بني عبس، ومرّة في غيرهم حتى قتل المختار.

وهدم المختار له ثلاثة دور. وقال: قتل عمر بن سعد وابنه حفص، انتهى انساب الاشراف وفي ذيل الطبري ص ٢٠: ان الحجاج قال: من كان له بلاء فليقم، فقال فقام سنان بن انس فقال: انا قاتل الحسين بن علي، فقال: بلاء حسن ورجع الى منزله فاعتقل لسانه وذهب عقله فكان يأكل ويحدث في مكانه][1].

فقال الاشراف لمصعب[2] سر الى محاربة هذا الفاسق الذي هدم دورنا واخذوا يحرضونه على ذلك.

---

(١)لم ترد في/ (أ) و(ج) وقد لخص المصنف ما جاء في انساب الاشراف للبلاذري ج ٦ ص ٤٠٥

(٢)الطبري، تاريخ الطبري: ج٧ص١٤٦.

حصاره بقصر الامارة

بالرغم من ذلك الجد والجهد شاءت الأقدار أنْ يحاصره ابن الزبير بقصر الامارة مع أربعمائة رجل من أصحابه ثلاثة أيام[1] وفى الاخبار الطوال أربعين يوما حتى فني طعامهم.وكان معه في القصر صاحب رسول الله صلى الله عليه واله أبو الطفيل عامر بن واثلة[2] ولما اشتد الأمر رمى بنفسه من القصر وأفلت فلم يقتل وقال[3]:

---

(١)البغدادي، الفرق بين الفرق ص٣٧.

(٢)ابو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن حميس بن جدى بن سعد بن ليث بن بكر ابن عبد مناه بن كنانة الكنانى الليثى أبو الطفيل وهو بكنيته أشهر ولد عام أحد أدرك من حياة النبي صلى الله عليه واله وسلم ثمان سنين وكان يسكن الكوفة ثم انتقل الى مكه، وكان أبو طفيل من أصحاب على المحبين له وشهد معه مشاهده كلها وكان ثقة مأمونا، توفى سنة مائة وقيل مات سنة عشر ومائة وهو آخر من مات ممن رأى النبي صلى الله عليه واله وسلم (ابن الاثير، أسد الغابة: ج ٣ ص ٩٦).

(٣)الاغاني ج١٣ص١٦٠.وذكر المصنف في حاشية نسخة/ب اشارة الى ما جرى بين معاوية وابي الطفيل ولابن الزبير معه، ولم يذكر التفصيل ونحن ننقلها هنا اتماما للفائدة:أقبل عبد الله بن الطفيل إلى علي، فقال: كيف رأيت فعلنا في عدونا يا أمير المؤمنين؟ (وذلك في صفين) والله لقد استكرهوني على الانصراف فاستكرهتهم على الرجعة. قال: فأعجب عليا ذلك منه، وأثنى عليه وعلى قومه خيرا، فأنشأ أبو الطفيل يقول:

تحامت كنانة في حربها ... وحامت تميم وحامت أسد

وحامت هوازن من بعدها ... فما حام منا ومنهم أحد

لقينا الفوارس يوم الخميس ... والعيد والسبت قبل الأحد

وأمدادهم خلف أذنابهم ... وليس لنا من سوانا مدد

لقينا قبائل أنسابهم ... إلى حضرموت وأهل الجند

فلما تنادوا بآبائهم ... دعونا معدا ونعم المعد

لما رايت الباب قد حيل دونه تكسرت باسم الله فيمن تكسرا

[وكان أبو الطفيل من أصحاب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وفيه يقول ابو العباس الاعمى[1] وكان من شيعة بني امية:

فظللنا نفلق هاماتهم ولم نك فيها ببيض البلد

ونعم الفوارس يوم الوغى فقل من عديد وقل في عدد

وقل في طعان كفرغ الدلاء وضرب عظيم كنار الوقد

ولكن عصفنا بهم عصفة وفي الحرب بشر وفيها نكد

طحنا الفوارس يوم العجاج وسقنا الأراذل سوق النقد

وقلنا علي لنا والد ونحن له في ولاة الولد

قال: فاشتد هذا الشعر على معاوية وغمه غما شديدا. ثم إنه جلس ذات يوم - وذلك بعد صفين وعنده يومئذ عمرو بن العاص وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم، فذكروا هذه القصيدة، فما منهم أحد إلا وشتم أبا الطفيل أقبح الشتيمة، وبلغ ذلك أبا الطفيل، فأنشأ يقول:

أيشتمني عمرو ومروان ضلة لرأي ابن هند والشقي سعيد

وحول ابن هند شايعون كأنهم إذا ما استقاموا في الحديث قرود

يعضون من غيض علي أكفهم وذلك غم لا أحب شديد

وما سبني إلا ابن هند وإنني بتلك التي يشجى بها لرصود

كما بلغت أيام صفين نفسه تراقبه والشامتون شهود

فلم يمنعوه والرماح تنوشه وطاعتهم رحب العنان عنود

وطارت لعمرو في الفجاج شظية ومروان من وقع السيوف بعيد

وما لسعيد همة غير نفسه وكل التي يخشونها ستعود

فتخطؤهم والحرب خطأ كأنهم حمام وبازي في الهوى وصيود

(ظ: ابن أعثم، الفتوح: ج ٣ ص ١٦٨، ابو الفرج، الاصفهاني: الميانجي،مواقف الشيعة -: ج ٢ ص ١٧٤).

(١)السائب بن فروخ أبو العباس المكي الشاعر الأعمى. روى عن ابن عمر وابن عمرو بن العاص. وعنه حبيب بن أبي ثابت وعمرو ابن دينار وعطاء بن أبي رباح. قال شعبة كان صدوقا وقال احمد والنسائي ثقة وقال الدوري عن ابن معين ثبت.،قال ابن سعد كان بمكة زمن ابن الزبير

لعمـــرك إنـــي وابـــا طفيـــل لمختلفـــــــان والله الــــــشهيد
لقــد ضــلوا بحـب أبــي تــراب كمـا ضـلت عـن الحـق اليهـود[1]][2]

ولاربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان خرج المختار بمن معه مستميتين فقتلوا وقتل المختار عند موضع (الزياتين)[3] أخوانِ من بني حنيفة يقال لاحدهما طارف

وهواه مع بني أمية وكان قليل الحديث وذكره ابن حبان في الثقات. (ظ: المزي، تهذيب الكمال ج ٣٤ ص ١٩، الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة: ج ١ ص ٤٢٥، بن حجر، تهذيب التهذيب:ج ٣ ص ٣٩٠).

(١)الحموي، معجم الأدباء ج ١١ ص ١٧٩.

(٢)لم يرد في /(أ) و(ج).

(٣) قال ابن اعثم في الفتوح:ج ٦ ص ٢٩١: ثم أقبل المختار على أصحابه فقال: ويحكم اخرجوا بنا حتى نقاتل هؤلاء القوم فنقتل كراما، فو الله ما أنا بآئس إن أنتم صدقتموهم القتال أن تنصروا عليهم. قال: فأجابه أصحابه إلى ذلك، وقالوا: ما الرأي إلا ما رأيت ! وليس يجب أن نعطي بأيدينا ولا نحكم هؤلاء على دمائنا، فاعزم على ما أنت عازم عليه من أمرك فها نحن بين يديك. قال: فعندها بعث المختار إلى امرأته أم ثابت الفزارية بنت سمرة بن جندب، فأرسلت إليه بطيب كثير وحنوط، فقام واغتسل وأفرغ عليه ثيابه وتحنط ووضع ذلك الطيب في رأسه ولحيته، ووثب أصحابه يفعلون كذلك، فقال له رجل منهم: أبا إسحاق ! أما بد من الموت؟ قال: قد رأيت والله عبد الله بن الزبير على الحجاز، وبني أمية على الشام، ومصعبا على العراق، ولم أكن بدون واحد منهم. وإنما خرجت أطلب بدماء أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وقد والله أشفيت نفسي من أعدائهم وممن شارك في دمائهم، ولست أبالي بعد هذا كيف أتاني الموت قال: ثم استوى على فرسه وجعل يرتجز ويقول شعرا. ثم أمر بباب القصر ففتح، وخرج معه نفر من أصحابه فلم يزل يقاتل ويقاتلون معه حتى قتلوا بأجمعهم وبقي المختار وحده، فجعل يقاتل والسهام تأخذه، فصاح مصعب بن الزبير بأصحابه أن احدقوا به فقد قتلت أنصاره. قال: فأحاطت به الخيل من كل جانب، فجعل يكر عليهم ويكرون عليه حتى بلغوا به إلى الموضع الذي فيه حوانيت الزياتين اليوم، فأحاطوا به هنالك وألجأوه إلى جدار هناك وقصده رجلان من بني حنيفة أخوان يقال لأحدهما طرفة والآخر طراف (ابنا عبد الله بن دجاجة الحنفي وضرباه جميعا بأسيافهما. فسقط المختار إلى الأرض، فنزلا إليه فذبحاه واحتزا رأسه وأقبلا به إلى مصعب بن الزبير، قال: فأمر مصعب بقطع يده اليمنى، فقطعت وسمرت على باب القصر، ثم أمر برأسه فنصب في رحبة الحدادين. وقيل: قتله صراف بن يزيد الحنفي، وجاءا برأسه إلى مصعب بن الزبير، فأجازهما بثلاثين ألف

والاخر طريف ابنا عبد الله بن دجاجة[1] وجاءا براسه الى مصعب بنازبير فأمر مصعب بقطع يده اليمنى فقطعت وسمرت على باب القصر جنب المسجد الاعظم بمسمار حديد،واستمرت على هذا الحال الى ان استولى الحجاج فذكرت له فانزلها وكفنها ودفنها[2]. ثم بعث مصعب الرأس إلى أخيه عبد الله فلم يدفع لحامله شيئا[3]

درهم، ثم قطع كفّه وسمرها إلى جنب المسجد الأعظم بمسمار حديد، واستمرت على هذا الحال إلى أن استولى الحجاج، فذكرت له فأنزلها وكفنها ودفنها، ثم بعث مصعب الرأس إلى أخيه عبد الله، فلم يدفع لحامله شيئاً وقال له: خذ الرأس جائزتك،والزياتين موضع بالكوفة اخر السراجين فيه طاق وقف الامام الصادق عنده.

(ظ:الطبري، التاريخ:ج٧ ص ٥٧٢، ابن كثير،البداية والنهاية:ج ٨ ص ٣١٧،ابن نما، ذوب النضار ص١٤٩، ابن الاثير، الكامل في التاريخ: ج٤ ص ٢٧٨.، البراقي، تاريخ الكوفة ص ٣٥٨،الكليني، الكافي:ج ٣ / ٤٩٢ ٣،المجلسي، بحار الأنوار:ج ٩٧ ص ٣٩٧).

(١)في هامش (ب)/ هذه رواية الدينورى وفي معارف ابن قتيبة ص ١٧٦ قتله صراف بن يزيد الحنفى، وممن قتل مع المختار السائب بن مالك بن هاني بن جهاز بن كلثوم بن قعرب بن زفر بن حوز جران بن ناجية بن الجماهربن اشرف وكان على شرطة المختار.(ابن حزم، جمهرة انساب العرب ص ٤٧٤).

(٢)في حاشية (ب)/ في المحبر لابن حبيب ص ٤١٩ ان ابن الزبير صلب رأس المختار على باب المسجد الحرام.

(٣)عرف عبد الله بن الزبير بالشح الشديد وما كلامه هذا لحامل رأس المختار الا من سجه المذمومة في البخل وللتاريخ شواهد على شحه سجلها الادباء والمؤرخون ففي أنساب الأشراف:ج ٦ ص ٣٥٣: انّ فضالة بن شريك الأسدي أتى عبد الله بن الزبير فقال له: إنّي جشمت إليك سفرا بعيدا، أتعبت فيه نفسي وأنفدت نفقتي، وأنقبت فيه راحلتي، فقال ارقعها بسبت، واخصفها بهلب، وأنجد بها العصرين يبرد خفّها، فقال: لعن الله ناقة حملتني إليك، فقال: إنّ وراكبها، وانصرف ولم يصله فقال:

أقول لغلمتي أدنوا ركابي	أفارق بطن مكّة في سواد
فما لي حين أقطع ذات عرق	إلى ابن الكاهليّة من معاد
سيبعد بيننا حثّ المطايا	وتعليق الأداوى والمزاد
أرى الحاجات عند أبي خبيب	نكدن ولا أميّة بالبلاد
وكيف بأن يسوس الأمر منهم	أغرّ مقابل واري الزناد

وقال له خذ الراس جائزتك[1].

مصعب وحرم المختار

لما قتل المختار تتبع مصعب أصحابه بالكوفة فقتل من الناهضين معه سبعة الاف رجل كلهم خرجوا للطلب بدم الحسين عليه[2].

ثم بعث على حرم المختار ودعاهن الى البراءة منه ففعلن إلاّامراتان له:

احداهما: ام ثابت بنت سمرة بن جندب الفزاري.

وثانيتهما: عمرة ابنة النعمان بن بشير الانصاري،قالتا:كيف نتبرا من رجل يقول ربي الله وكان صائما نهاره قائما ليله،قد بذل دمه لله ولرسوله صلى الله عليه وآله في طلب قتلة ابن بنت رسول الله واهله وشيعته فامكنه الله منهم حتى شفى النفوس،فكتب مصعب إلى أخيه عبد الله بخبرهما،فكتب إليه إنْ رجعتا عمّا هما عليه وتبرأتا منه وإلا فاقتلهما فعرضهما مصعب على السيف فرجعت ابنة سمرة بن جندب ولعنته وتبرات منه وقالت لو دعوتني إلى الكفر مع السيف لاقررت أشهد أن المختار كافر.

مـن الأعيـاص أو مـن آل حـرب   أغـرَّ كغـرّة الفـرس الجـواد

وروي انه أتى عبد اللّه بن فضالة بن شريك الوالبيّ ثم الأسديّ من بني أسد بن خزيمة عبد اللّه بن الزّبير، فقال له: نفدت نفقتي ونقبت راحلتي. قال: أحضرها، فأحضرها. فقال: أقبل بها، أدبر بها، ففعل. فقال: ارقعها بسبت واخصفها بهلب وأنجد بها يبرد خفّها وسر البردين تصحّ. فقال ابن فضالة: إنيّ أتيتك مستحملا ولم آتك مستوصفا، فلعن اللّه ناقة حملتني إليك ! قال ابن الزبير: إنّ وراكبها. فانصرف عنه ابن فضالة وقال الابيات (ظ: الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان والحولان ص ٣٦٥، الأصفهاني، الأغاني: ج ١ ص ٤٧).

(١) في حاشية (ب)/ ومن حماقة مسلمة بن عبد الملك على ما في المحبر ص ٤٨٢، انه صلب يزيد بن المهلب بجسر بابل وعلق معه خنزيرا وخمراً وسمكة وزق خمر.

(٢) في هامش (ب) و(ج)/ في تاريخ الطبري ج ٧ص١٥٨، لقى عبد الله بن عمر مصعب بن الزبير فقال له: انت القاتل سبعة الاف من اهل القبلة في غداة واحدة؟ قال: نعم وانهم كفرة سحرة، فقال ابن عمر: والله لوقتلت عدتهم غنما من تراث أبيك لكان ذلك سرفا.

وأبت ابنه النعمان بن بشير وقالت:شهادة أُرزقها ثم أتركها كلا إنها موتة ثم الجنة والقدوم على الرسول وأهل بيته،والله لايكون آتي مع ابن هند فاتبعه وأترك إبن أبي طالب،اللهم اشهد أنّي متبعة نبيك وابن بنته وأهل بيته وشيعته[1]، فأمر بها مصعب فاخرجت الى مابين الحيرة والكوفة وقتلت صبراً وفي قتلها يقول عمر بن ابي ربيعة القرشي[2]:

إنّ من أعجب العجائب عندي ... قتل بيضاء حرّة عطبول

قتلت هكذا على غير جرم ... إنّ لله درها من قتيل

كتب القتل والقتل علينا ... وعلى المحصنات جر الذيول[3]

وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت [4] في ذلك:

اتى راكب بالامر ذي النبا العجب ... بقتل ابنة النعمان ذي الدين والحسب

---

(١) المسعودي، مروج الذهب ج٢ص ١١٤.

(٢)في هامش(ب) و(ج)/ تاريخ الطبري ج٧ص١٥٨،ويخالفه الدينوري في روايتها الا في صدر البيت الثاني ففي روايته (قتلوها بغير ذنب سفاها) وفي رواية المسعودي (قتلوها ظلما على غير جرم)،وابدل في عجز البيت الثالث المحصنات بالغاليات.وللعقد الفريد ج٣ص ٣٢٥خلاف في الابيات.

(٣) ابن اعثم، الفتوح: ج ٦ ص ١٩٩،الميانجي، مواقف الشيعة: ج ٢ ص ٢٠٦ والابيات تنسب لعمر بن أبي ربيعة، ديوان عمر بن ابي ربيعة: ٤٩٨، وانظر: ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة:ج ١٥ ص ١٠٥، الشوكاني، فتح القدير:ج ١ ص ١٧٤، الدينوري، الأخبار الطوال:ص ٣٠٩، هاني بن عروة شهيد الوفاء ص ٩٧.

(٤)سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت أبو عبد الرحمن الأنصاري شاعر ابن شاعر ابن شاعر روى عنه أهل المدينة حدث عن عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وعكرمة مولى ابن عباس وأبيه عبد الرحمن بن حسان روى عنه محمد بن إسحاق ومعاذ بن النجارين وأبو عبد الرحمن العجلاني ووفد على يزيد بن عبد الملك وعلى هشام بن عبد الملك، قال دعبل والمبرد: أعرق الناس كانوا في الشعر آل حسان فمنهم يعدون ستة في نسق كلهم شاعر: سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام، (ظ: الاصفهاني، الأغاني:ج ٨ ص ٢٦٩، الصفدي، الوافي بالوفياتج١٥ ص ٢٣٤، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: ج ٢١ ص ١٧٦، ابن حبان، الثقات: ج ٦ ص ٣٤٩، الرازي، الجرح والتعديل: ج ٤ ص ٣٩، الأميني، الغدير: ج ٢ ص ٦٢).

بقتـــل فتـــاة ذات دل ســـتيرة مهذبة الاخلاق والخيم والنسب
مطهـرة مـن نـسل قـوم اكـارم من المؤثرين الخير في سالف الحقب
خليـل الـنبي المـصطفى ونـصيره وصـاحبه في الحـرب والكـرب
اتـاني بـان الملحـدين توافقـوا على قتلها لاجنبوا القتل والسلب
فـلا هنـات ال الـزبير معيـشة وذاقوا لباس الذل والخوف والحرب
كـانهم اذ ابرزوهـا وقطعـت باسيافهم فـازوا بمملكـة العـرب
الم تعجب الاقوام من قتل حرة من المحصنات الدين محمودة الادب
مـن الغـافلات المؤمنـات بريئـة من الذم والبهتان والشك والكذب
علينا كتاب القتل والباس واجب وهن العفاف فى الحجال وفي الحجب
علـى ديـن اجـداد لهـاوابوة كرام مضت لم تخز أهلا ولم ترب
مـن الخفـرات لاخـروج بذيـة ملايمة تبغي على جارها الجنب
ولاالجـارذي القربـى ولم تـدرِ ولم تزدلف يوما بسوء ولم تخب
عجبت لهـا اذ كفنـت وهـي حيّه ألاإنّ هـذا الخطـب مـن عجـب

موضع دفنه:

بقي المرقد المطهر حقبا من الزمن مندرس الآثارقد عبثت به أيدي رجال ما زالوا ولن يزال اعقابهم يهتفون بالقدح فى نفسه الزاكية ويضعون الحديث اثر الحديث في الحط من كرامته وتلويث ذاته الطاهرة.وبالرغم من كل دعاية باطلة قيض الله سبحانه وتعالى بعض أوليائه الصالحين للبحث والتفتيش عن ذلك المرقد المقدس وهداه بنور لطفه على موضع جسده الزاكي لقد شاعت الآثار وتواتر النقل بين ذوي الفضل ومن لهم الوقوف والخيرة بمساعي العلماء المشكورة.

---

(١)الدينوري، الأخبار الطوال ص ٣١٠.

إنّ العلامة الشيخ عبد الحسين الطهراني[1] لما تشرف بالاعتاب المقدسة بالعراق،ونهض بعمارتها أخذ يفحص عن مرقد المختار في مناحي مسجد الكوفة لتجديد عمارته[2]، وكانت علامة قبره صحن (مسلم بن عقيل)الملاصق (للجامع الاعظم)فوق الدكة امام حرم (هاني بن عروة)وبعد ان حفر الموضع ظهرت فيه آثار تدل على أنه كان حماما،فعفى الأثر وأخذ فى الفحص والتفتيش وبينا هو بهذا الحال أفاده العلامة السيد رضا ابن آية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم قدس سره:أن أباه أخبره بأنّ مرقد المختار في الزاوية الشرقية بجنب الحائط القبلي من مسجد الكوفة (حيث يعرف قبره الآن)[3].

---

(١) قال الشيخ عباس القمي: قال شيخنا في المستدرك في ذكر مشايخه: ومنها ما أخبرني به إجازة شيخي وأستاذي ومن اليه في العلوم الشرعية استنادي، أفقه الفقهاء وأفضل العلماء، العالم العليم الرباني الشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني أسكنه الله تعالى بحبوحة جنته، كان نادرة الدهر وأعجوبة الزمان في الدقة والتحقيق وجودة الفهم وسرعة الانتقال وحسن الضبط والاتقان، وكثرة الحفظ في الفقه والحديث والرجال واللغة، حامي الدين ورافع شبهة الملحدين، جاهد في الله في محو صولة المبتدعين، أقام أعلام الشعائر في العتبات العاليات، وبالغ مجهوده في عمارة القباب الساميات. توفي في ٢٢ رمضان سنة ١٢٨٦. (القمي، الكنى والألقاب:ج ٢ / ٣٩٧).

(٢)في حاشية (ب)/ للشيخ عبد الحسين الطهراني في المشاهد اثار جليلة ففي كربلاء اشترى الدور الملاصقة للصحن المطهر من جهة القبلة، وزادها في الصحن فدخلت الحجرة في نفس الصحن، ومنها حجرة العلامة الشيخ خلف ولكن العرب القاطنين في كربلاء اجتمعوا ورغبوا في تعليم الحجرة فأجابهم الشيخ عبد الحسين الى ذلك ففي القرب من السدرة يرى الناظر كمسجد مميز عن باقي الصحن، حدثني بذلك الشيخ العلامة الشيخ الخطيب، واما الاول فذكره النوري في دار السلام ج١ ص ٢٤٧. وفي المآثر والاثار ص ٥٧: كان محمد حسن اعتماد السلطنة ان شيخ عبد الحسين الطهراني عمر مسجد الكوفة والسهلة وقبر مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وذلك سنة ٢٤ همايون

(٣)دُفن المختار بعد مقتله في داره وكان قبره مخفياً وتختلف الروايات عن شخصية من اكتشف موضعه حيث يروي البعض بان من أكتشفه كان السيد محمد مهدي بحر العلوم وذلك عام ١١٨١ هـ فقد وجد صخرة مكتوب عليها بالخط الكوفي هذا قبر المختار بن أبي عبيد الثقفي الآخذ بثارات الحسين.

فيما يروي اخرون ان الشيخ عبد الحسين الطهراني عندما رمم قبور ال البيت في العراق عام ١٢٨٥ هـ فحص عن مرقد المختار في انحاء الكوفة و اشار اليه السيد رضا محمد بحر العلوم بانه في الزاوية الشرقية بجنب الحائط القبلي من مسجد الكوفة فامر الطهراني بحفر الموضع فظهرت صخرة منقوش عليها هذا قبر المختار بن أبي عبيدة الثقفي وتم اجراء تعميرات على موضع القبر (كامل الجبوري، تاريخ الكوفة،ج٢ ص١٠٦).

وذكر البراقي: إن العلامة الأكبر شيخ العراقين الشيخ عبد الحسين الطهراني (قدس سره) لما يمم الأعتاب المقدسة بالعراق ونهض بعمارتها، فحص عن مرقد المختار في مناحي مسجد الكوفة ليجدد عمارته، وكانت علامة قبره في صحن مسلم بن عقيل سلام الله عليه الملاصق بالجامع، وفوق الدكة الكبيرة أمام حرم هاني بن عروة رضوان الله عليه، فحفروها فظهر فيها علامات الحمام وبان أنه ليس بقبره فمحي الأثر، ثم لم يزل الشيخ يفحص عنه، فأنهي إليه عن العلامة الكبير السيد الرضا ابن آية الله بحر العلوم الطباطبائي (وكان من العلماء الأعلام والفقهاء الكبار، له مؤلفات منها: كتاب في الفقه الاستدلالي في عشر مجلدات، وشرح اللمعة، وأصحاب الاجماع، وشرح الشرائع، توفى سنة ١٢٥٣): أن أباه كان إذا اجتاز على الزاوية الشرقية بجنب الحائط القبلي من مسجد الكوفة - حيث يعرف بقبره الآن - يقول: لنقرأ سورة الفاتحة للمختار فيقرأها، فأمر الشيخ بحفر الموضع، فظهرت صخرة منقوش عليها: هذا قبر المختار بن أبي عبيد الثقفي. فعلم المكان قبرا له وهو خارج عن باحة المسجد تحت جداره القبلي وإن كان مدخله منه، وكانت سنة عمارته في حدود سنة ١٢٨٥، وقد نقل ذلك عن جماعة من الأعلام منهم، العلامة الحجة الشيخ ميرزا حسين ابن الميرزا خليل الطهراني النجفي (قدس سره) ونقل تلك القصة بعينها العلامة الخبير الأستاذ الميرزا محمد علي الأردوبادي الغروي في رسالته الثمينة التي ألفها في تنزيه المختار وأسماها (سبيك النضار) بسند أنهاه إلى شيخ العراقين ثم قال بعد ذكر القصة ما هذا نصه: (يا هل ترى إن شيخ العراقين كان يعتقد في المختار انحرافه عن سوي الصراط ثم يتهالك في تشييد قبره وإحياء ذكره فيكون إعادة لجدة أباطيله؟ أو أن آية الله بحر العلوم كان يعلم منه خلة في معتقده أو ضلة في نزعته ثم يقف على قبره ويعظم محله ويقرأ له سورة الفاتحة فيعود ذلك نفخا فيما أضرمه من مضلاته؟ لاها الله ليس هذا ولا ذاك وإنما عرفا منه ما عرف قبلهما العلماء الأعلام من صحة عقيدته وسداد رأيه ونهوضه بعبئ الجهاد في سبيل الله والدعوة إليه) (البراقي، تاريخ الكوفة ص ٥٦، بحر العلوم الفوائد الرجالية: ج ١ص ٩٦).

وقد بلغ من إكبار السلف له أن الشهيد الأول ذكر في مزاره زيارة تخص به يزار بها..والزيارة هذه توجد في كتاب (مراد المريد) وهو ترجمة مزار الشهيد للشيخ علي بن الحسين الحائري،

وكان السيد بحر العلوم يأمر من حضر معه في المسجدبقراءة الفاتحة للمختار ويقف في هذا الموضع فأمر الشيخ عبد الحسين بحفر الموضع فظهرت فيه صخرة مكتوب عليها هذا قبرالمختار بن أبي عبيد الثقفي فعلم المكان وأظهر القبر وعمّره.

وقد نقش على جبهة الباب التي ينتهي منها الى قبره (قدأمرالسيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء بأنْ يشيد هذا ضريحاً للمختار وعيّنا هذا الموضع قبراً له)﴾[1].

وصححها الشيخ نظام الدين الساوجي مؤلف (نظام الأقوال)، ويظهر منها أن قبر المختار في ذلك العصر كان من جملة المزارات المشهورة عند الشيعة، وكانت عليه قبة معروفة كما في رحلة أبن بطوطة ج١ ص ١٣٨.وفي المراقد: ج٢ ص ٧: (قبر الآخذ بالثأر المختار في الزاوية التي تشكل من قصر الإمارة ومسجد الكوفة خارجاً وكان قبره في السابق معفياً عثر عليه العالم الرباني السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي عند تتبعه عن آثار المسجد ومحاريبه.ووجدوا على دكة قبره صخرة منوهة بأسمه ولقبه، فأنشأ له حرماً واسعاً وألحقه برواق وحرم مسلم بن عقيل (عليه السلام) جنوبياً وجعل لقبره شباكاً جديداً).

(١)من فقرة اجتماعه بابن الزبير الى هنا خلت منه نسخة /(أ).

عقيدة المختار

من الحقائق الراهنة التي يجب الاذعان بها كون المختار[1] راسخ الولاء لأهل البيت صلب الإيمان بهم حسن العقيدة في ولائهم طاهر الضمير في محبتهم يشهد له حديثه مع شريك الأعور بالنسبة الى عمّه[2].

وليس في دعوته لابن الحنفية اعتراف بامامته(٣) وانما هو لضرب من التدبير وتمويه في السياسة يقصد به تنزيه مقام السجادعليه السلام عن كل ثورة اقيمت ضد سلطان الضلال وحفظه لشخص الامامة عن أنْ تناله يد السوء والبغضاء[4].

[ويذكر المؤرخون تصريحاته بأنْ نهضته كانت باذن من الامام محمد بن الحنفية فيقول ابن جريروالبلاذري والخوارزمي: كان المختار يقول لاهل الكوفة: بعثني اليكم المهدي ابن الوصي محمد بن علي الخ[5].

ويحدث المبرد انه كان يقول في كتبه: من المختار خليفة الوصي[6].

ونص ابن الاثير[1] انه كان يخاطب اهل الكوفة بقوله جئتكم من عند المهدي محمد بن الحنفية وزيرا وامينا ﴾[2].

---

(١) في (ج)/بمجرد اعتبار نهضته المقدسة التي كان فيها رضا الائمة وبها استحق المدح والاطراء منهم كما ستعرف في احاديث المدح والثناء عليه ومنه يتجلى بوضوح

(٢) في نسخة (ج) فقط، ونص الحديث مر عن مجالس المؤمنين:ج٣ ص ٢٥٦.

(٣) المضاف والمنسوب للثعالبي ص ٧٠.

(٤) في حاشية ب/كما ان الغرض من دعوة المختار الى ابن الحنفية دون الامام السجاد هو تنزيه مقام الامام عن التدخل في هذه الثورة حتى لايتهمه امراء الجور بتحريض الامة عليهم وهذا معنى دقيق لايهتدي إليه إلا من أودع المهيمن سبحانه فيه نور الولاء الخالص فزكت نفسه وطهر ضميره

(٥)الطبري، التاريخ:ج٧ ص ٥٨، البلاذري أنساب الاشراف: ج ٥ص الخوارزمي،مقتل الامام الحسين عليه السلام: ج٢ ص ٢٢٠.

(٦) المبرد، الكامل في اللغة والادب ص ٢٢١.

كما أنّ موافقة ابن الحنفية لم تكن منبعثة عن الرغبة في الخلافة لأنّ طاعته وتسليمه الامر لزين العابدين عليه السلام لايختلف فيه اثنان.واستدعاؤه الامام للمحاكمة عند الحجر الاسود(٣) من اكبر الشواهد على نزاهته وتفننه في تنبيه الناس لمن يجب عليهم الانقيادله.

---

(١)ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج ٤ ص ١٦٣، قال: لما مضت سته أشهر بعد هلاك يزيد قدم المختار بن أبي عبيد الكوفة في النصف من رمضان وقدم عبد الله بن يزيد الأنصاري أميرا على الكوفة من قبل ابن الزبير لثمان بقين من رمضان وقدم إبراهيم بن محمد بن طلحة معه على خراج الكوفة فأخذ المختار يدعو الناس إلى قتال قتلة الحسين ويقول جئتكم من عند المهدي محمد بن الحنفية وزيرا أمينا فرجع إليه طائفة من الشيعة.

(٢) لم ترد في /(ب) و(ج).

(٣)خبر التحاكم الى الحجر الاسود يرويه الحسين بن حمدان الخصيبي في الهداية الكبرى ص ٢١٨، بنص مغاير لما هو المشهور وفيه ذكر مفصل للمختار، و قال الطبرسي: وكانا(يعني زين العابدين وابن الحنفية) يومئذ بمكة فقال لمحمد: (ابدأ فابتهل إلى الله واسأله أن ينطق لك) فابتهل محمد في الدعاء ثم دعا فلم يجبه فقال عليه السلام: (أما إنك يا عم لو كنت إماما لأجابك). فقال له محمد: فادع أنت يا ابن أخي، فدعا عليه السلام بما أراد ثم قال: (أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء لما أخبرتنا بلسان عربي مبين من الوصي والإمام بعد الحسين بن علي؟) فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه ثم أنطقه الله بلسان عربي مبين فقال: اللهم إن الوصية والإمامة بعد الحسين بن علي إلى علي بن الحسين عليهما السلام. فانصرف محمد وهو يتولى علي بن الحسين عليهما السلام

وفي هذا المعنى يقول السيد الحميري لما رجع عن القول بالكيسانية إلى القول بإمامة الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام:

عجبت لكر صروف الزمان ... وأمر أبي خالد ذي البيان
ومن رده الأمر لا ينثني ... إلى الطيب الطهر نور الجنان
علي وما كان من عمه ... برد الأمانة عطف البيان
وتحكيمه حجرا أسودا ... وما كان من نطقه المستبان
بتسليم عم بغير امتراء ... إلى ابن أخ منطقا باللسان
شهدت بذلك حقا كما ... شهدت بتصديق اي القران

[ويكفي في ذلك هداية رجل واحد فأن أبا خالد الكابلي[1] كان يقول

علـــــي أمــــامي ولا أمــــتري وخليـــت قـــولي بكــــان وكـــان

قال الصادق عليه السلام: (كان أبو خالد يقول بإمامة محمد بن الحنفية فقدم من كابل شاه إلى المدينة فسمع محمدا يخاطب علي بن الحسين عليه السلام فيقول: يا سيدي، فقال له: أتخاطب ابن أخيك بما لا يخاطبك مثله؟ ! فقال: إنه حاكمني إلى الحجر الأسود فصرت إليه فسمعت الحجر يقول: سلم الأمر إلى ابن أخيك فإنه أحق به منك، وصار أبو خالد الكابلي إماميا).

(ظ: الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى: ج ١ص ٤٨٥، الصفار، بصائر الدرجات ص ٥٢٢، الكليني، الكافي:ج ١ ص ٥، ابن بابويه، الإمامة والتبصرة ص ٦١، الخصيبي،الهد اية الكبرى ص ٢٢٠،النيسابوري، روضة الواعظين ص ١٩٧،الطبرسي، الاحتجاج:ج ٢ ص ٣١٦،الراوندي، الخرائج والجرائح:ج ١ ص ٢٥٧،ابن شهر اشوب،مناقب ال ابي طالب:ج ٤ ص ١٤٧،المسعودي، اثبات الوصية ص ١٤٧).

(١)قال الشيخ في رجاله في أصحاب عليّ بن الحسين (عليه السلام) " كنكر يُكنّى أبا خالد الكابلي، وقيل: إنّ اسمه وردان، روى عنه وعن أبي عبد الله (عليه السلام) أبو خالد القمّاط الكوفي. وعدّه الكشّي في خبر الحواريّين من حواري السجّاد (عليه السلام)، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: كان أبو خالد الكابلي يخدم محمّد ابن الحنفيّة دهراً، وما كان يشكّ في أنّه إمام حتّى إذا أتاه ذات يوم، فقال له: جعلت فداك ! إنّ لي حرمة ومودّة وانقطاعاً، فأسألك بحرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام) إلاّ أخبرتني أنت الإمام الّذي فرض الله طاعته على خلقه؟ قال: فقال يا أبا خالد حلّفتني بالعظيم، الإمام عليّ بن الحسين عليّ وعليك وعلى كلّ مسلم. فأقبل أبو خالد لمّا أن سمع ما قاله محمّد بن الحنفيّة جاء إلى عليّ بن الحسين (عليهما السلام) فلمّا استأذن عليه أخبر أنّ أبا خالد بالباب، فأذن له، فلمّا دخل عليه دنا منه قال: مرحباً يا كنكر ! ما كنت لنا زائراً، ما بدا لك فينا؟ فخرّ أبو خالد ساجداً شاكراً لله تعالى ممّا سمع من عليّ بن الحسين (عليه السلام) فقال: الحمد لله الّذي لم يمتني حتّى عرفت إمامي، فقال له عليّ (عليه السلام): وكيف عرفت إمامك يا أبا خالد؟ قال: إنّك دعوتني باسمي الّذي سمّتني أمّي الّتي ولدتني، وقد كنت في عمياء من أمري، ولقد خدمت محمّد بن الحنفيّة دهراً من عمري، ولا أشكّ إلاّ أنّه إمام، حتّى إذا كان قريباً سألته بحرمة الله وحرمة رسوله وحرمة أمير المؤمنين (عليه السلام) فأرشدني إليك وقال: هو الإمام عليّ وعليك وعلى جميع خلق الله كلّهم، ثمّ أذنت لي فجئت فدنوت منك سمّيتني باسمي الّذي سمّتني أمّي، فعلمت أنّك الإمام الّذي فرض الله طاعته عليّ وعلى كلّ

بامامته ولكن ابن الحنفية الذي شهد له ابوه امير المؤمنين عليه السلام بانه احد المحامدة الذين يأبون ان يعصى الله طرفة عين ابدا[1].

ويقول الحسن لأخيه الحسين إنّ محمدا جلدة مابين العينين، لم يستطع أنْ يبصر هذا الرجل الكابلي خابطا في الضلال وهو قابل للاصلاح فرفع له الق الهداية لكي يستضيء به الى سنن الطريق اللاحب.

فأرسله الى السجاد عليه السلام ثم يطلب منه المحاكمة عند الحجرالاسود علما منه ان(١٧/أ) شهادة مثل هذه الصخرة الصماء التي لاتبصر ولا تسمع أوقع في النفوس وأبلغ في دفع الريب وازاحة العلة من غيرها، ولم يخطأ سهم ابن الحنفية المرمى لان هذا الكابلي اصبح مبصرا للحقيقة باجلى مظاهرها ومن الموالين للامام السجاد عليه السلام[2]﴾[3].

[ومما يشهد لذلك ويؤكده ما ذكره الطبري ج٧ ص ٩٤ وص ٩٧، أنّ جماعة من اهل الكوفةومنهم عبد الرحمن بن شريح الشباني والاسود بن جرداء الكندي ومسعر بن ابي سير الحنفي وقدامة بن مالك الجشمي ساروا الى ابن الحنفية يتعرفون رأيه فيما نسب اليه المختار ومن أنّ النهضة بأمره، فقال له عبد الرحمن بن شريح:

مسلم.هرب إلى مكّة وأخفى نفسه فنجا. وعن الصادق (عليه السلام) قال: ارتدّ الناس بعد قتل الحسين (عليه السلام) إلاّ ثلاثة: أبو خالد الكابلي ويحيى بن أمّ الطويل.

(ظ:الكشّي، الرجال ص ٢٠٥،المفيد، الاختصاص ص ٨٠، رسالة في آل أعين ص ٢١، التستري، قاموس الرجال: ج ١٠ ص ٤٢٩).

(١)عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ان المحامدة تأبى ان تعصي الله عز وجل قيل: ومن المحامدة؟ قال: محمد بن جعفر ومحمد بن أبي بكر، ومحمد بن أبي حذيفة، ومحمد بن أمير المؤمنين عليه السلام.

(ظ: الكشّي،الرجال:ج ١ ص ٢٨٦،الثقفي،الغارات: ج ٢ ص ٧٥١،المجلسي،بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢٤٢ وج ٣٤ ص ٢٨٢، الكاشاني،الوافي: ج ١٥ ص ٢٧٠، الحر العاملي،وسائل الشيعة: ج ٢٠ ص ٣٠٩،خلاصة الرجال،ص٧٥، الاردبيلي، جامع الرواة: ج ٢ ص ٤٥، النوري،خاتمة المستدرك: ج ٩ ص ٢٢).

(٢) في (ب) و (ج) /تكرر حديث المحاكمة الى الحجر في الكتب، راجع الامام زين العابدين.

(٣)لم يرد في /(ج).

انكم اهل البيت خصّكم الله بالفضيلة وشرّفكم بالنبوة وعظم حقكم على هذه الامة وقد اصبتهم بالحسين مصيبة عمت المسلمين وقد قدم المختار بزعم أنّه جاء من قبلكم ودعانا الى كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدماء أهل البيت فبايعناه على ذلك فان امرتنا باتباعه اتبعناه وان نهيتنا عنه اجتنبناه.

فلما سمع ابن الحنفية كلامه وكلام غيره، حمد لله واثنى عليه وصلى على النبي وآله وقال:

أما ما ذكرتم مما خصنا الله فان الفضل لله يؤتيه من يشأ والله ذو الفضل العظيم. وأما مصيبتنا بالحسين عليه السلام فذلك في الذكر الحكيم. وأما الطلب بدمائنا[١]،

قوموا بنا إلى امامي وامامكم علي بن الحسين[٢]، فلما دخل ودخلوا عليه خبره بخبرهم الذي جاءوا لأجله. قال: يا عم، لو أن عبدا زنجيا تعصب لنا أهل البيت، لوجب على الناس مؤازرته، وقد وليتك هذا الامر، فاصنع ما شئت. فخرجوا،[٣] من عنده يحملون الرخصة من إمام الحق عليه السلام بالنهضة مع المختار(١٨/أ)[٤].

وإنما لم يكذب ابن الحنفية ما نسبه اليه المختار من الخلافة[٥] فلاغتنامه الفرصة باخذ ثاره من اولئك الطغاه عبدة المطامع حيث عرف أنّ الأمر لايتم له إلّامن هذا

---

(١)في المصدر: ما ذكرتم من دعاء من دعاكم إلى.

(٢)في المصدر: فوالله لوددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم. قال جعفر بن نما مصنف هذا الكتاب: فقد رويت عن والدي رحمه الله أنه قال لهم:

(٣) في ذوب التضار ص ٩٦: وقد سمعوا كلامه وهم يقولون: أذن لنا زين العابدين عليه السلام ومحمد بن الحنفية.

(٤)ابن نما الحلي، ذوب النضار ص ٩٦، المجلسي، بحار الانوار ج٤٥ ص ٢٣٢.

(٥) في هامش (أ)/ في انساب الاشراف ج٥ ص ٢١٨، وفي تاريخ الطبري ج٧ ص ٦٤، ومقتل الخوارزمي ج٢ ص ٢٠٧، كان المختار يقول لاهل الكوفة بعثني اليكم إبن الوصي محمد بن علي الخ، وفي كامل المبرد ج٣ ص ١٤٩، وتهذيب الكامل ج١ ص ١٤٩، كان يقول في كتبه من المختار خليفة الوصي محمد بن علي وفي كامل ابن الاثير ج٤ ص ص٦٤ يقول: جئتكم من عند المهدي محمد بن الحنفية وزيرا وامينا.

الطريق[1]. ولذلك ايده بتحريض الشيعة على اتباعه ومساعدته على الطلب بدم(شهيد الطف).بقوله:(يزعم المختارأنّه لنا شيعة وقتلة الحسين جلساؤه على الكراسي يحدثونه)[2].

فما نسبه ابن خلدون إلى ابن الحنفية من تكذيب المختار والطعن عليه[3] وحث الشيعة على الاعراض عنه لاواقع له وأراد واضعه تلويث ساحة المختار بهذه المفتريات وقد غفل عن أنّ (مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) (١٩/أ)﴾[4].

[المختار عند اهل البيت] [5]

تعرّفنا أحاديث أهل البيت عليهم السلام منزلته العالية عندهم وتكشف عن ولائه الصريح لهم،فمن تلك الأحاديث مايحدّث به الحافظ الثّبت أحمد بن محمد المعروف بابن عقدة[6] من ترحم الصادق عليه[1].

---

(١) في (ج)/ وانما لم نشاهده غير مكذب لما نسبه اليه المختار من الامامة فليس ألامن جهة اغتنامه الفرصة بأخذ ثاره من اولئك الطغاه عبدة المطامع حيث عرف أنّ الأمر لايتم له إلّامن هذا الطريق.

(٢) تاريخ الطبري ج٧ ص ١٢٧ وفي ج/فمن هنا لم يكذب المختار في هذه الدعوة بل ايده بتحريض الشيعة على اتباعه ومساعدته على الطلب بدم(شهيد الطف).ويشهد له قوله:(يزعم المختار لنا شيعة وقتلة الحسين جلساؤه على الكراسي يحدثونه).

(٣) تاريخ ابن خلدون(ديوان العبر): ج٤ ص ٢.

(٤) في (أ) فقط وفي (ج)/ وبماتقدم ويأتي نعرف الزور فيما نسبه الشهرستاني فى(الملل والنحل)الى ابن الحنفية من تكذيبه المختار والطعن عليه وحث الشيعةعلى الاعراض عنه زعما منه تلويث ساحة المختار بتلك المفتريات وقد غفل عن ان (مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ق/١٨).

(٥) في (ب)و(ج) / المختار في نظر اهل البيت.

(٦)ابن عقدة:أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن، الفقيه أبو العباس الكوفي، المعروف بابن عقدة، أحد مشاهير الحفّاظ، وعقدة لقب لأبيه النحوي محمد بن سعيد، ولُقّب بذلك لتعقيده في التصريف. ولد سنة تسع وأربعين ومائتين. وروى عن: الحسن بن مُكرم، ويحيى بن أبي طالب، وعبد اللّه بن روح المدائني، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، ومحمد بن أحمد بن الحسن القَطَواني، وعبد اللّه بن أحمد بن المستورد، وأحمد بن يحيى الصوفي، وإبراهيم بن أبي

بكر بن أبي شيبة، وطائفة. روى عنه: أبو أحمد الحاكم، وأبو بكر الجعابي، وأبو عبيد الله المرزباني، وأبو القاسم الطبراني، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، وأحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي، وعبد الله بن عدي الجرجاني، وغيرهم كثير. وكان من بحور العلم، وأحد أعلام الحديث، مشهوراً بالحفظ، ذائع الصيت، كثير التصانيف. وقد رويت أخبار كثيرة في حفظه وسعة روايته. قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ: سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن سعيد يقول: أحفظ لَاهل البيت ثلاثمائة ألف حديث وقال الدارقطني: كان أبو العباس بن عقدة يعلم ما عند الناس، ولا يعلم الناس ما عنده. وكان ابن عقدة من علماء الشيعة الزيدية، إلّا أنّه اختلط كثيراً بعلماء الامامية، وروى عنهم كثيراً. وكان يملي في جامع براثا ببغداد، وكان قد دخلها ثلاث مرات. روى له الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه والشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام و الإستبصار، نحو خمسة وخمسين مورداً من روايات فقه أهل البيت عليهم السلام رواها ابن عقدة عن: أحمد بن الحسين بن عبد الملك الأودي، وجعفر بن عبد الله المحمدي العلوي، وجعفر بن مالك الفزاري، وعلي بن الحسن بن فضال، وغيرهم. ورواها عنه: محمد بن أحمد بن داود القمّي، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن طاهر الموسوي، وأبو محمد هارون بن موسى التلعكبري، وأحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي، وآخرون. وصنّف كتباً كثيرة في التأريخ والرجال والحديث منها: التأريخ وذكر من روى الحديث، من روى عن أمير المؤمنين - عليه السلام، مَن روى عن فاطمة - عليها السلام - من أولادها، من روى عن الحسن والحسين عليمها السّلام، من روى عن علي بن الحسين (زين العابدين) عليه السلام، مَن روى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، مَن روى عن زيد بن علي ومسنده، أخبار أبي حنيفة ومسنده، الولاية ومن روى غدير خمّ، الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، الشيعة من أصحاب الحديث، صلح الحسن - عليه السلام - ومعاوية، تفسير القرآن، رآه النجاشي ووصفه بأنه كتاب حسن، مسند عبد الله بن بكير بن أعين السنن، وحديث الراية، وغيرها. وصنّف كتاب الرجال، وهو كتاب من روى عن جعفر الصادق عليه السّلام، دوّن فيه من رجاله المعروفين من الفريقين أربعة آلاف رجل، وأخرج فيه لكل رجل الحديث الذي رواه. توفّي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وقيل: سنة - اثنتين وثلاثين.(رجال النجاشي ١ص، رجال الطوسي ص، فهرست الطوسي ص ٥٢، تاريخ بغداد:ج ٥ ص ١٤، معالم العلماء ص ١٦، المنتظم:ج ١٤ص ٣٥، تنقيح المقال:ج ١ ص ٨٥، أعيان الشيعة:ج ٣ ص ١١٢).

(١) عن يعقوب عن ابن أبي عمير، عن هشام بن المثنى، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تسبوا المختار فإنه قتل قتلتنا، وطلب بثأرنا، وزوج أراملنا، وقسم فينا المال على العسرة،

ويزيد الكشي[1] عليه: نهى الإمام الباقر عن سبّه ولعنه فيحدث عند ترجمة المختار في رجاله انه عليه السلام قال:لاتسبوا المختار فانه قتل قتلتنا وزوج اراملنا وقسم فينا المال على العسرة[2].

فان النهي عن سبّه دليل الرضا بفعله وحسن سريرته ولوكان الامام يعلم منه ما يوجب الطعن لما نهى عن سبّه،كما انه عليه السلام لم ينه عن سبّ المضلين المبتدعين.وتعليله بانه قتل قتلتنا دال على ان ما فعله المختارودعا اليه كان عن حق مبين ونية خالصة[3].

وعلى مثل هذا جرى اباؤه الهداة عليهم السلام مع اهل الضلال فلم يصادقوهم على مفترياتهم ولم يوازروهم على مبتدعاتهم في حين لاتقية ولاخوف ﴿وقد قصدوا بذلك][4] الاصحار بالحقيقة من دون تورية او اغماض.

فهذا رسول الله صلى الله عليه واله لم يصانع مسيلمة فلم يقره على دعوى

قال الشيخ أبو علي: والقول أنه دعا الناس إلى محمد بن علي، لا يخفى أنه انما دعا إليه في ظاهر الامر بعد رد علي بن الحسين عليهما السلام كتبه ورسله خوفا من الشهرة، وعلما بما يؤول أمره واستيلاء بني أمية على الأمة بعده. وأما محمد فاغتنم الفرصة وأمره بأخذ الثار وحث الناس على متابعته، ولذا أظهر المختار للناس أن خروجه بأمره ومال إليه، وربما قال: إنه المهدي ترويجا لامره، وترغيبا للناس في متابعته. وأما أنه اعتقد إمامته دون علي بن الحسين عليهما السلام فلم يثبت. وأما عدم جواز سبه، فلا إشكال فيه ولا شبهة تعتريه، وان لم يرد في ذلك خبر، فكيف مع وروده مع حسن الطريق، كما نص عليه العلامة وقبله ابن طاووس. وهشام مصحف هاشم كما ذكره الشهيد، وبعده الفاضل الشيخ عبد النبي، وبعدهما الأستاذ العلامة وتبع في ذلك ابن طاووس، فإنه في رجاله كذلك. وأما قبول روايته على فرض تحققها، فأنت خبير بأن ترحم عالم من علمائنا على الراوي يقتضي حسنه وقبول قوله، فكيف يترحم الصادق عليه السلام.(البروجردي، طرائف المقال: ج ٢ ص ٥٨٧).

(١)الكشي، الرجال ص ٨٣.

(٢) الكشي، الرجال ص ٨٣.

(٣) في (ج)/ صادقة.

(٤) في (ج)/ ولم يعلموا ذلك والحال هذه.

النبوة [1] في حين انه لو صانعه لكفاه بعض المؤن، وهذا علي عليه السلام لم يسالم معاوية[2] ولم يجب طلحة والزبير الى الباطل، وهذا الحسين عليه السلام لم يمكن معاوية(٢٠/أ) من امور المسلمين الابعد ان ظهر له عجز المسلمين عن مقاومته. وهذا ابي الضيم شهيد الطف لم يسالم يزيدا

وآثرأنْ يسعى على جمرة الوغى برجل ولم يعط المقادة عن يد[3]

ومن هذا كله نعرف مقام المختار عند ائمة الهدى عليهم السلام وانه لوكان مدعيا لباطل من نبوة أوإمامة (كما نسبوه اليه دعاة المطامع)[4] لما تركوا عليهم

---

(١)ذكر ابن الاثير في الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٢٩٩:كتب مسيلمة الكذاب إلى رسول الله صلى الله عليه (واله) وسلم يذكر أنه شريكه في النبوة وأرسل الكتاب مع رسولين فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فصدقاه فقال لهما: لولا أنّ الرسل لا تُقتَل لقتلتكما. وكان كتاب مسيلمة: من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله أما بعد فإني قد أشْرِكْتُ معك في الأمر وإن لنا نصف الأرض ولقريش نصفها ولكن قريشاً قوم يعتدون. فكتب إليه رسول الله: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب: أما بعد فالسلام على من اتبع الهدى فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين.

(٢) في (ج)/ ابن سبأ

(٣) البيت للسيد حيدر الحلي في رثاء الامام الحسين عليه السلام من جملة ابيات واولها:

لعمري لئن لم يقض فوق وسادة فموت أخي الهيجاء غير موسد

وان أكلت هندية البيض شلوه فلحم كريم القوم طعم المهند

وان لم يشاهد قتله غير سيفه فذاك أخوه الصدق في كل مشهد

لقد مات لكن ميتة هاشمية لهم عرفت تحت القنا المتقصد

كريم أبي شم الدنية أنفه فاشممه شوك الوشيج المسدد

وقال قفي يا نفس وقفة وارد حياض الردى لا وقفة المتردد

رأى أن ظهر الذل أخشن مركبا من الموت حيث الموت عنه بمرصد

فاثر ان يسعى على جمرة الوغى برجل ويعطي المقادة عن يد

(ظ ديوانه:ج ١، ص ٣١،اعيان الشيعة ج ٦،ص ٢٦٨).

(٤) لم يرد في/(ب) و(ج).

السلام بيان عثرته،ولما اكثروامن (اطرائه)[١] والنهي عن سبه وإسداء الشكر على عمله والتأبين له والترحم عليه بباعث نفسي من دون ضرورة ولاتلجئة.

[ففي حديث][٢] عبد الله بن شريك عن الباقرعليه السلام (يوم النحر وهو متكئ، وقد أرسل إلى الحلاق فقعدت بين يديه إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة فتناول يده ليقبلها فمنعه، ثم قال من أنت؟ قال: أنا أبو الحكم بن المختار بن أبي عبيد الثقفي، وكان متباعدا من أبي جعفر عليه السلام فمد يده إليه حتى كاد يقعده في حجره بعد منعه يده. ثم قال أصلحك الله ان الناس قد أكثروا في أبي وقالوا والقول والله قولك قال: وأي شئ يقولون؟ قال: يقولون كذاب، ولا تأمرني بشئ الا قبلته)[٣]. فقال[٤] الباقر: سبحان الله أخبرني أبي والله أنّ مهرأمّي كان مما بعث به المختارأولم يبن دورنا وقتل قتلتنا وطلب بدمائنا فرحمه الله؟ وأخبرني والله أبي أنه كان ليسمر عند فاطمة بنت علي يمهدها الفراش، ويثنى لها الوسائد ومنها أصاب الحديث، رحم الله أباك رحم الله أباك، ما ترك لنا حقا عند أحد الا طلبه، قتل قتلتنا، وطلب بدمائنا[٥].

فانه لولم يكن من شيعته المقربين عنده المخلصين له الولاء لما ترحم عليه فان صدور الترحم منه دليل استصواب نهضته بالكوفة ورضاه بتلك الدعوة التي اتخذها امام العامه كمقدمة تمهيدية لمطاردة أشياع آل أمية وزياد.

ولو لم يعرفه الامام إنّه طاهرالذيل نزيه النفس عما يشين موالاته لهم لماصدر منه ذلك(٢١/أ) الترحم [المتكرر][٦]. في حين يمكنه الاهمال والإجمال في جواب (الحكم) فيقتصر على خصوص قوله (أولم يبن دورنا وقتل قتلتنا)،ولم يعقبة بالترحم [الذي لايستوجبه إلامن تمكن حب آل الرسول صلى الله عليه واله في قلبه

---

(١) لم يرد في /(أ)و(ج).

(٢) لم يرد في / (ب) و(ج).

(٣) لم يرد في /(أ) و(ج).

(٤)في (ج)/ وفيه: ان الحكم بن المختار ساله عن ابيه المختار وان الناس طعنوا فيه،

(٥)الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ج ١ ص ٣٤٠.

(٦)في (ج)/ ثلاثا.

وامتزج به لحمه ودمه مع الاذعان بإمامتهم واستحقاقهم المنصب الالهي المجعول لهم من المولى سبحانه على لسان نبيه الأعظم صلى الله عليه واله وجاهر به صلوات الله عليه في مواطن عديدة] [1].

وحمل كلام الامام عليه السلام على التقية في غير محله لان (الحكم)لم يكن مالكا من الارض الاموضع قدمه فأي باس على الامام لواصحر بالحقيقه حينما جاءه رجل مسلم لايريد الاتحري واقع الحال لوكانت [هناك] (٢)حقيقة غيرما ابداه.

وقد ورد عن الصادق في مدح المختار قوله: ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه السلام [3].

وروى عن ابي عبد الله عليه السلام ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا رؤي الدخان في دار هاشمي خمس سنين حتى قتل عبيد الله بن زياد.

وعن فاطمة بنت امير المؤمنين انها قالت: ما تحنت امرأة منا ولا اجالت في عينها مرودا ولا امتشطت حتى بعث المختار برأس عبيد الله بن زياد[4].

ولله در الشيخ الجليل ابن نما اذ يقول:

سر النبي بأخذ الثأر من عصب	باءوا بقتل الحسين الطاهر الشيم
قوم غذوا بلبان البغض ويحهم	للمرتضى وبنيه سادة الأمم
حاز الفخار الفتى المختار إذ قعدت	عن نصره سائر الاعراب والعجم
جادته من رحمة الجبار سارية	تهمي على قبره منهلة الديم[1]

---

(١) جاء في (ج) / غير اللائق الا لمن اغتنم حب اهل البيت.

(٢) ساقطة في /(ج).

(٣) الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ج١ ص ٣٤٠، التستري، قاموس الرجال: ج ١٠ ص ٦، الخوئي، معجم رجال الحديث: ج ١٩ ص ١٠١ ، وقال عنها: وهذه الرواية صحيحة، التستري، ابن قولويه، كامل الزيارات،ص ١٦٧، وفيه (وما اختضبت منا امرأة ولا ادّهنت ولا اكتحلت ولا رجّلت (مشطت)، حتى أتانا رأس عبيد الله بن زياد)،من غير ذكر المختار،ورواه ابن نما في ذوب النضار،ص ١٤٤، عن فاطمة بنت علي قالت: ما تحنأت امرأة منا، ولا أجالت في عينها مرودا (ما اكتحلت) ولا امتشطت، حتى بعث المختار رأس عبيد الله بن زياد).

(٤) اصدق الاخبار، ص ١٤٤.

قال ابن نما: لما ارسل المختار رأس ابن زياد الى السجاد عليه السلام سجد شكرا لله تعالى وقال: الحمد لله الذي ادرك ثاري من عدوي وجزى المختار خيرا[٢] فلقد ادخلت على عبيد الله بن زياد وهو يتغدى ورأس ابي بين يديه فقلت: اللهم لاتميتني حتى تريني رأس عبيد الله بن زياد.

قال ابن نما: وفي هذا الدعاء دليل واضح وبرهان لايح على أنّه عنده من المصطفين الاخيار ولو كان على غير الطريقة المشكورة ويعلم انه مخالف له في الاعتقاد لما كان يدعو له دعاء لايستجاب ويقول قولا لايستطاب وكان دعاؤه له عبثا والامام منزه عن ذلك(٣) (٢٣/أ)][٤].

(١) ابن نما، ذوب النظار، ص ١٢٥، المجلسي بحار: ج ٤٥ ص ٣٧٧، العوالم، البحراني الإمام الحسين (عليه السلام) ص ٦٩٨.، مجلة تراثنا العدد ٤٦، ص٢٧٤، مقال بعنوان الولاء الحسيني في شعر ابن نما الحلي.

(٢) يمكن الاستلال على مآل امر المختار الى الخير والفوز بالجنان من هذا الخبر بضميمة خبر اخر له عن اهل البيت يفسره، فقد سأل الحسين بن اعين ابا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل للرجل: جزاك الله خيراً ما يعني به؟ قال ابو عبد الله عليه السلام ان خيراً نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الاوصياء وشيعتهم، على حافتي ذلك النهر جواري نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى، سمي بذلك النهر وذلك قوله (فيهن خيرات حسان) واذ قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيراً فانما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدها الله عز وجل لصفوته، وخيرته من خلقه.(الكليني، الكافي: ج ٨ص٢٣٠).

(٣) اخذ الثار ص ٢٩٣.

(٤) لم ترد هذه الفقرة في /(ب) و(ج).

[المختار في نظر العلماء] (1)

من هذه الاحاديث الدالة على ترحم الامام عليه ودعائه له بالخير المشفوع بالنهي عن سبه ولعنه، تجلى للعلماء الاعلام صدق المختار فى النية واخلاصه في الموالاة والدعوة لاهل البيت،فحكموا ببراءته من تلك السيئات التى قذفه بها أعداء آل محمد صلى الله عليه واله وممن جاهر بذلك ابن داود في رجاله،وابن طاوس في التحرير الطاوسي(2)، والعلامة الحلى في الخلاصة(3)، والأسترابادي فى حاشيته على منهج المقال(4) والفاضل الحائري في منتهى المقال(5)، والسيد مصطفى فى نقد الرجال(6)،والمحقق الأردبيلي فى حديقة الشيعة(7)، والسيد يوسف بن محمدبن محمدبن زين الدين في الجامع للاقوال،والحاج إبراهيم الخوئي في ملخص المقال،والسيد حسن البروجردي في منظومته الرجالية - زبدةالمقال(والحاج ملا على ياري التبريزي فى شرح هذه المنظومه- بهجة الامال(8)، والحاج ميرزا حبيب الله

---

(1) في (أ) / لم يورد المصنف سوى عنوان الفقرة هكذا(المختار عند العلماء) ولم يذكر بعدها شيء ربما اكتفى بما في (ب) و(ج).

(2) ص ٥٨٨.

(3) ص ٢٧٦.

(4)في هامش (ب)و(ج)/ رأيتها منسوبة اليه فى نسخة مخطوطة من منهج المقال.

(5) ج٦ ص ٢٤٠.

(6) ج٤ ص ٣٥٦.

(7) وجدناه في جامع الرواة ج٢ ص ٢٢٠.

(8) قال في هامش (ب) و(ج)/ اعتمد نا فى حكاية كلام المحقق الاردبيلي وما بعده من العلماء على رسالة كتبها فى حياة المختار العلامة البحاثة الاستاذ ميرزا محمد علي الاردبادي الغروي ولقد اجاد فيها غايه الجودة والاتقان واودع في صحائفها دررا تشف عن حياة شيخ الثار وما له في نهضته الكريمه عند اهل البيت وشيعتهم من اليد البيضاء والذكر الخالد ولاغرو فللاستاذ الاردبادي رسائل ممتعة ومقالات شتى منشورةوغير منشوة وكتابه (الامام المنتظر)يمثل فضله الباهر ومكانته من الادب والعرفان.

الخوئي في شرحه على النهج[1]. فانهم اتفقوا على نزاهته من كل دنية وهتفوا بصوت واحد إنّه من السابقين الأخبار

وعلى هذا الرأي الكثير من الأصحاب يحدثنا عنهم المجلسي فى عاشر البحار،وقد اطال ابن نما الحلي في مقدمة كتا به أخذ الثار الكلام فى ذكر فضله وعرض عن زيارة قبره مع قربه من الله تعالى واخلاصه لاهل البيت[2].

فكأنهم عدلوا من العلم الى التقليد ونسوا مافعله باعداء فلذة كبد الزهراء وبه خبت ناروجد النبي الرسول صلى الله عليه وآله[3].

الأحاديث الذامة

بعد أنّ عرفنا مما تقدم مقدار موالاته للائمة الأطهار ومنزلته عند أهل بيت الحق ارتفعت عنا كل حيرة وشبهة فيما حمله الينا رواة السوء من الاحاديث الذامة،فانا لوصادقنا على سلامة رجالها من كل خدشة لكنا في فسحة من تخريجها مخرج التقية والخوف من السلطان واليك الأحاديث بنصها:

---

(١) ج ٢ ص ٧٤.

(٢)قال في ذوب النضار ص ٤١ يصفه ويصف خروجه: به خبت نار وجد سيد المرسلين، وقرة عين زين العابدين، وما زال السلف يتباعدون عن زيارته، ويتقاعدون عن اظهار فضيلته، تباعد الضب عن الماء، والفراقد عن الحصباء، ونسبوه إلى القول بامامة محمد بن الحنفية، ورفضوا قبره، وجعلوا قربهم إلى الله هجره مع قربه من الجامع، وان قبته لكل من خرج من باب مسلم بن عقيل كالنجم اللامع، وعدلوا من العلم إلى التقليد، ونسوا ما فعل بأعداء المقتول الشهيد، وانه جاهد في الله حق الجهاد، وبلغ من رضا زين العابدين عليه السلام غاية المراد، ورفضوا منقبته التي رقت حواشيها، وتفجرت ينابيع السعادة فيها....

نهض المختار نهوض الملك المطاع، ومد إلى أعدائه يدا طويلة الباع، فهشم عظاما تغذت بالفجور، وقطع أعضاء نشأت على الخمور، وجاز إلى فضيلة لم يرق إلى شعاف شرفها عربي ولا أعجمي، وأحرز منقبة لم يسبقه إليها هاشمي ولا قرشي.

(٣)انظر البحار ج ١٠ ص٢٩٣.

[1](مستطر فات السرائر)[1] عن كتاب ابان بن تغلب عن جعفر بن إبراهيم عن زرعة عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة مر رسول الله (صلى الله عليه واله)بشفير النار وامير المؤمنين والحسن والحسين فيصيح صائح من النار يارسول الله اغثني ثلاثا فلم يجبه فينادي ياحسين ثلاثا اغثني أنا قاتل أعدائك فيقول له رسول الله قد احتج عليك فينقض عليه كانه عقاب كاسر فيخرجه من النار قلت لابي عبد الله الصادق من هذا جعلت فداك، فقال:المختار، قلت له: ولم عذب بالنار، وقد فعل مافعل قال انه كان في قلبه شيءمنهماوالذي بعث محمدا لوان جبرئيل وميكائل كان فى قلبهما شيء لاكبهما الله في النار على وجوهما[2].

(ب)(تهذيب الشيخ الطوسي) عن محمد بن على بن محبوب عن محمد بن احمد بن ابي قتادةعن احمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي عن بعض من رواه عن ابي عبد الله الصادق قال قال لي يجوز على الصراط النبي ويتلوه علي والحسن والحسين فاذا توسطوه نادى المختار ياحسين يا ابا عبد الله اني طلبت بثارك فيقول النبي (صلى الله عليه وآله) اجبه فينقض الحسين فى النار كانه عقاب كاسر فيخرج المختار حممة ولو شق عن قلبه لوجد حبهما في قلبه[3].

---

(١)للشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجلي الحلي، المتوفى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة صاحب (السرائر) و (المستطرفات) من اجزائه، قال ابن إدريس في آخر (السرائر) باب الزيارات وهو آخر أبواب هذا الكتاب مما استنزعته واستطرفته من كتب المشيخة المصنفين والرواة المخلصين وستقف على أسمائهم - إلى قوله: ومما استطرفته من كتاب فلان وهكذا إلى آخره والسرائر قد طبع في سنة ١٢٧٠ (الطهراني، الذريعة: ج ٢١ ص ١١).

(٢) ابن ادريس، السرائر: ج٣ ص ٨٠، المجلسي، بحار الأنوار ج ٤٥ ص٣٣٧، وقال في بيان له حول هذا الخبر: كأن هذا الخبر وجه جمع بين الاخبار المختلفة الواردة في هذا الباب بأنه وإن لم يكن كاملا في الايمان واليقين، ولا مأذونا فيما فعله صريحا من أئمة الدين، لكن لما جرى على يديه الخيرات الكثيرة، وشفي بها صدور قوم مؤمنين كانت عاقبة أمره آئلة إلى النجاة، فدخل بذلك تحت قوله سبحانه: (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم) وأنا في شأنه من المتوقفين وإن كان الأشهر بين أصحابنا أنه من المشكورين.

(٣) ج١ ص ٤٦٧.وفي حاشية (ب) /رواه في اخر كتاب الجنائز.

(ج)(رجال الكشى) عند ترجمة المغيرة بن سعيد عن محمد بن الحسين عن عثمان بن حامد عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن محمدالاسدي المعروف بالمزخرف عن حبيب الخثعمي عن ابي عبد الله قال كان للحسن كذاب يكذب عليه ولم يسمه وكان للحسين كذاب يكذب عليه ولم يسمه وكان المختار يكذب على علي بن الحسين وكان المغيرة بن سعيد يكذب على ابي[1].

(د)(اسرارالشهادة للدربندي)[2] عند ذكر المختار عن سعد بن عبد الله عن محمد بن خالد الطيالسي عن عبد الله بن ابي نجران عن ابن سنان عن ابي عبد الله قال انا اهل بيت صادقون لانخلو من كذاب يكذب علينا فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس إلى أنْ قال وكان ابوعبد الله الحسين قد ابتلي بالمختار[3].

---

(١) ج١ ص ٤٩٣.

(٢)ويسمى اكسير العبادات في أسرار الشهادات للشيخ آقا بن عابد بن رمضان بن زاهد الشيرواني الدربندي الحائري المتوفي بطهران سنة ١٢٨٦، مرتب على أربعة. وأربعين مجلسا. وقدم لها اثنتي عشرة مقدمة وذيل المجالس بتذييل وخاتمة في كل منهما مجالس عديدة. ألفه مدة ثمانية عشر شهرا. وفرغ منه صبيحة يوم الجمعة منتصف ذي القعدة سنة ١٣٧٢ طبع مكررا. ويقال له أسرار الشهادة. وترجم هو نفسه من مقام وحدة الحسين عليه السلام إلى آخر الكتاب بالفارسية. ويقال له سعادات ناصري لأنه ترجمه باسم السلطان ناصر الدين شاه. نقل في هذا الكتاب أمورا لا توجد في الكتب المعتبرة وإنما أخذها عن بعض المجاميع المجهولة اتكالا على قاعدة التسامح في أدلة السنن مع أنه لا يصدق البلوغ عنه بمجرد الوجادة بخط مجهول، طبع طبعة حجرية بتبريز سنة ١٢٧٩ ه) والترجمة مطبوعة، قال السيد محسن الأمين: اتى فيه بالغرائب وبأمور توجب عدم الاعتماد عليه طبع مرارا وترجمه بعض العلماء بالفارسية وسماه أنوار السعادات والترجمة مطبوعة، وطبع بتحقيق الشيخ محمد جمعة بادي وملا عباس الجمري، نشر مكتبة المصطفى البحرين سنة ١٤١٥ هـ. والملفت للإنتباه أنَ هناك ستّة كتب في المقتل تحمل هذا العنوان وقد صنّفت بأجمعها في أيام الدولة القاجارية (الطهراني،: ج ٢ ص ٢٧٩، الجلالي، فهرس التراث: ج ٢ ص ١٦٦، الامين، أعيان الشيعة: ج ٢ ص ٨٨).

(٣)الغريب من المصنف كيف ينقل هذا الخبر عن كتاب متأخر جدا وهو موجود في اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٥٩٣، قاموس الرجال للتستري: ج ١٠ ص ٦.

(٣) الخوئي، معجم رجال الحديث:ج ١٩ ص ١٠٥ واليك تمام الخبر: عن سعد بن عبد الله، قال: حدثني محمد بن خالد الطيالسي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، قال، قال أبو

بهذه الاحاديث صال من اراد التشنيع والطعن على المختار ولو عرفها من مبتدعات رواة السوء وحملة الكذب لضرب بها عرض الجدار[1] كيف لا وفي طريق المستطرقات زرعة[2] وهو من الواقفة المعدودين في خلاصة العلامة الحلي من قسم الضعفاء غير المعتنى برواياتهم.

وفي طريق التهذيب رجلان احمد بن هلال فان الامام العسكري عليه السلام تبرأ منه لغلوه[3] ونصبه وامية بن علي القيسي فانه معدود عند علماء الرجال في قسم

عبد الله عليه السلام: انا أهل بيت صادقون، لا نخلو من كذاب يكذب علينا، فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس، كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق البرية لهجة، وكان مسيلمة يكذب عليه. وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه بما يفتري عليه من الكذب عبد الله بن سبا لعنه الله، وكان أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قد ابتلي بالمختار. ثم ذكر أبو عبد الله: الحارث الشامي وبنان، فقال، كانا يكذبان على علي ابن الحسين عليهما السلام. ثم ذكر المغيرة بن سعيد، وبزيعا، والسري، وأبا الخطاب، ومعمرا، وبشارا الأشعري، وحمزة الزبيدي، وصائد النهدي، فقال: لعنهم الله انا لا نخلو من كذاب يكذب علينا أو عاجز الرأي، كفانا الله مؤنة كل كذاب وأذاقهم الله حر الحديد...

(١) لم يرد من طرقنا لفظ (عرض الجدار) وانما ورد خبر واحد في مجمع البيان للطبرسي ولفظه (عرض الحائط) وفسره العلماء بان تجعل الحديث في عرض احتياطك، وضرب الخبر عرض الجدار مخالف للادب مع اخبار اهل البيت عليهم السلام وانما التعامل هو التوقف فيها.

(٢) زرعة (بالعين المهملة بعد الراء المهملة) ابن محمد، أبو محمد الحضرمي، ثقة، وكان واقفيا، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) وأبي الحسن (عليه السلام)، ووقف، وكان صحب سماعة وأكثر عنه. الفصل (العلامة الحلي، خلاصة الأقوال ص ٣٥٠).

(٣)أحمد بن هلال العبرتائي - بالعين المهملة، والباء المنقطة تحتها نقطة واحدة، وبعدها راء، ثم التاء المنقطة فوقها نقطتين - منسوب إلى عبرتا قرية بناحية اسكاف بني جنيد من قرى النهروان، غال، ورد فيه ذم كثير من سيدنا أبي محمد العسكري (عليه السلام). قال أبو علي بن همام: ولد أحمد بن هلال سنة ثمانين ومائة، ومات سنة تسع وستين ومائتين. قال النجاشي: انه صالح الرواية، يعرف منها وينكر. وتوقف ابن الغضائري في حديثة الا فيما يرويه عن الحسن بن محبوب من كتاب المشيخة، ومحمد بن أبي عمير من نوادره، وقد سمع هذين الكتابين جل

الضعفاء[1]، على ان من تلقى الحديث عنه امية بن علي القيسي لم يعرف لينظر في حاله.

وفي طريق الكشي حبيب الخثعمي[2] ولم يتضح المراد منه أهو الاحول المجهول او المعلل المقبول وما ذكر للتمييز بينهما لايوجد ههنا.

وفي طريق كتاب الاسرار محمد بن خالد الطيالسي وهو معدود من الضعفاء عند النجاشي واما ابن الغضايري فشدد النكير على الأخذ بروايتة لاعتماده على المراسيل وروايته عن الضعفاء كثيرا فحديثه يعرف وينكر[3].

هذا حال السند فى الاحاديث الأربعة ومعه فهل تثق النفس بواحد منه فيعتمد عليه فى المس بكرامة شيخ الثأر والحط من موالاته لأهل البيت.

أصحاب الحديث واعتمدوه فيها. وعندي ان روايته غير مقبولة(العلامة الحلي، خلاصة الأقوال ص ٣١٩).

(١)أمية بن علي القيسي الشامي، ضعفه أصحابنا، وقالوا: روى عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام). قال ابن الغضائري: انه يكنى أبا محمد، في عداد القميين، ضعيف الرواية، في مذهبه ارتفاع(العلامة الحلي، خلاصة الأقوال ص ٣٢٤).

(٢)عده الشيخ في رجاله: من أصحاب الصادق عليه السلام قائلا: حبيب الأحول الخثعمي، كوفي وعده البرقي في رجاله: من أصحاب الصادق عليه السلام أيضا، وبين حبيب بن المعلل الخثعمي المدائني الذي وثقه النجاشي مرتين وذكره الشيخ في باب أصحاب الصادق عليه السلام وعده البرقي من أصحاب الصادق عليه السلام أيضا، فالأول: امامي مجهول، والثاني: ثقة ثقة. له أصل، أخبرنا به: عدة من أصحابنا (الطوسي، الفهرست ص ٦٤،الأردبيلي، جامع الرواة: ج ٢ ص ٤٨٣، المازندراني، منتهى المقال في احوال الرجال: ج ٢ ص ٣٢٤).

(٣)محمد بن خالد بن عمر: الطيالسي التميمي، أبو عبد الله، كان يسكن بالكوفة، له كتاب نوادر مات سنة تسع وخمسين ومائتين وهو ابن سبع وتسعين سنة. له كتاب، روى عنه: محمد بن علي بن محبوب. من أصحاب الكاظم عليه السلام، روى عنه: علي بن الحسن بن فضال وسعد بن عبد الله، في من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام. يكنى أبا عبد الله، روى عنه: حميد كتبا كثيرة من الأصول، في من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام (النجاشي، الرجال ص ٣٤٠،الطوسي، الفهرست ص ١٤٩ و رجال الشيخ ص ٣٤٣، التفرشي، نقد الرجال: ج ٤ ص ١٩٩).

وهناك حديثان اخران اثبتهما الكشي في رجاله عند ترجمة المختار قد يستفيد منهما غير المتامل الطعن بالمختار،ولكن التامل الصادق يعرفنا غرض الامام بكل مايوهم الطعن.

فالأول مسند عن عمر بن علي بن الحسين وفيه ان المختار أرسل إلى علي بن الحسين اربعين الف دينار فقبلها وبنى بها دار عقيل بن ابي طالب ودارهم التي هدمت،ولما اظهر الكلام الذي اظهره بعث اليه اربعين الف دينار فردها ولم يقبلها[1].

والثاني عن جبرئيل بن احمد عن العبيدي عن محمد بن عمر عن يونس ابن يعقوب عن ابي جعفر عليه السلام قال كتب المختاربن ابي عبيدة الى علي بن الحسين بهدايا من العراق فلما وقفوا على الباب دخل الآذن يستاذن لهم فخرج اليهم رسوله فقال اميطوا[2] عن بابي اني لاأقبل هدايا الكذابين ولاأقرأ كتبهم فمحوا العنوان وكتبوا للمهدي محمد بن علي[3].

فانا لو لم نناقش في سند الثاني بالعبدى الضعيف[4] عند السيد جمال الدين ابن طاووس،والمستثنى من كتاب نوادر الحكمة لابن بابويه[1]، والمرمي بالغلو في حكاية

---

(١) المجلسي، بحار الانوار: ج٤٥ ص ٣٤٥.

(٢) ميط ماط في حكمه يميط ميطا، أي جار. وماط، أي بعد وذهب. والميط والمياط: الدفع والزجر. يقال: القوم في هياط ومياط. قال الفراء: تمايط القوم، أي تباعدوا وفسد ما بينهم. وحكى أبو عبيد: مطت عنه وأمطت، إذا تنحيت عنه. قال: وكذلك مطت غيري وأمطته، أي نحيته. وقال الأصمعي: مطت أنا وأمطت غيري أميطه. ومنه إماطة الأذى عن الطريق (الجوهري، الصحاح ج ٣ ص ١١٦٢).

(٣) الطوسي، اختيار معرفة الرجال:ج١ ص ٣٤١.

(٤)محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين، مولى أسد بن خزيمة، أبو جعفر العبيدي اليقطيني، يونسي، اختلف علماؤنا في شأنه: فقال شيخنا الطوسي رضي الله عنه: انه ضعيف استثناه أبو جعفر بن بابويه من رجال نوادر الحكمة، وقال: لا أروي ما يختص بروايته. قال الشيخ: وقيل إنه كان يذهب مذهب الغلاة. وقال الكشي: حدثني علي بن محمد القتيبي، قال: كان الفضل بن شاذان يحب العبيدي ويثني عليه ويميل إليه ويقول: ليس في أقرانه مثله. وعن جعفر بن معروف انه ندم إذ لم يستكثر منه. وقال النجاشي: انه جليل في أصحابنا، ثقة عين، كثير الرواية، حسن

الشيخ الطوسي،لامكننا معرفة السر فى امتناع الامام من قراءة الكتب وقبول الهدايا،فانه لم يمنعه الاالخوف من السلطان.ويشهد له قبوله الهدية قبل اظهار الدعوة واتمام الامر لانه لم يكن في هذا الحال خوف ولاتقية.ولو لم يحمل على هذا لزم التناقض في فعل الامام وحوشي مثله ارتكاب هذه المناقضات.

كيف يكذبه السجاد عليه السلام وهو يدعو له كما في حديث عمر بن علي ابن الحسين قال لما اوتي براس عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد خر ابي ساجدا وقال الحمد لله الذي ادرك لي ثاري وجزى الله المختار خيرا(٢).

فان السجاد لو كان ناقما على المختار مكذبا لدعوته لما دعاله وكان دعاؤه عبثا وهو منزه عن ذلك.

التصانيف، وروى عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) مكاتبة ومشافهة، وذكر أبو جعفر بن بابويه عن ابن الوليد انه قال: ما تفرد به محمد بن عيسى من كتب يونس وحديثه لا يعتمد عليه، قال: ورأيت أصحابنا ينكرون هذا القول ويقولون من مثل أبي جعفر محمد بن عيسى، سكن بغداد، وله كتب ذكرناها في كتابنا الكبير.والأقوى عندي قبول روايته.(العلامة الحلي،خلاصة الأقوال، ص ٢٤١).

(١)نوادر الحكمة لمحمد بن أحمد بن يحيى بن عمران القمي. كان ينتسب إلى الأشاعرة هناك. ذكره الطوسي في باب من لم يرو. والكتاب مجموعة كتب فقهية وأخلاقية، قال النجاشي ان القميين يشبهونها بدبة شبيب - شبيب فامي كان بقم له دبة ذات بيوت فيها أنواع مختلفة من الدهون - أورد الطوسي فهرسها: أولها كتاب التوحيد، الوضوء، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج، النكاح، الطلاق، الأنبياء مناقب الرجال، فضل العرب، فضل العجمية و العربية، الوصايا والصدقة، النحل والهبة، السكنى، الأوقاف، الفرائض، النذور والايمان والكفارات، العتق والتدبير والولاء والمكاتبة وأمهات الأولاد، الحدود والديات والشهادات، القضايا والاحكام، العدد. وقال إنها ٢٢ كتابا. ثم ذكر أسناده إليه بطرق متعددة. وقال النجاشي: كان محمد بن الحسن بن الوليد يستثنى من روايات محمد بن أحمد (صاحب نوادر الحكمة) بعضا منها سماها مفصلا. ثم نقل عن ابن نوح وابن بابويه تأييد هما كل هذا الاستثناء أو بعضه، كما هو معروف في الكتب الرجالية.(الطهراني، الذريعة: ج ٢٤ ص ٣٤٦).

(٢) الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ج١ ص ٣٤١.

واما مافي كتاب المحتضر[1] من ان المختار بعث الى علي بن الحسين مائة الف درهم فكره ان يقبلها منه وخاف ان يردها فتركها في بيت فلما قتل كتب الى عبد الملك يخبره بها فكتب اليه خذها طيبة هنيئة فبعيد عن الصواب من وجوه ثلاثة.

(أ):لم يذكر رجال الحديث لننظر حالهم في كتب الرجال.

(ب): لم تكن لعبد الملك يوم قتل المختار سلطة يخافها الامام السجاد وانما الحكومة لابن الزبير فالخوف منه ومكاتبته انسب بالمقام من مكاتبة عبد الملك.

(ج): لم تكن كراهية الامام لقبول الهدية نقمة منه على المختار وانما هو خوف السلطة الغاشمة المتحكمة في الحجاز،فاراد الامام ان ينبه بذلك على عدم الرابطة بينه وبين المختار،وانه خارج عن طاعته في نهضته بالكوفة ولو كان الامام ناقما عليه في الواقع لكان اللازم قبوله الهدية من باب استنقاذه الحق من ايدي المتغلبين عليه، كما كان يفعله اباؤه مع من ملك في أيامهم لانهم يرون ان ذلك المال المتغلب عليه حقهم المدفوعين عنه فاذا رفع الحجز عنه فلا موجب لرده في حين لم يكن الأخذ ترويجا لمذهب الباطل لامكان تنبيه الملأ سرا بفساد نية ذلك المتغلب،فكان على السجاد في هذا الحال قبول المال وتعليم الناس سرّاً بخبث سريرة المختار إنْ كان يخاف من سلطته.

على أنه لايشك كلّ احد في عدم خوفه من سلطة المختار لانحيازه عن العراق ولم يكن المختار قادرا على أنّ يصيب المدينة وأهلها بسوء، ومن هنا يتحلى المراد من خوفه من ردها،فان السجاد لم يخف[عليه][2] بوادر المختارواذاه فلاتقية اصلا، نعم

---

(١)كتاب المحتضر في ذكر روايات دالة على حضور الامام عند كل ميت في حال الاحتضار، للشيخ حسن بن سليمان الحلي صاحب مختصر البصائر، ينقل عنه الميرزا محمد تقي المامقاني في كتابه صحيفة الأبرار،ذكر الشيخ المفيد في المقالات ما حكايته القول في رؤية المحتضرين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين (عليه السلام)، وبعد نقل كلامه ذكر إنكاره لرؤية البصر، ثم ذكر عذره للخوض في هذه المسألة، ثم ذكر أدلته والرد على الشيخ المفيد في ما أوله من أحاديث الباب وبعد ذلك أورد أربعة عشر بابا في مناقب كل واحد من المعصومين وذكرهم مختصرا (الطهراني: ج ٢٠ ص ١٤٣ ١٤٤).

(٢) لم ترد في /(ج).

السر فيه هو اتقاء الفتّ[1] في عضد المختار وعدول الناس عنه من تبصر ووقوف على الحقيقة فكان اخذه عليه السلام المال تنشيطا لعزيمة المختار واخباره سلطان الوقت للامن من بوادره وتفهيما له بانحيازه عن كل ثورة وهياج.

ابن حجر في الاصابه:

اندفع ابن حجر[2] [بكلة][3] واندلع لسان غضبه ورام الحط من المختار بشواهد اقامها هي اوهن من بيت العنكبوت في مقام العرفان والتمحيص.

فحدث في (الاصابة) عند ترجمة المختار عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانه عن المغيرة بن ثابت بن هرمز قال حمل المختار مالا من المدائن من عند عمه الى (على)فاخرج كيسا فيه خمسة عشر درهما فقال هذا من اجور المومسات فقال له

---

(١)الفت: الدق والكسر بالأصابع، والشق في الصخرة. والفتيت والفتوت: المفتوت. وفت في ساعده: أضعفه. والفتات: ما تفتت. والفتة، ويضم: بعرة (يابسة)، تفت ويقدح فيها، والكتلة من التمر. والفتفتة: أن تشرب الإبل دون الري. وبينهم فتافت، أي: سرار لا يسمع ولا يفهم وأهل بيت فت، مثلثة الفاء: منتشرون.(الفيروز آبادي، القاموس المحيط: ج ١ ص ١٥٣).

(٢)ابن حَجَر العَسْقلاني أحمد بن علي بن محمد بن علي الكناني، شهاب الدين أبو الفضل العسقلاني الأصل، المصري، الشافعي، المعروف بابن حَجَر. كان من كبار العلماء بالحديث، فقيهاً، مؤرخاً، أديباً، شاعراً. ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر العتيقة. وولع بالأدب، ونظم الشعر. وتفقّه على: الابناسي، وابن الملقن، والبلقيني. درّس الحديث في مدارس كثيرة، ودرّس أيضاً الفقه والتفسير. وولي مشيخة البيبرسية ونظرها، والإفتاء بدار العدل، والخطابة بجامع الأزهر. وصنّف كتباً كثيرة جداً، منها: الاحكام لبيان ما في القرآن من الاحكام، بلوغ المرام من أدلة الاحكام (مطبوع)، فتح الباري في شرح صحيح البخاري (مطبوع)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (مطبوع)، لسان الميزان (مطبوع)، تهذيب التهذيب (مطبوع)، تقريب التهذيب (مطبوع)، إنباء الغمر بأبناء العمر (مطبوع)، الإصابة في تمييز الصحابة (مطبوع) وغيرها (النجوم الزاهرة:ج ١٥ ص ٣٨٣، ايضاح المكنون:ج٢ ص١، الكنى والألقاب:ج ١ ص ٢٦١، الاعلام:ج١ ص ١٧٨، معجم المؤلفين:ج ٢ ص ٢٠).

(٣) لم ترد في /(أ) و (ب).

علي:ويلك مالي وللمومسات ثم قام وعليه مقطعة حمراء فلما سلم قال علي ماله قاتله الله لوشق عن قلبه لوجد ملآن من حب اللات والعزى[١].

بهذا يحدث عن موسى بن اسماعيل الذي يقول فيه [ابن خراش كما في التهذيب[٢] و][٣] ميزان الاعتدال[٤] عده ابن الجوزي من المجهولين ومما يؤكد كذب الحديث حكاية حمل اجور المؤمسا ت من عند سعد بن مسعود ذلك الذي اتفق علماء الرجال على نزاهته عن كل سيئة ودنية فكيف يليق بمثله حمل اجور المؤمسات إلى علي عليه السلام فى حين يعلم حرمتها.

ولم يكتف ابن حجر بذلك حتى نقل عن صحيح مسلم[٥] عن اسماء بنت ابي بكر عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال يكون في ثقيف كذاب ومبير، وشهدت اسماء بان الكذاب هو المختار[٦].

هذا كلامه في الاصابه﴿ لاينقضي عجبي منه وهو بصفته مؤرخ يتحرى الحقائق][٧] على إيداع الاحاديث فى جوامعهم كما جاءت بلا تصرف وتذييل حسب الميول والشهوات [وشهادة هذه الصحابية حيث لم][٨] تكن مستندة على سماع من النبي صلى الله عليه واله [ولقد راجعت][٩] صحيح مسلم وقرات الحديث الى اخره [عرفت][١٠] خيانته فى النقل وتصرفه فى الاحاديث كما يقتضيه هواه.

---

(١) ابن حجر، الاصابة: ج٦ ص ٢٧٦.

(٢) ج٤ ص ٣٩.

(٣) في (ب)/ فهم من المتروكين ومثله المغيرة بن ثابت بن هرمز قال في....

(٤) ج٤: ص ٢٠٠.

(٥) المتقي الهندي، كنز العمال: ج١٤ ص ٢٠١، السيوطي، الجامع الصغير: ج٢ص ٢٢٦.

(٦) الاصابة: ج٦ ص ٢٤٦.

(٧) في (ج)/ ولقد اوقفني موقف الحيرة في عقيدة المختار عندما اراه الاول في صف العلماء والمؤرخين المؤتمنين

(٨) في(ج)/ وان توقف الاعتماد على شهادة تلك الصحابية لانها لم.

(٩) في(ج)/ ولكن بعد ان راجعت.وفي(ب)/ لايعبأ بها ولقد.

(١٠) في(ج) / لعرفت.

وانكشف لي كيف يذهب البغض والعداء بالاكابر الى حيث اختلاق الباطل والبهتان فيشوهون تلك الكتب العالية الشان بالخرافات والاضاليل.

واليك الحديث بنصه ومنه تعرف الزور في نسبة الشهادة الى الصحابية بأنّ الكذاب هو المختار.

حدث مسلم في باب ذكر كذاب ثقيف من (الصحيح)[1] عن عقبة ابن مكرم العمى عن يعقوب بن اسحق الحضرمي عن الاسود بن شيبان عن ابي نوفل قال رايت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة مصلوبا فجعلت قريش تمر عليه حتى مر عليه عبد الله بن عمر بن الخطاب وقال السلام عليك ياحبيب السلام عليك ياحبيب السلام عليك ياحبيب اما والله لقد كنت انهاك عن هذا اما والله كنت انهاك عن هذا اما والله لقد كنت انهاك عن هذا اما والله ان كنت ما علمت صوّاما قواما وصولا للرحم اما والله لامة انت شرها لامة خير ثم نفذ عبد الله بن عمر فلما بلغ الحجاج موقف عبد الله وقوله ارسل اليه فانزله عن جذعه فالقي في قبور اليهود ثم أرسل الى أمه أسماء بنت أبي بكر فابت ان تاتيه فاعاد عليها الرسول لتأتيني اولابعثن عليك من يسحبك بقرونك فابت وقالت والله لااتيك حتى تبعث الي من يسحبني بقروني، فقال اروني سبتي فاخذ نعليه ثم انطلق حتى دخل عليها فقال كيف رايتني صنعت بعدو الله قالت افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك، بلغني أنك تقول له يابن ذات النطاقين، أنا والله ذات النطاقين أمّا احدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله وطعام أبي بكر عن الدواب وأما الاخر فنطاق المراة التي لاتستغني عنه أما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حدثنا أنّ فى ثقيف كذابا ومبيرا أمّا الكذاب فرأيناه وأما المبير فلا أخالك إلاإياه فقام منها ولم يرجع اهله[2].

---

(١) ج٢ص ٢٧٤.

(٢) مسلم، صحيح مسلم:ج٧ ص ١٩١، الحاكم، المستدرك: ج ٣ص ٥٥٣.

هذا لفظ الحديث بنصه وانت اذا تأملته لاتجد فيه شهادة(من أسماء)[1] بان الكذاب هو المختار أفلا يحتمل أنّها كانت تعني الحجاج ولكنها أبهمت خوفا منه أوانها تعني غيرهما من رجال ثقيف؟

ألم يكن فيهم المغيرة بن شعبة ذلك الخداع الذي يقول لوخرج الناس من باب لخرجت من ألف باب؟

أليس فيهم الاخنس[2] بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج ابن ابي سلمة الثقفي الملعون على لسان (علي)[3].

اليس فيهم المغيرة بن الاخنس بن شريق القائل لعثمان انا اكفيك عليا فقال له علي (يابن اللعين الابتر والشجرة التي لااصل لها ولافرع انت تكفيني فوالله ما اعز

---

(١) لم ترد في/(أ) و(ج).

(٢) في حاشية(ب)/ تروي الرواة ان قوله تعالى(وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ البقرة/٢٠٤) نزلت في الاخنس بن شريق، نص عليه في مجمع البيان ج١ ص ٢٩٩، وتفسير بن كثيرج١ ص ٤٣١، وتفسير الرازي ج٥ ص ٢١٥، وتفسير التبيان ج٢ ص ١٧٨، وتفسير الطبرسي ج٢ ص ٢١٣، واسباب النزول للواحدي ص ٣٤.

(٣) ومن كلام له عليه السّلام وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة ابن الأخنس لعثمان أنا أكفيكه فقال عليّ عليه السّلام للمغيرة: يابن اللّعين الأبتر، والشّجرة الّتي لا أصل لها ولا فرع، أنت تكفيني والله ما أعزّ الله من أنت ناصره، ولا قام من أنت منهضه. اخرج عنّا أبعد الله نواك، ثمّ أبلغ جهدك فلا أبقى الله عليك إن أبقيت.، والمغيرة هذا هو ابن الاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة واسمه ابيّ، وإنّما سمي الأخنس لأنّه رجع ببني زهرة لما بلغه أن أبا سفيان نجا بالعير فقالوا: خنس الأخنس ببني زهرة، وإنما قال له أمير المؤمنين: (يا ابن اللعين) لأن الأخنس بن شريق كان من أكابر المنافقين ذكره أصحاب الحديث كلهم في المؤلفة قلوبهم الذين أسلموا يوم الفتح بألسنتهم دون قلوبهم وأعطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، مائة من الإبل من غنائم حنين يتألف بها قلبه، وابنه أبو الحكم بن الأخنس، قتله أمير المؤمنين عليه السّلام يوم احد كافرا وهو أخو المغيرة هذا. وقال ابن عطية: ما ثبت قط أن الأخنس أسلم وعقب ابن حجر على هذا بقوله: لا مانع أن يسلم ثم يرتد ثم رجع إلى الإسلام. (ابن أعثم الكوفي، الفتوح: ج ٢ ص ١٦٥، الخطيب، مصادر نهج البلاغة وأسانيده: ج ٢ ص ٢٩٨).

الله من انت ناصره ولاقام من انت منهضه اخرج عنا اخرج الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك ان بقيت[1].

اليس فيهم اخوه ابو الحكم بن الاخنس بن شريق الذي قتله علي يوم احد كافرا[1].

وحينئذ من اين نعرف انها كانت تعني بتلك العبارةالمبهمة خصوص المختار الثقفي و كيف ساغ لذلك الامين على الاثارالافتراء على الصحابية بتلك النسبة الكاذبة نعم وللمختار معه موقف امام محكمة الجزاء(فينظر يومئذ لمن الفلج).

ومن الغريب العجيب ان ابن ابي الحديد لم يترو في الحديث فيعرف مغزاه وغرته وطنطنة الرجل وأمثاله فسار على أثره وجزم بأنّ المراد من الكذاب هو المختار والمبير هو الحجاج[2].

ونحن بعد أن قرأنا نص الحديث فما وجدنا فيه تصريحاً ولاقرينة تفيدنا بالمراد من الكذاب فاذاً لانستطيع ان ننسب الكذاب فيه الى المختار.

من هذا الزور والبهتان المودع في تلك الجوامع المنفردة في بابها ارتفعت الثقه عن كل كتاب نحفظ لصاحبه الحنق على شيعة أهل البيت المتصرين لهم فى السر والعلانية ولم تبق لها أهمية النظر والاعتماد لذلك كان الاعراض عما فيها أحرى وأنسب بشان العلم النزيه عن مثل تلك الزخارف والسفسطة ولكن حيث سلكت في هذه الترجمة ملاحظة الشبهات والطعون التي تمسك بها المخالفون واتخذوها وسيلة للحط من مقام أولئك المتقين حلفاء الحق والرشاد أحببت أن اقدم امام القراء ماوصل الينا من المطاعن واعقبه بما هنالك من الملاحظات.

فمن ذلك ما ذكره ابن حجر عند ترجمة المختار من (الاصابة) من انه كان فى اول أمره خارجيا ثم صار زيديا ثم صار رافضيا[2].

هلموا بنا أيها القراء الكرام لنتامل في هذه الجملة الواقعة في خلال هذا الحكم غير المستند على اساس وثيق ونعرف آنئذ كيف ضاعت الحقائق الراهنة وتكثرت

---

(١) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ج٢ ص ٣٩١.

(٢) الاصابة: ج٦ ص ٢٧٦.

المجازات ولنصرخ بصوت واحد أمام محكمة الوجدان من أين صار المختار زيديا وهذه النسبة بنص المؤرخين انما حدثت بعد ظهور (زيدبن علي)وقد ولد زيد في سنة قتل المختار، نعم الأساس الوثيق في هذا الحكم قربه من أهل البيت عليهم السلام وإبادته أعداءهم فانهما شاهدا عدل على ذلك الحكم الغريب والغريب جدا.

مسند أحمد بن حنبل

وعلى هذا الوتر أخذ أحمد بن حنبل يضرب ويترنم في (المسند) بأحاديث اشتملت على رجال الباطل وحفاظ الاكاذيب، قال:

حدثنا بهز بن أسد ثنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن عمير عن رفاعة بن شداد قال كنت أقوم على رأس المختار فلما تبينت كذابته هممت وأيم الله ان أسل سيفي فاضرب عنقه حتى ذكرت حديثا حدثنيه عمرو بن الحمق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أمن رجلا على نفسه فقتله أعطي لواء الغدر يوم القيامة[1].

وحدث عن ابن نمير ثنا عيسى القاري أبو عمر بن عمر ثنا السدي عن رفاعة القتباني قال دخلت على المختار فالقى لي وسادة وقال لولا أن أخي جبريل قام عنها لألقيتها لك قال فأردت أن أضرب عنقه فذكرت حديثا حدثنيه أخي عمرو بن الحمق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما مؤمن أمن مؤمنا على دمه فقتله فانا من القاتل بريئ[2].

---

(١)أحمد بن حنبل، مسند أحمد: ج ٥ ص ٢٢٣

(٢) أحمد بن حنبل، مسند أحمد: ج ٥ ص ٢٢٣، حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد القطان عن حماد بن سلمة حدثني عبد الملك بن عمير عن رفاعة بن شداد قال كنت أقوم على رأس المختار فلما عرفت كذبه هممت أن أسل سيفي فاضرب عنقه فذكرت حديثا حدثناه عمرو بن الحمق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أمن رجلا على نفسه فقتله أعطي لواء الغدر يوم القيامة.

هذا ما زين به(المسند) من الطعن بالمختار، ولا يسع كل احد المصادقة على واحد منهما، فأن في الاول حماد بن سلمة[1]، وعبد الملك بن عمير[2]، ومن يقرأ ترجمتهما في تهذيب التهذيب لابن حجر و(ميزان الاعتدال) للذهبي يعرف اعراض علماء الرجال عن الاخذ بأحاديثهما، ويقولون في الثاني سيء الحفظ، وقد انفرد بأحاديث متنا واسنادا وربما يحدث بالحديث المنكر.

وفي الثاني السدي[3] وقد حكم عليه بالكذب والتنفير بالرأي والضعف بالحديث جماعة كثيرة من علماء الرجال والحديث كأبن معين، والعقيلي، وابي حاتم،والطبري،والشعبي، وليث، يحدث عنهم ابن حجر في (تهذيب التهذيب) والذهبي في (ميزان الاعتدال) فهل يمكن الاعتماد على أحاديثه، وكيف تحصل الثقة بذلك الكذاب.

على أنّ الحديث الثاني مضطرب الأول والآخر، فأن الصدر يفيدنا كون المختار شريكا لمسيلمة وسجاح، لأدعائه النبوة بدعوى نزول الامين جبرائيل عليه السلام عليه، ذلك الذي لايهبط الا على نبي مرسل، واما الذيل فيثبت له الايمان، فالحديث يحتاج ان يعمل السدي فيه اراءه الفاسدة ويخلطه بمنكراته ليتفق صدره وذيله، والا فكيف يثبت الايمان لرجل يدعي النبوة.

---

(١)حماد بن سلمة البصري. له أوهام، عن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن مهدي، قال: كان حماد بن سلمة لا يعرف بهذه الأحاديث - يعنى التي في الصفات - حتى خرج مرة إلى عبادان، فجاء وهو يرويها، فلا أحسب إلا شيطانا خرج إليه من البحر، فألقاها إليه. وقد قيل: إن ابن أبى العوجاء كان ربيبه (الذهبي، ميزان الاعتدال:ج ١ ص ٥٩٠).

(٢)عبد الملك بن عمير اللخمي الكوفي، عرف بذلك لفرس كان له اسمه قبطي. رأى عليا، وروى عن جابر بن سمرة، وجندب البجلي، وخلق. وعنه زائدة، وإسرائيل، وجرير، وخلق، ولي قضاء الكوفة بعد الشعبي، ولكنه طال عمره، وساء حفظه. قال أبو حاتم: ليس بحافظ. تغير حفظه. وقال أحمد: ضعيف، يخلط. وقال ابن معين: مخلط. وقال ابن خراش: كان شعبة لا يرضاه. وذكر الكوسج، عن أحمد: أنه ضعفه جدا والرجل من نظراء السبيعي أبي إسحاق، وسعيد المقبري لما وقعوا في هرم الشيخوخة نقص حفظهم، وساءت أذهانهم، ولم يختلطوا (الذهبي، ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٦٦٠).

(٣)العقيلي، ضعفاء العقيلي: ج ١ ص ٨٧، الرازي، الجرح والتعديل: ج ٢ ص ١٨٤.

ومما يزيد في كذب هذا الحديث، ان رفاعة بن شداد قاتل مع المختار حتى قتل وكان يقول:

انا ابن شداد على دين علي   لست لعثمان بن اروى بولي
لأصلين اليوم فيمن يصطلي   بحر نار الحرب غير مؤتلي[1]

فأنه لولم ير المختار صادقا في دعواه لما وطن نفسه على الموت دونه.

لقد شاعت هذه النسبة بين المؤرخين من دون روية وتفكير في مغزى تلك الكلمة لو صحت منه، وبعد أنّ نعرف أنه بصدد اجتذاب القلوب والتأليف بين الناس على طبقاتهم ومقادير عقولهم[2].

فمنهم من يخاطبه بأن الملك يأتيه بالوحي، ومنهم من يسترضيه بذكر فضائل اهل البيت عليهم السلام والتوجع لما أصابهم يوم الطف حتى أستأجر نوائحا يجلسن على باب عمر بن سعد ويبكين الحسين عليه السلام فجاء الى المختار حفص بن عمر بن سعد وقال: ما بال النوائح يبكين على باب ابي، فقال: ان الحسين عليه السلام اهل للبكاء عليه، قال له، اصلحك الله انههن عن ذلك، قال: نعم، ثم بعث ابا عمرة وجاء برأس عمر وحفص واقف أمامه[3].

من كل ذلك نعرف نزاهته عما يمس بكرامته ويحط من شأنه.

على أنّ المرزباني يحدث في كتاب (الشعراء) بأن للمختار غلام اسمه جبرئيل ٤)، فكان كثيرا ما يقول: قام من عندي جبرئيل وجاءني جبرئيل، فحسبه العامة ومن لابصيرة له بالتورية[5]، ومقاصد الرجال انه يعني الروح الامين عليه السلام، فشاع بينهم ذلك وتشبث به من يريد الطعن عليه.

---

(١) الطبري، التاريخ: ج٧ ص ١٢٠.

(٢) المسيعودي، مروج الذهب: ج٢ ص ٩٩.

(٣) ابن عبد ربه، العقد الفريد: ج٢ ص ٣٢٤.

(٤) المجلسي، بحار الانوارج٤٥ص ٢٣٦ نقلا عن الشعراء للمرزباني، القرشي، المختار الثقفي، ص٤٠.

(٥) في حاشية(ب)/ في انساب الاشراف ج٥ ص ٢٣٣، حدثنا عفان عن حماد بن سلمة عن عبد الملك بن عمير، ان رفاعة بن شداد قال: ان المختار كان يقول: الان قام من عندي جبرئيل

حديث الكرسي:

من هذا القبيل حديث الكرسي والطيور، يقول ابن جرير خطب المختار اصحابه فقال:

إنه لم يكن في الأمم الخالية أمر إلا وهو كائن في هذه الأمة مثله وإنه كان في بني إسرائيل التابوت فيه بقية مما ترك آل موسى وآل هارون وإن هذا فينا مثل التابوت[1] الذي في بني اسرائيل فضعوه في حومة الحرب فأنه من ذخائر علي بن أبي طالب[2].

فأخرج وغشي بالحرير والديباج وسدنه موسى بن ابي موسى الاشعري، انه من شيعة المختار فإن أمّه أم كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب، ولما عتب عليه وكثر اللوم والكلام ترك سدانة الكرسي وتولاها حوشب البرسمي حتى قتل المختار وفي هذا الكرسي يقول اعشى همدان:

شهدت عليكم أنكم سبئية ... وإني بكم يا شرطة الشرك عارف

وأقسم ما كرسيكم بسكينة ... وإن كان قد لفت عليه اللفائف

وميكائيل، واذا عرفنا مكانة عبد الملك بن عمير الذابح لقيس بن مسهر الصيداوي حتى عاب عليه اهل الكوفة، يتجلى قيمة هذا الحديث الذي نسبه الى رفاعة حاشى رفاعة ان يفتعل على المختار ما لم يكن.

(١) جاء في تاريخ الطبري: ج ٤ص ٥٥٠: اكشفوا عنه فكشفوا عنه أثوابه وقامت السبائية فرفعوا أيديهم وكبروا ثلاثا فقام شبث بن ربعي وقال يا معشر مضر لا تكفرن فنحوه فذبوه وصدوه وأخرجوه قال إسحاق فوالله إني لأرجو أنها لشبث ثم لم يلبث أن قيل هذا عبيد الله بن زياد قد نزل بأهل الشأم باجميرا فخرج بالكرسي على بغل وقد غشى يمسكه عن يمينه سبعة وعن يساره سبعة فقتل أهل الشأم مقتلة لم يقتلوا مثلها فزادهم ذلك فتنة فارتفعوا فيه حتى تعاطوا الكفر فقلت إنا لله وندمت على ما صنعت فتكلم الناس في ذلك فغيب فلم أره بعد.

(٢) المبرد، الكامل في اللغة والادب: ج٣ ص ١٥١، الزمخشري، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: ج ٢ ص ١٤٨، قال: ومن حيله أنه كان له كرسي قديم فغشاه بديباج وقال: هذا من ذخائر علي بن أبي طالب فضعوه في حومة القتال فإن محله فيكم محل السكينة في بني إسرائيل.

وأن ليس كالتابوت فينا وإن سعت   شبام حواليه ونهد وخارف
وإني امرؤ أحببت آل محمد   وتابعت وحيا ضمنته المصاحف
وتابعت عبد الله لما تتابعت   عليه قريش شمطها والغطارف

وقال المتوكل الليثي:

أبلغ أبا إسحاق إن جئته   إني بكرسيكم كافر
تنزو شبام حول أعواده   وتحمل الوحي له شاكر
محمرّة أعينهم حوله   كأنهنّ الحمص الحادر

حديث الطيور

يقول الزمخشري في ربيع الابرار في باب الاحتيال والمكيدة، والمبرد في الكامل[1]:

ولما وجه إبراهيم بن الأشتر إلى حرب عبيد الله بن زياد دفع إلى خاصته حماماً أبيض ضخماً وقال: أن رأيتم الأمر عليكم فأرسلوها وقال للناس: إني لأجد في محكم الكتاب وفي اليقين والصواب أن الله ممدكم بملائكة غضاب تأتي في صور الحمام تحت السحاب فلما كادت الدبرة تكون على أصحابه أرسل الحمام فتصايح الناس: الملائكة الملائكة فكروا حتى غلبوا وقتل ابن زياد[2].

هذا حديث الطيور والكرسي أيّها القارىء النبيه الذي ملأ سمك لغط المتهوسين به للتنديد بمقام شيخ الثأر الذي لم يقترف ذنبا غير تطهيره الارض من أولئك الارجاس قتلة أولاد النبيين، وأي نقص يلحق المختار من ذلك بعد ان كان بصدد الغلبة على جمعية السوء والضلال، ولا يمنع العقل والشرع ان يتخذ الرجل الوسائل والتدابير اللازمة للغلبة على أعدائه وتقوية عزيمة أصحابه ليكونوا متكاتفين كالجبال الشم أمام العدو فينال بذلك غرضه المقصود له خصوصا في مثل هذا

---

(١) ج٣ ص ١٥٠.

(٢) المبرد، الكامل في اللغة والادب:ج٣ ص ١٥١، الزمخشري،ربيع الأبرار ونصوص الأخبار:ج ٢ ص ١٤٨.

الموقف الذي حصل به استئصال شافة اولئك الطغاة، وبه ارتفع الحداد عن مخدرات الرسالة.

ففي حديث فاطمة ابنة علي عليه السلام: ما تحنأت امرأة منا ولا أجالت في عينها مرودا، ولا امتشطت حتى بعث المختار برأس عبيد الله بن زياد[١].

ويقول الصادق عليه السلام:ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت، ولا رئي في دار هاشمي دخان خمس حجج حتى قتل عبيد الله بن زياد - لعنه الله[٢].

وفي حديثه الاخر: حتى بعث المختار برؤس الذين قتلوا الحسين عليه السلام

وناهيك رفعة شأن ومزيد شرف بمن يعتذر عنه الامام الباقر عليه السلام عند قتله عمر بن سعد[٣] بعد أنْ طمأنه بالأمان ان لايمسه بسوء ما لم يحدث حدثا فيقول: أراد اذا دخل الخلاء أحدث[٤].

نسبة الكذب اليه

لقد جد أهل الكوفة واجتهدوا في وضع المثالب والطعون في مقام المختار واكثروا من قولهم: مفتعل كذاب، ولا غرابة بعد أن أيتم اطفالهم وأرمل نساءهم وازواجهم، وقتل الرؤساء والصناديد وهدم الدور وخرب الضياع، كل ذلك ممن شرك في دم الحسين عليه السلام حتى أنه أمر صاحب شرطته أبا عمرة ان يجمع له الفا من العملة لهدم دور من خرج لحرب الحسين عليه السلام وكان بهم عارفا(٥).

---

(١)القاضي، النعمان شرح الأخبار:ج ٣ ص ٢٧١، المجلسي، بحار الأنوار:ج ١٠ ص ٢٨٣، ابن نما الحلي، ذوب النضار ص ١٤٤.

(٢) ابن نما الحلي، ذوب النضار ص ١٤٤، المجلسي، بحار الأنوار:ج ٤٥ ص ٢٠٧ ح ١٣.

(٣) قال ابن سيرين قال علي لعمر بن سعد كيف وأنت إذا قمت مقاما تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار؟قال عبد الله بن شريك أدركت أصحاب الأردية المعلمة وأصحاب البرانس السود من أصحاب السواري إذا مر بهم عمر بن سعد قالوا هذا قاتل الحسين وذلك قبل أن يقتله (ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج ٤ ص ٢٤٢).

(٤)الطبري، التاريخ: ج٧ ص ١٢٦.

(٥) الدينوري، الاخبار الطوال ص١٨٦.

ففعل ذلك فكل دار خراب بالكوفة فهي مما هدمها ابو عمرة وكانت العبيد تقتل مواليهم ويأتون إليه فيعتقهم بعد أن يدفع له مال مولاه.

لقد اوجبت تلك النسبة الكاذبة توقف بعض المؤرخين فيه دون اعتماد على أصل صحيح من تاريخ وثيق، أو حديث معتبر، سوى أنباء روائية بقيت في الاساطير مثالب لاناس طيبين، فأغتر بها بعض المحدثين حينما وقف عليها إمّا غفلة منه عن وضعها من وضع الكذابين أو غرة وتوسعاً منه حسبه إفاضة في العلم أو سذاجة يذعن معها بكل ما قال فيه.

كتاب تنزيه الانبياء وتاريخ الطبري

من هنا يمكن ان نعرف السر فيما أرسله علم الهدى السيد المرتضى في كتابه تنزيه الانبياء[1]، وحدث به ابن جرير في التاريخ[2].عن عثمان بن عبد الحميد أو ابن عبد الرحمن المجازى الخزاعي أبو عبد الرحمن قال حدثنا إسماعيل بن راشد ان المختار

---

(١)تنزيه الأنبياء والأئمة عليهم السلام للسيد الشريف المرتضى علم الهدى على بن الحسين بن موسى الموسوي المتوفى (٤٣٦ هـ) أوله (الحمد لله كما هو أهله ومستحقه وصلى الله على خيرته من خلقه) نسخه شايعة، وطبع في تبريز في (١٢٩٠ هـ) فيه بيان الآيات والأحاديث الظاهرة في وقوع المعصية عنهم عليهم السلام وذكر التأويلات الجيدة التي تنبئ عن سعة علمه وطول باعه، وقد ألف شهاب الدين الشافعي الرازي من بنى المشاط كتابا سماه (زلة الأنبياء) وتعرض فيه للرد على (تنزيه الأنبياء) هذا، (الطهراني، الذريعة: ج ٤ ص ٤٥٦).

(٢) وذكر الصدوق مرسلا قائلا: دس معاوية إلى عمرو بن حريث، والأشعث بن قيس، والى حجر بن الحجر وشبث بن ربعي، دسيسا أفرد كل واحد منهم بعين من عيونه انك ان قتلت الحسن بن علي فلك مائتا ألف درهم، وجند من أجناد الشام، وبنت من بناتي ، فبلغ الحسن عليه السلام ذلك فاستلام ولبس درعا وكفرها، وكان يحترز ولا يتقدم للصلاة بهم إلا كذلك، فرماه أحدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللامة فلما صار في مظلم ساباط ضربه أحدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر فأمر (عليه السلام) أن يعدل به إلى بطن جريحي وعليها عم المختار بن أبي عبيد مسعود بن قيلة، فقال المختار لعمه تعال حتى نأخذ الحسن ونسلمه إلى معاوية فيجعل لنا العراق،(٢) فبدر بذلك الشيعة من قول المختار لعمه فهموا بقتل المختار فتلطف عمه لمسألة الشيعة بالعفو عن المختار ففعلوا (الصدوق ، علل الشرائع: ج ١ ص ٢٢٠، المجلسي ، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣).

اشار على عمه سعد بن مسعود وكان عامل علي عليه السلام على المدائن وقد نزل الحسن عليه السلام هنالك باستيثاق الحسن عليه السلام وتسليمه لمعاوية ليحضى بالشرف والغنى فانتهره عمه وقال له: قبحك الله من شاب تريد ان اوثق ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله[1].

فأن السر فيه ليس إلا اقوال هؤلاء المؤرخين وتلك الاحاديث المشتملة على مجهول الحال او كذاب مفتري.

---

(١)عن موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا عثمان بن عبد الحميد أو ابن عبد الرحمن المجازى الخزاعي أبو عبد الرحمن قال حدثنا إسماعيل بن راشد قال بايع الناس الحسن بن علي عليه السلام بالخلافة ثم خرج بالناس حتى نزل المدائن وبعث قيس بن سعد على مقدمته في اثنى عشر ألفا وأقبل معاوية في أهل الشأم حتى نزل مسكن فبينا الحسن في المدائن إذ نادى مناد في العسكر ألا إن قيس بن سعد قد قتل فانفروا فنفروا ونهبوا سرادق الحسن عليه السلام حتى نازعوه بساطا كان تحته وخرج الحسن حتى نزل المقصورة البيضاء بالمدائن وكان عم المختار بن أبي عبيد عاملا على المدائن وكان اسمه سعد بن مسعود فقال له المختار وهو غلام شاب هل لك في الغنى والشرف قال وما ذاك قال توثق الحسن وتستأمن به إلى معاوية فقال له سعد عليك لعنة الله أثب على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوثقه بئس الرجل أنت(الطبري، تاريخ الطبري: ج ٤ ص ١٢١، الطبراني، المعجم الكبير:ج ١ ص ١٠٤، الهيثمي، مجمع الزوائد:ج ٩ ص ١٤٥، ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ج ٥ ص ١٦٦، الباعوني، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي عليه السلام: ج ٢ ص ١٩٦، ابن كثير، البداية والنهاية:ج٨ ص ٣١١). عند البلاذري في أنساب الأشراف ص٧٣٨: (فأشار عليه المختار أن يوثقه ويسير به إلى معاوية على أن يطعمه خراج جوخى سنة، فأبى ذلك وقال للمختار: قبح الله رأيك أنا عامل أبيه وقد ائتمنني وشرفني ! وهبني نسيت بلاء أبيه أأنسى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا أحفظه في ابن ابنته وحبيبه؟ ! ثم إن سعد بن مسعود أتى الحسن بطبيب وقام عليه حتى برئ وحوله إلى أبيض المدائن). وأبيض المدائن: قصر كسرى والمدائن عاصمته، وما زالت بقية طاق كسرى الضخمة موجودة إلى الآن.

واما حديث الطبري ففيه اسماعيل بن راشد[1] وعبد الرحمن المجازي ولم يتعرض لهما علماء الرجال فهما من المجاهيل ولا يعتمد على حديثهما في شيء من المدح والذم.

ولو سلمنا صحة النقل فلماذا لا يحتمل فيه انه اراد اختبار عمه في نفسيته بذلك القول وخشي ان يجره الهوى ويغويه حب المال حينما سادت الاهواء والمطامع وخارت العزائم عن نصر الهدى، فلقي شريك الاعور وكان من كبار الشيعة، له رأي وسداد، فقص عليه الراي وسأله وجه الحيلة ان بدت من عمه بادرة، فأشار عليه شريك بأن يسر الى عمه ما يوافق تلك الهاجسة من الغدر بالحسن عليه السلام طلبا لمرضاة معاوية، فأن وافق على ذلك عملوا عندها التدابير واخرجوا الامام عليه السلام الى جهة من الجهات فلما اسر المختار ذلك الى عمه شاهد منه ما تقادم فيه من الولاء الخالص لال محمد عليهم السلام، فحصلت بذلك امنيته واطمأن قلبه بسلامة عمه من هذا الداء [2].

ولو تنزلنا الى الموافقة على تلك المقالة لعمه، وحكمنا بخروجه عن الولاء لاهل البيت عليهم السلام فلا يسعنا المجاراة على ابقاء الرجل عليه الى اخر نفس لفظه، فأن قضية نصوص ائمة الدين من اهل البيت عليهم السلام ومصارحات العلماء الاعلام حسن حاله وجلالته ورفعة مقامه فلابد على فرض نقصه في البدء من القول

---

(١) إسماعيل بن راشد روى خبر مقتل أمير المؤمنين عليه السلام وكيف ضرب البرك معاوية على اليته،وقال: لما اتي عائشة نعي علي أمير المؤمنين عليه السلام تمثلت:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى   كما قر عينا بالإياب المسافر

ثم قالت: من قتله؟ فقيل: رجل من مراد. فقالت:

فإن يك نائبا فلقد بغاه   غلام ليس في فيه التراب

كما روى عن حذلم بن ستير خبر خروج اهل الكوفة للنظر إلى اسارى ال محمد عليهم السلام (الأصفهاني، مقاتل الطالبيين: ص ١٧ وص ٢١، القاضي النعمان، شرح الأخبار:ج ٢ ص ٤٣٦، المفيد، الأمالي،ص ٣٢٠، الطوسي،الأمالي،ص ٩١، ضامن بن شدقم، وقعة الجمل ص ٢٦).

(٢) حكاه العلامة ميرزا محمد علي الاوردبادي عن الشيخ عبد الرزاق الرازي في كتاب نقض الفضائح، ينظر مجالس المؤمنين:ج٣ ص ٢٥٦.

بكماله في الاخير، يدلنا على ذلك أعماله الناصعة واقواله المقرونة بقرائن الصدق ونهضته الكريمة ودعاء ائمة الهدى له بالخير والنهي عن سبه ولعنه ومدافعة علماء الدين ولم يستنكر المتعنت هداية المختار في سنين متطاولة بعد ان ثبت في التاريخ الصحيح هداية جماعة ناقصين اكملتهم المقادير وحداهم التوفيق الى التسليم بالمولاة لاهل البيت عليهم السلام.

نسبة الفرقة الكيسانية إليه

إني لا أخالك أيها القارى الكريم بعد الوقوف على ما ذكرناه ترتاب في افتعال ما ينسب الى المختار من الطعون الفارغة عن أصل صحيح، ولم يقصد بها الا تشويه سمعة الرجل عند شيعة علي وولده عليهم السلام، كما لا أظن انتساب الفرقة الكيسانية اليه تجلب لك شكا في ولائه للامام زين العابدين وابائه الطاهرين بعد مايحدث ابن داود فى رجاله:بافتعال تلك النسبة وانها منتسبة الى كيسان مولى على بن ابي طالب[1].

---

(١) وأما علي بن الحسين عليه السلام فروي عنه أنه قال لما أرسل المختار برأس عبيد الله بن زياد خر ساجدا وجزى المختار خيرا، وما روي فيه مما ينافي ذلك قال الكشي نسبته إلى وضع العامة أشبه، فمنه أن الصادق عليه السلام قال: كان المختار يكذب على علي بن الحسين. ومنه أن علي بن الحسين عليه السلام رد هداياه وقال: لا أقبل هدايا الكذابين وأنه الذي دعا الناس إلى محمد ابن الحنيفة وسموا الكيسانية والمختارية وكان لقبه الكيسان، وهذا تشنيع العامة على المختار، وأما رد الهدية فقد روى الكشي عن محمد بن مسعود يرفعه إلى عمر بن علي أن المختار أرسل إلى زين العابدين بعشرة آلاف فقبلها وبنى بها دار عقيل بن أبي طالب ودارهم التي هدمت، ثم بعد ذلك بعث إليه بأربعين ألف دينار فردها وهذا الانفاذ يستلزم الاعتقاد وأما رد الثانية فلعله لعلة عارضة اقتضت ذلك وهو لا ينافي صحة عقيدة المختار وأما تعليل رده إياها بقوله (لا يقبل هدايا الكذابين) فبعيد، إذ هذه العلة موجودة في الأولى وحاشا الإمام عليه السلام من هذا القول بعد قبول الأولى. أما نسبة الكيسانية إلى المختار لان ذلك لقبه، وقد روي أنهم نسبوا إلى كيسان مولى علي بن أبي طالب عليه السلام ولو سلمنا أن ذلك لقبه وأنهم بالخروج معه سموا الكيسانية فلا يلزم أن يكون كيسانيا (ابن داود الحلي، رجال ابن داود ص ٢٧٧).

ولو سلم انتسابها الى المختار فلا توجب تلويث ساحته والحط من موالاته والالجرى ذلك في حق اسماعيل بن الصادق لانتساب الفرقة الاسماعيلية اليه.

على أنالم نجد في المصادر الموثوق بها شيئا من ذلك فهذا شيخ الطائفة ابو جعفر الطوسي ذكر في (الغيبة)الفرقة الكيسائية ولم يذكر انتسابها الى المختار والسيد الجزائري في (الانوار النعمانية)ذكر جملة من الفرق ومنها الكيسانية ولم يذكر انتماءهم الى احد مع ذكره لكثيرين تعزى اليهم المذاهب وهذا السيد مرتضى الرازي في (تبصرة العوام)ذكر ان الفرقة الكيسانية تزعم ا ن ابامسلم الخراساني منها وقال انه غير صحيح ولم يذكر المختاراصلا واما ماجاء في (الفصول المختارة)لعلم الهدى السيد المرتضى:إنّ اول من شذ عن الحق الفرقة الكيسانية وهم اصحاب المختار فليس فيه دلالة على انه صاحب هذا المذهب وانما فيه دلاله على ان الذين نهضوا معه وتابعوه على أخذ الثار هم الكيسانية الذين أحدثوا هذا الراي بعد موت المختار.

هذا بعض مما كتبناه في (تعريف المختار)وفيه كفاية لمن تدبر ووعى والعاقبة للمتقين.والحمد لله رب العالمين وسلم تسليما كثيرا.

دعوة مستجابة

[لقد فاز الحسين عليه السلام من بين الناهظين بالفلج الواضح على من حاد عنه وحاربه وكانت نهضته فتحا مبينا وفوزا بالسعادة لم يحظ به ناهض منذ انعقاد الكيان البشري فان غاية ما ابتهج به الفاتحون استيلاء كل منهم على قارة سلبت

وقال السيد الخوئي: أنه نسب بعض العامة المختار إلى الكيسانية، وقد استشهد لذلك بما في الكشي من قوله: والمختار هو الذي دعا الناس إلى محمد بن علي ابن أبي طالب، ابن الحنفية، وسموا الكيسانية وهم المختارية، وكان بقية كيسان..، وهذا القول باطل جزما، فإن محمد بن الحنفية لم يدع الإمامة لنفسه حتى يدعو المختار الناس إليه، وقد قتل المختار ومحمد بن الحنفية حي، وإنما حدثت الكيسانية بعد وفاة محمد بن الحنفية، وأما أن لقب مختار هو كيسان، فإن صح ذلك فمنشؤه ما تقدم في رواية الكشي من قول أمير المؤمنين عليه السلام له مرتين يا كيس، يا كيس. فثنى كلمة كيس، وقيل كيسان (الخوئي، معجم رجال الحديث: ج ١٩ ص ١٠٧).

منه او استحوذ على امرة انتزعت منه، او القدرة على اطاعة امة تنمرت[1] عليه بعد ردح من الزمن، وهذه القدرة والجبروتية سرعان ما تندثر بموته.

هذا ناموس مطرد في الظافرين كلهم من ملوك وامراء وساسة وقادة ولكن(حسين الظفر والفتح) الذي لم يكن الملك والسيطرة مرموقين له في شيء من الاحوال كما قال صلوات الله عليه:

وأني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي ابن أبي طالب عليه السلام[2].

فهو وان لم يتح له الملك الذي لم يقصده فقد اتيح له ما اراد من اسقاط اهل الضلال وتعريف الامة الحاضرة والاجيال المتعاقبة ان أولئك المتسنمين عرش الخلافة بلا جدارة ولا مبرر بعداء عن الدين بعداء عن اعتناق الشريعة بعداء عن الاخلاق الفاضلة بعداء عن العواطف البشرية وان تسمى افراد منهم (٢٤/أ) بأسم الخلافة وتسنم عرشهاالمغصوب فأنما الغاية له اقتناص البسطاء بالانضواء اليهم

---

(١) تَنَمَّرَ. ونَمَّرَ وجهَه أي غَيَّره وعَبَّسَه. والنِّمرُ لونه أَنْمَرُ وفيه نُمْرَةٌ مُحَمَّرَةٌ أو نُمْرَةٌ بيضاء وسوداء. وفي حديث الحُدَيْبِية: قد لبسوا لك جُلودَ النُّمورِ ؛ هو كناية عن شدة الحقد والغضب تشبيهاً بأَخلاقِ النَّمِرِ وشَراستِه. ونَمِرَ الرجلُ ونَمَّر وتَنَمَّر: غَضِب (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٣٥).

(٢)البحراني، مقتل العوالم ص٥٤، الخوارزمي، مقتل الامام الحسين عليه السلام: ج١ ص ١٨٨، المجلسي،بحار الأنوار:ج ٤٤ص ٣٢٩: دعا الحسين عليه السلام بدواة وبياض وكتب هذه الوصية لأخيه محمد: " بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد المعروف يا بن الحنفية أن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، جاء بالحق من عند الحق، وأن الجنة والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي ابن أبي طالب عليه السلام فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين، وهذه وصيتي يا أخي إليك وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. قال: ثم طوى الحسين الكتاب وختمه بخاتمه، ودفعه إلى أخيه محمد ثم ودعه وخرج في جوف الليل.

واستنزاف الثراء كما قال (ابن اكلة الاكباد) على منبر الكوفة يوم نزول ابي محمد عليه السلام الى الصلح:

إني ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا وانما قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون، ألا إن كل شرط اعطيته الحسن بن علي عليه السلام، تحت قدمي لا أفي بشئ منها له[1].

وهو الذي كتب الى ابيه لما اظهر الاسلام يوم الفتح فرقا من سيف الاسلام:

يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحنا	بعـد الـذين ببـدر أصـبحوا مزقـا
خـالي وعمـي وعـم الأم ثـالثهم	وحنظـل الخير قـد أهـدى لنـا الارقـا
فالموت أهون من قول العداة لقـد	عاد ابن حرب عن العزى إذا فرقـا[2]

---

(١) في حديث الهدنة بين الامام الحسن عليه السلام ومعاوية: فلما استتمت الهدنة على ذلك سار معاوية حتى نزل بالنخيلة، وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فصلى بالناس ضحى النهار فخطبهم وقال في خطبته:

إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا إنكم لتفعلون ذلك، ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون، ألا وإني كنت منيت الحسن وأعطيته أشياء، وجميعها تحت قدمي لا أفي بشئ منها له.

ثم سار حتى دخل الكوفة فأقام بها أياما فلما استتمت البيعة له من أهلها صعد المنبر، فخطب الناس وذكر أمير المؤمنين عليه السلام ونال منه، ونال من الحسن عليه السلام ما نال، وكان الحسن والحسين عليهما السلام حاضرين، فقام الحسين عليه السلام ليرد عليه، فأخذ بيده الحسن عليه السلام فأجلسه، ثم قام فقال: أيها الذاكر عليا أنا الحسن وأبي علي، وأنت معاوية وأبوك صخر، وأمي فاطمة وأمك هند، وجدي رسول الله صلى الله عليه وآله وجدك حرب، وجدتي خديجة وجدتك قتيلة، فلعن الله أخملنا ذكرا وألأمنا حسبا، وشرنا قدما، وأقدمنا كفرا ونفاقا، فقالت طوائف من أهل المسجد: آمين آمين،(الاصفهاني، مقاتل الطالبيين ص ٤٣، المجلسي،بحار الأنوار:ج ٤٤ ص ٤٥).

(٢)العلامة الحلي، منهاج الكرامة ص٢٨، تلاحظ الابيات في: مقتل الحسين عليه السلام ص، الغدير: ج ١٠ – ص ١٦٨، ي شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ٢٨٨، ذكر محاورة الامام الحسن مع بني امية في مجلس معاوية فقال عليه السلام: وأنشدكم الله هل تعلمون أنه أول الناس إيمانا، وأنك يا معاوية وأباك من المؤلفة قلوبهم، تسرون الكفر، وتظهرون الاسلام، وتستمالون بالأموال ! وأنشدكم الله ألستم تعلمون أنه كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله،

وعلى هذا المبدأ نمت ناشئتهم وشاب مروان عليه، فشنشنة[1] الالحاد في القوم جبلة توارثوها صاغر عن كابر، نعم تستروا باسم الدين وتستروا بالانتماء الى نواميسه لتتم لهم الامرة ويملكوا رقاب الناس ليردوهم الى جاهليتهم الاولى، وهذه ظاهرة مستنبطة من اعمالهم وبدعهم واقوالهم[2] وعلى ذلك انطوت ضمائرهم وانحنت عليه اضالعهم.

يوم بدر، وأن راية المشركين كانت مع معاوية ومع أبيه، ثم لقيكم يوم أحد ويوم الأحزاب ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله، ومعك ومع أبيك راية الشرك، وفي كل ذلك يفتح الله له ويفلج حجته، وينصر دعوته، ويصدق حديثه، ورسول الله صلى الله عليه وآله في تلك المواطن كلها عنه راض وعليك وعلى أبيك ساخط ! وأنشدك الله يا معاوية، أتذكر يوما جاء أبوك على جمل أحمر، وأنت تسوقه، وأخوك عتبة هذا يقوده، فرآكم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: (اللهم العن الراكب والقائد والسائق !). أتنسى يا معاوية الشعر الذي كتبته إلى أبيك لما هم أن يسلم، تنهاه عن ذلك:

يا صخر لا تسلمن يوما فتفضحنا	بعد الذين ببدر أصبحوا فرقا
خالي وعمي وعم الأم ثالثهم	وحنظل الخير قد أهدى لنا الارقا
لا تركنن إلى أمر تكلفنا	والراقصات به في مكة الخرقا
فالموت أهون من قول العداة لقد	حاد ابن حرب عن العزى إذا فرقا

والله لما أخفيت من أمرك أكبر مما أبديت.

(١) الشنشنة قد تكون كالمضغة أو القطعة الف تقطع من اللحم. وقال غير واحد: بل الشنشنة مثل الطبيعة والسجية (ابن سلام، غريب الحديث: ج ٣ ص ٢٤٠).

(٢) في كتاب الموفقيات للزبير بن بكار الزبيري عن رجاله قال: قال مطرف بن المغيرة بن شعبة: وفدت مع أبي المغيرة على معاوية وكان أبي يأتيه فيتحدث معه ثم ينصرف إلى فيذكر معاوية ويذكر عقله ويعجب بما يرى منه إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء ورأيته مغتما فانتظرته ساعة وظننت أنه لشئ حدث فينا وفي عملنا فقلت: ما لي أراك مغتما منذ الليلة فقال: يا بني جئت من عند أخبث الناس قلت: وما ذاك؟ قال: قلت له وخلوت به إنك قد بلغت سنا فلو أظهرت عدلا وبسطت خيرا فإنك قد كبرت ولو نظرت إلى إخوتك من بني هاشم فوصلت أرحامهم فوالله ما عندهم اليوم شئ تخافه. فقال: هيهات هيهات ملك أخو تيم فعدل وفعل ما فعل فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره إلا أن يقول قائل: أبو بكر. ثم ملك أخو بني عدي فاجتهد وشمر عشر سنين فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره إلا أن يقول قائل: عمر ثم ملك

كل ذلك على لؤم في العنصر وشراسة في الطباع وجماح في الانفس عن الخير(٢٥/أ) وولع في الشهوات[1]،واستهتار في الاعمال، الى قساوة وخلاعة تركتهم نا زحين عن الاصلاح والاخلاق الكريمة، بعيدين عن شرف الانسانية، قصيين عن معالم الدين، شاذين عن الطريقة المثلى، فلم يكن فيهم أي حنكة للملك فضلا عن الخلافة.

عثمان فهلك رجل لم يكن أحد في مثل نسبه وفعل ما فعل وعمل به ما عمل فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره وذكر ما فعل به، وإن أخا بني هاشم يصاح به في كل يوم خمس مرات " أشهد أن محمدا رسول الله " فأي عمل يبقى بعد هذا لا أم لك لا والله إلا دفنا دفنا. وفي كتاب الواضح تأليف يوحنا النصراني المرتد: أنه قد تواترت الروايات أنه مات نصرانيا والصليب في عنقه. قال: وقد روي أن علي بن الحسين كان ذات يوم جالسا مع أصحابه، فذكروا معاوية، فقال بعضهم: صلى الله عليه، فقال علي: لا صلى الله عليك و لا عليه، قال: ولم؟ قال: تصلي على من مات نصرانيا والصليب في عنقه. ثم قال علي بن الحسين: أخبرني الحسين أنه كان يرى الصليب في عنق معاوية أكثر مجالسه، وان بعض مواليه أخبره أنه كان أكثر الليل يصلي مستقبل المشرق، قال: ولقد استقبلوه به إلى القبلة عند موته، فقال: حرفوني إلى المشرق.

(ظ: الزبير بن بكار، الأخبار الموفقيات ص ٥٧٦، المسعودي، مروج الذهب:ج ٣ ص ٤٥٤، ابن عقيل، النصائح الكافية ص ١١٦، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة:ج ٩ص ٢٣٨، الأربلي، كشف الغمة:ج ١، ص ٤١٨، المجلسي،بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٦٩، الماحوزي،كتاب الأربعين ص ٨٨، الأميني،الغدير: ج ١٠ ص ٢٨٣، الشهرستاني، وضوء النبي: ج ١ ص ٢٠٨، العاملي، وسائل الشيعة: ج ١ ص ٣٧).

(١)ومن انموذج شهواتهم ما ذكره ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١٨ ص ١٣٠قال:لام معاوية يزيد ابنه على سماع الغناء وحب القيان، وقال له: أسقطت مروءتك، فقال يزيد: أتكلم بلساني كله؟ قال: نعم، وبلسان أبى سفيان بن حرب وهند بنت عتبة مع لسانك، قال: والله لقد حدثنى عمرو بن العاص - واستشهد على ذلك ابنه عبد الله بصدقه - أن أبا سفيان كان يخلع على المغنى الفاضل والمضاعف من ثيابه، ولقد حدثنى أن جاريتي عبد الله بن جدعان غنتاه يوما فأطربتاه، فجعل يخلع عليهما أثوابه ثوبا ثوبا حتى تجرد تجرد العير، ولقد كان هو وعفان ابن أبى العاص ربما حملا جارية العاص بن وائل على أعناقهما، فمرا بها على الابطح وجلة قريش ينظرون إليهما، مرة على ظهر أبيك، ومرة على ظهر عفان، فما الذى تنكر منى ! فقال معاوية: اسكت لحاك الله !.

فكان في خلافتهم بوار الدين وهلاك المسلمين، وسيادة دين الاوثان الى همجية ممقوتة، وتلفعهم بتلك البردة الخطيرة يؤدي الى اختلال عقائد المسلمين من ناحيتين:

اولا: ان المرتكز في الادمغة المسانخة[1] بين الممثل ومن يمثله، فاذا ارتفعت عقيرة الخطيب وعلا رغاء الملقي وسمعت كلمة الواعظ ونشرت انشودة الشاعر وفيها الدعوة الى اؤلئك الطغاة الذين تسموا باسم الخلافة، المعروفين بين الامة بالسقوط والاستهتار والتهاون بالدين والمسلمين فسرعان ما يتسرب الى الاوهام ثبوتها فيمن يدعون الخلافة عن النبي صلى الله عليه واله فتشوه سمعة النبوة ويسقط محل الدين.

ثم ان الناس تبع للقادة والملوك والامراء فلا يتناهون عن منكر يأتونه الا اذا اوجسوا خيفة من اولئك، واما اذا شاهدوهم يرتكبون الفواحش ولا يكترثون بزواجر الشريعة فيقترفون السيئات بشهوة نفسانية تارة، وتشبها بهم تارة اخرى والتشبه بالكبراء مما تهش اليه الانفس، وتزلفا اليهم بارتكاب ما يستحسنونه ثالثة، والانسان(٢٦/أ) حريص على التوصل الى غاياته باي وسيلة كانت والقوم لم يكن في نياتهم الا تحطيم عروش الدين وتقويض صروحه والانتقام من (نبي الاسلام) صلى الله عليه واله تجاه ما ارتكبه في مغازيه من طواغيت قريش المتمردين على الحنيفية البيضاء المتحزبين ازاء دعوة الحق فلم يألوا جهدا في دحض تلكم الدعوة المباركة بكل ما ملكوه من حول وطول حتى اذا اعيتهم الحيلة في مكافحة الاسلام جاؤوا بلون آخر من اطفاء نوره مع التظاهر باسمه، واعتناق مبادئه فتسنى لهم بذلك التقلب على عروش الخلافة مضمرين كل سوء.

لم يكن يومئذ نصير للدين يردعنه عادية المرجفين به سوى(حسين الفتح)، فلم يجد صلوات الله عليه الى ايقاف حركتهم السيئة ونواياهم الخافية بتدميره طريقا اقرب من هذا النوع من الكفاح.

---

(١)السنخ بالكسر من كل شيء: أصله، والجمع أسناخ مثل حمل وأحمال. ومنه الحديث التقوى سنخ الإيمان (الطريحي، مجمع البحرين: ج ٢ ص ٤٣٥).

نعم هو أوصل الطرق الى ما أراده وابعد عن التهم فأن المقابلة بالقوة القاهرة لا يعدوها القول عند النجاح بانه اراد طلب الملك فظفر باسعاد من العدة والعدد، وعند الفشل يقال: انه اراد الدنيا فكبا دون ما طلب.

قاوم (حسين النصر) جمع الضلال بالمناجيد من صحبه والبهاليل من اهل بيته وعززهم بولده الرضيع، وحتى اذ رأى توقف الفتح الالهي على ازهاق نفسه القدسية جاء بها وبسبي عياله، وهذا هو النصر الذي سجله في كتابه الى بني هاشم يوم حل (٢٧/أ) ارض كربلاء من لحق بنا منكم استشهد ومن تخلف لم يبلغ الفتح[١].

فانه اراد بالفتح ما يترتب على تضحيته من نقض دعائم الالحاد وكسح اشواك الباطل عن طريق الشريعة، وكان من نتائج هذه النهضة قيام العلويين نسبا ومذهبا بتشييدها وتوطيد اسسها.

ومن ذلك ثورة المختار في وجه اهل الكوفة وتتبعه قتلة الحسين واهله وصحبه ولقد أنبأ الحسين عليه السلام يوم عاشوراء بنهضته وعرف الملأ بقيام المختار للاخذ بثأره فقال، اللهم سلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة (٢) والله لايدع أحداً منهم إلاّ انتقم لي منه قتلة بقتله وضربة بضربة وانه لينتصر لي ولاهل بيتي واشياعي[٣].

فكان كما قال سلام الله عليه أباد من عدا على سيد الشهداء وهدم دورهم واخذ ضياعهم][٤].

---

(١)ابن قولويه، كامل الزيارة ص٧٥، الصفار، بصائر الدرجات ص ١٤١.

(٢)الخوارزمي،مقتل الامام الحسين عليه السلام: ج٣ص ٧، ابن طا ووس، اللهوف ص ٥٦، ويحتمل مراده عليه السلام الحجاج ايضا.

(٣) البحراني، مقتل العوالم ص٨٤.

(٤) لم يرد في /(ب) و(ج).

قتله اعداء الدين:

تتبع المختار رضوان الله عليه قتلة سيد الشهداء فابادهم عن جديد الارض وملك الموالي دورهم وضياعهم فكان ممن قتله(٢٨/أ)(١).

---

(١) الى هنا تمت نسخة/(أ) ولما ذكر المصنف في مكان سالف بعض من طلبهم المختار من قتلة الحسين عليه السلام واصحابه فقتلهم، لم يكرر ذلك هنا وتقول: كان المختار قد سئل في أمان عمربن سعد بن أبي وقاص فآمنه على أن لا يخرج من الكوفة، فان خرج منها فدمه هدر، قال: فأتى عمربن سعد رجل فقال: إني سمعت المختار يحلف ليقتلن رجلا والله ما أحسبه غيرك، قال: فخرج عمر حتى أتى الحمام فقيل له: أترى هذا يخفى على المختار؟ فرجع ليلا فدخل داره فلما كان الغد غدوت فدخلت على المختار، وجاء الهيثم بن الاسود فقعد فجاء حفص بن عمر بن سعد، فقال للمختار: يقول لك أبو حفص: أين لنا بالذي كان بيننا وبينك؟ قال: اجلس فدعا المختار أبا عمرة فجاء رجل قصير يتخشخش في الحديد، فساره ودعا برجلين فقال: اذهبا معه، فذهب فوالله ما أحسبه بلغ دار عمربن سعد حتى جاء برأسه

فقال المختار لحفص: أتعرف هذا؟ قال: إنا لله وإنا إليه راجعون،قال: يا أبا عمرة ألحقه به فقتله فقال المختار: عمر بالحسين وحفص بعلي بن الحسين، ولا سواء.

واشتد أمر المختار بعد قتل ابن زياد وأخاف الوجوه وقال: لا يسوغ لي طعام ولاشراب حتى أقتل قتلة الحسين بن علي عليه السلام وأهل بيته وما من ديني أترك أحدا منهم حيا وقال: أعلموني من شرك في دم الحسين وأهل بيته، فلم يكن يأتونه برجل فيقولون إن هذا من قتلة الحسين أو ممن أعان عليه إلا قتله وبلغه أن شمر بن ذي الجوشن لعنه الله أصاب مع الحسين إبلا فأخذها فلما قدم الكوفة نحرها وقسم لحومها، فقال المختار: احصوا لي كل دار دخل فيها شئ من ذلك اللحم، فأحصوها فأرسل إلى من كان أخذ منها شيئا فقتلهم، وهدم دورا بالكوفة.

واتي المختار بعبدالله بن اسيد الجهني ومالك بن الهيثم من كندة وحمل بن مالك المحاربي فقال: يا أعداء الله أين الحسين بن علي؟ قالوا: اكرهنا على الخروج إليه، قال: أفلا مننتم عليه وسقيتموه من الماء؟

وقال للبداني: أنت صاحب برنسه لعنك الله؟ قال: لا، قال: بلى، ثم قال: اقطعوا يديه ورجليه، ودعوه يضطرب حتى يموت، فقطعوه وأمر بالآخرين فضربت أعناقهما

واتي بقراد بن مالك وعمرو بن خالد وعبد الرحمان البجلي وعبد الله بن قيس الخولاني، فقال لهم: يا قتلة الصالحين ألا ترون الله برئ منكم، لقد جاءكم الورس بيوم نحس فأخرجهم إلى السوق، فقتلهم.

ويعث المختار معاذ بن هانئ الكندي وأبا عمرة كيسان إلى دار خولي بن يزيد الاصبحي وهو الذي حمل رأس الحسين عليه السلام إلى ابن زياد فأتوا داره فاستخفى في المخرج فدخلوا عليه فوجدوه قد ركب على نفسه قوصرة فأخذوه وخرجوا يريدون المختار، فتلقاهم في ركب، فردوه إلى داره وقتله عندها وأحرقه

وطلب المختار شمر بن ذي الجوشن فهرب إلى البادية فسعى به إلى أبي عمرة فخرج إليه مع نفر من أصحابه فقاتلهم قتالا شديدا فأثخنته الجراحة، فأخذه أبو عمرة أسيرا وبعث به إلى المختار فضرب عنقه وأغلى له دهنا في قدر فقذفه فيها فتفسخ، ووطئ مولى لآل حارثة بن مضرب وجهه ورأسه،

ولم يزل المختار يتتبع قتلة الحسين وأهله حتى قتل منهم خلقا كثيرا، وهرب الباقون فهدم دورهم، وقتلت العبيد مواليهم الذين قاتلوا الحسين عليه السلام، وأتو المختار فأعتقهم (بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٣٣٨).

الملاحق

ملحق رقم (١)

عقيدة المختار[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

مما يشهد لاعتناق المختار الثقفي مذهب اهل البيت عليهم السلام واخلاصه في الذب عنهم نزول مسلم بن عقيل عليه السلام في داره[2] اول وروده الكوفة مع كثرة المتفانين في ولائهم كحبيب وابن عوسجة والحارث الهمداني والاصبغ بن نباته الى غيرهم.

وفي بيت المختار اخذ البيعة من اهل الكوفة للحسين عليه السلام وانتقاله من دار المختار الى هاني بن عروة بعد دخول ابن زياد الكوفة وتحذيره الناس من مخالفته فان لهانيء الجاه العريض والمنعة والعشيرة فانه يركب في اربعة الاف دارع وثمانية الاف راجل فاذا تلاها احلافها من كندة ركب في ثلاثين الفا[3] وله العقيدة الصحيحة في امير المؤمنين وابنائه عليهم السلام[4].

---

(١) وجدنا هذا الملحق في الاصل/(أ) وقد ادرج المصنف ما يشبه مضمونه ضمن الفقرة التي تتعلق بانقطاع المختار الى بني هاشم، الا ان هاهنا زيادات اقتضى التحقيق افرادها في ملحق مستقل فضلا عن ان الترقيم في اصل المخطوط مكرر على الاصل.

(٢)الطبري، التاريخ:ج٦ ص ١٩٩، لقد اختلفت روايات المؤرخين في الدار التي نزل عندها مسلم بن عقيل عليه السلام على عدة من أقوال نستطيع حصرها بخمسة:*الاول*: دار المختار الثقفي والى ذلك اشار الطبري الى ذلك في ج٥ص ٣٥٥ و ابن عساكر في تاريخ دمشق:ج ١٨ص ٢٩٥، *الثاني*: دار سالم بن المسيب والى ذلك أشار ابن شهر اشوب في المناقب ج ٤ص ٩١)، *الثالث*: دار عوسجة أو دار مسلم بن عوسجة ذكر ذلك الطبري في:ج٥ص ٣٤٧ عن عمار الدهني عن ابي جعفر الباقر، *الرابع*:دار هاني بن عروة ذكر ذلك ابن سعد في الطبقات، *الخامس*: دار شريك بن الأعور الحارثي وانفرد في ذكر ذلك الشجري في آماليه ج١ص ١٦٧.

(٣)المسعودي، مروج الذهب ج٢ ص ٨٩.

(٤)ابن الاثير،الكامل في التاريخ:ج٤ ص ١٠.

وشاهد اخر انه لما حبسه ابن مرجانه مع ميثم التمار وعبد الله ابن الحارث المعروف (ببة) ابدى ابن الحارث اعتقاده بقتل ابن زياد لهم طمنه المختار بانه لا يقدر عليه واخبر ابن الحارث بخروجه من الحبس وانه سيلي البصرة وان ابن مرجانة لايقتلهما، فكان كما قال.

[وهذا الاخبار من المختار لايكون الا باستقائه ممن ينهل من البحر المتموج بالاسرار الالهية كامير المؤمنين وولديه الحسنين عليهم السلام][1].

وسمع المحاورة ميثم التمار فقال للمختار، وانت تخرج ثائرا بدم الحسين وتقتل هذا الذي يريد قتلنا وتطأ بقدميك على وجهه(١/أم)[2]. وهذا الاخبار منهما بما سيقع في المستقبل لايعدو سيد الاوصياء، فلقد انبأ الخلص من اصحابه بملاحم لاتفاض الا لمن تمكن اليقين من نفوسهم كاخباره ميثم[3] وكميل[4]

---

(١) شطب عليها في /(أ)

(٢) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ج١ص ٢١٠.

(٣) كان مولانا امير المؤمنين عليه السلام يخرج من الجامع بالكوفة فيجلس معه ميثم التمار (رض) يحادثه فقال له ذات يوم ألا ابشرك يا ميثم ان اريك الموضع الذى تصلب فيه والنخلة التى تعلق على جذعها فقال نعم يا امير المؤمنين فجاء به إلى رحبة الصيارفة وقال له ههنا ثم اراه نخلة وقال له يا ميثم على جذع هذه فما زالى ميثم (رض) يتعاهد النخلة حتى قطعت وشقت نصفين فسقف بنصف منها وبقى النصف الآخر فما زال يتعاهد النصف في الموضع ويقول لبعض جوار الموضع يا فلان اني مجاورك عن قريب فاحسن جواري فيقول ذلك في نفسه يريد ان يشترى دارا في جواري ولا يعلم ما يريد بقوله حتى قبض امير المؤمنين عليه السلام وظفر معاوية باصحابه فأخذ ميثم التمار فيمن اخذ فأمر معاوية بصلبه فصلب على تلك الخشبة في ذلك المكان فلما رأى ذلك الرجل ان ميثم قد صلب في جواره قال انا لله وانا إليه راجعون، ثم اخبر الناس بقصة ميثم وبما قال له في حال حياته وما زال ذلك الرجل يكنس تحت تلك الخشبة ويبخرها ويصلي عندها ويكرر الرحمة عليه (الفضائل ص ١٠٣).

(٤) روى جرير عن المغيرة أنه قال: لما ولى الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه فحرم قومه عطاءهم فلما رأى كميل ذلك منه قال:أنا شيخ كبير وقد نفذ عمري ولا ينبغي لي أن احرم قومي عطاءهم، فخرج فدفع بيده الى الحجاج ولما رآه الحجاج قال له: قد كنت احب أن أجد عليك سبيلا فقال كميل: لا تصرف علي أنيابك ولا تهر علي فو الله ما بقي من عمري إلا كوابل الغبار فاقض ما أنت قاض فإن الموعد الله وبعد القتل الحساب ولقد أخبرني أمير

وقنبر[1] ورشيد[2] وعمرو بن الحمق[3] بشهادتهم على الحق.

المؤمنين (عليه السلام) إنك قاتلي. فقال له: الحجة عليك إذاًقال كميل: ذاك إذا كان القضاء إليك (الأرشاد ص ٤٥).

(١) روى أن الحجاج قال لأصحابه ذات يوم: أحب أن أصيب رجلا من أصحاب أبي تراب فأتقرب الى الله بدمه فقيل له: ما نعلم أحداً كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه فبعث في طلبه فأتى به فقال له:أنت قنبر؟قال: نعم قال: أبو همدان قال: نعم قال: مولى علي بن أبي طالب(عليه السلام) قال:الله مولاي وأمير المؤمنين ولي نعمتي قال: أبرأ من دينه قال: إذا برئت من دينه تدلني على دين غيره أفضل منه قال: أني قاتلك فأختر أي قتلة أحب إليك قال: قد صيرت ذلك إليك قال: ولِمَ قال: لأنك لا تقتلني قتلة إلا قتلتك مثلها وقد أخبرني سيدي أمير المؤمنين (عليه السلام) إن منيتي تكون ذبحا ظلما بغير حق. فأمر به الحجاج فذبح (الأرشاد ص١٦).

(٢) عن قنوا بنت رشيد الهجري قال: قلت لها: أخبريني بما سمعت من أبيك، قالت: سمعت من أبي يقول: قال: حدثني أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ قلت: يا أمير المؤمنين آخر ذلك الجنة؟ قال: بلى يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة، قالت: فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه الدعي عبيد الله بن زياد فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يتبرأ منه(الاختصاص ص ٧٦).

(٣) روى محمد بن علي الصواف عن الحسين بن سفيان عن ابيه عن شمير بن سدير الاسدي قال: قال علي عليه السلام لعمرو بن الحمق الخزاعي:- اين نزلت يا عمرو؟قال: في قومي.قال: لا تنزل فيهم.قال: فأنزل في بني كنانة جيراننا؟قال عليه السلام: لا.قال: أفأنزل في ثقيف؟قال عليه السلام: فما تصنع بالمعرة والمجرة؟قال: وما هما؟قال عليه السلام: عنقان من نار يخرجان من ظهر الكوفة يأتي احدهما على تميم وبكر بن وائل فما يفلت منه احد ويأتي الاخر فيأخذ على الجانب الاخر من الكوفة فقل من يصيب منهم انما هو يدخل الدار فيحرق البيت والبيتين.قال: أفأنزل في بني عمرو بن عامر من الازد؟قال: فقام قوم حضروا هذا الكلام فقالوا: ما نراه الا كاهناً يتحدث بحديث الكهنة.فقال عليه السلام: يا عمرو انك المقتول بعدي وان رأسك المنقول وهو اول راس ينقل في الاسلام وويل لقاتلك اما انك لا تنزل بقوم الا اسلموك برمتك الا هذا الحي من بني عمرو بن عامر من الازد فأنهم لن يسلموك ولن يخذلوك.قال: فوالله ما مضت الايام حتى تنقل عمرو بن الحمق في خلافة معاوية في الاحياء خائفاً مذعوراً حتى نزل في قومه من بني خزاعة فأسلموه فقتل وحمل رأسه من العراق الى معاوية وهو اول رأس حمل في

وهناك شيء اخر اوعز اليه امير المؤمنين عليه السلام وذلك ان ابا عبيدة جاء بولده المختار الى امير المؤمنين عليه السلام وهو صبي فاجلسه في حجره وجعل يمسح على رأسه ويقول (يا كيس يا كيس)[1].

وهذه الكلمة من باب مدينة علم الرسول صلى الله عليه واله لها حسابها عند ارباب البلاغة فانه الواقف على ضمائر العباد وخبايا المستقبل فلا ينطق لاغيا وانما اراد ان تعي الاجيال الواعون لها ما سيظهر على يد المختار من اثار الولاء للعترة الطاهرة مع السداد في الرأي والتثبت في الاقدام على الامور فهذا النبأ من سيد الاوصياء كشف الحجاب عن سر دقيق بعد لاي من الزمن.

ومما يؤكد موالاته لاهل البيت عليهم السلام وحسن اعتقاده بما اهلهم الله له،

اولا: انكاره على ابن زياد جرائمه التي ارتكبها لما جيء بالسبايا أمر ابن زياد باحضار المختار في المجلس فرأى هيئة منكرة فلم يسكت وجرى بينه وبين ابن زياد كلام فضيع فارجعه الى الحبس[2].

وثانيا: نهي الامام الباقر عليه السلام عن لعنه، فقد ورد عنه: لاتسبوا المختار فانه قتل قتلتنا وزوج ارامل‌نا وقسم المال فينا على العسرة[3].

ولما دخل الحكم بن المختار عليه، أنس به وادناه منه، فقال الحكم يا مولاي ان الناس اكثروا في ابي وقالوا إنه كذاب قال عليه السلام يا سبحان الله ألم يبن دورنا؟ وقتل قتلتنا وطلب بدمائنا فرحمه الله، ولقد اخبرني أبي انه كان يدخل على فاطمة بنت علي بن ابي طالب عليه السلام فيمهد لها الفراش ويثني الوسائد وقد اخذ(٢/أم) منها الحديث، فرحم الله اباك قالها ثلاثا ماترك لنا حقا عند احد الا طلبه[4].

الاسلام من بلد الى بلد.

(١)الكشي، الرجال ص ٨٤.

(٢) رياض الاحزان ص ٥٣.

(٣)الكشي، الرجال ص ٨٣.

(٤)الكشي، الرجال ص ٨٣.

وفي الحديث عن ابن عقدة ان الصادق ترحم عليه[١]. ويقول ما امتشطت هاشمية منا ولا خضبت حتى بعث المختار برؤس الذين قتلوا الحسين[٢].

اما الامام السجاد عليه السلام كان كثير الدعاء بطلب ثاره والاخذ بوتره ولما ارسل اليه المختار برأس ابن زياد خر ساجدا وقال: الحمد لله الذي ادرك لي ثاري من اعدائي وجزى الله المختار خيرا[٣].

وهذا الترحم من ائمة الهدى عليهم السلام يفيدنا اليقين برفعة مقام المختار عندهم وحسن اعتقاده بهم فلو كان على غير طريقتهم لما تركوا بيان عثرته ولعرفوا شيعتهم بخبث سريرته، فترحمهم عليه انما هو عن باعث نفسي من دون ضرورة ولا تلجئه، وهو دليل استصواب نهضته بالكوفة.

وحمل كلام الباقر على التقية في غير محله لان الحكم بن المختار لم يملك من الارض موطأ قدمه فأي بأس على الامام لو أصحر بالحقيقة حينما أتاه رجل مسلم لايرى إلا تحري الحال، فالترحم عليه واطرؤه والنهي عن سبه دليل تشيعه وان نهضته بالكوفة وتتبعه قتلة سيد الشهداء كانت عن نية صادقة واعتقاد صحيح.

وبعد هذا فهل يشك احد فيما يحضى به يوم المجازاة على الصالحات الا النعيم الخالد والرضوان الاكبر.

والنبيه لا يشك في مواساة نهضته لما قام به اولئك الصفوة يوم الطف، فلقد قتل ممن حضر الوقعة جمعا كثيرا وهرب الى البصرة ما يزيد(عشرة الاف). ونكل اشد التنكيل بمن خضبت يده بتلكم الدماء الزاكية حتى هدم(٣/أم) دورهم وملّك مواليهم ضياعهم وشتت أهاليهم، وان كلمته الثمينة لما قتل عمر بن سعد واتبعه بابنه حفص(هذا بالحسين وهذا بعلي بن الحسين) والله لو قتلت ثلاثة ارباع قريش

(١)العلامة، خلاصة الاقوال ص٨٢.

(٢)ابن داود، الرجال ص ٥١٣، الكشي، الرجال ص ٨٤.

(٣)الكشي، الرجال ص ٨٤.

لما وفوا انمله من انامله[1] تكشف عن ايمانه الصادق وعمله البار وجهاده على المبدأ الصحيح

اضف الى ذلك فرحه باستجابة دعاء امامه زين العابدين عليه السلام على يده، فان المنهال بن عمرو يقول: كنت مع المختار في السبخة[2] اذ جيء (بحرملة) فامر بقطع يديه ورجليه ثم احرق بالنار، فقلت سبحان الله، فقال المختار مم سبحت؟ فحكيت له دعاء الامام السجاد عليه السلام يوم دخلت عليه وسألني عن حرملة فقلت تركته حيا بالكوفة فقال: اللهم اذقه حر الحديد وحرالنار، فحينما سمع المختار ذلك سجد شكرا على ما مكنه من تحقيق دعاء زين العابدين فلم يأكل ذلك اليوم شيئا شكرا لما انعم الله عليه[3].

والنابه الواقف على قرائن الاحوال لايفوته الاذعان بان اهالي اولئك المقتولين والمشردين وعشائرهم وابنائهم لايسكتون عن الطعن بالمختار وقد فعلوا وافتروا عليه بما يخرجهم عن الايمان بالرسالة فضلا عن الامامة، وشاعت هذه الاحاديث التي لم تدعم بسند وثيق، حتى انطلت على البسطاء فحسبوا ان نهضة المختار لم تكن رضا من الائمة عليهم السلام، فلم تخف هذه المفتريات على علماء الامة المنقبين في الاثارفرموا كل ما جاء في ذمه عرض الجداروجاهروا باطرائه وصححوا مدح الائمة عليهم السلام له، وممن جاهر في ذلك ابن طاووس في التحرير الطاوسي وابن داود

---

(١) الطبري، التاريخ: ج٧ ص ١٢٧.

(٢)السبخة: بالتحريك، واحدة السباخ، الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر نازة أي التي لا تصلح للزراعة.والجمع سباخ والسباخ ما يعلو الماء من طحلب ونحوه: موضع بالبصرة، ينسب إليه أبو يعقوب فرقد بن يعقوب السبخي والسبخة: من قرى البحرين.وسبخة الكوفة هي التي عسكر الحجاج فيها بإزاء شبيب الشاريَ قال له الناس: لو تنحيت أيها الأمير عن هذه السبخة؟ فقال لهم: ما تنحوني - والله - إليه أنتن،واليها أقبل إبراهيم الاشتر في أصحابه، فلما أتى دار المختار وجد الأصوات عالية والقوم يقتتلون وقد جاء شبث بن ربعي من قبل السبخة، فعبى له المختار والناس يقتتلون (الأصفهاني، الأغاني: ج ١٩ ص ٨٩، الحموي، معجم البلدان: ج ٣ ص ١٨٣).

(٣) البحار ج١٠ ص ٢٧٨ عن امالي الطوسي تذكر الرواية كاملة.

في رجاله والاردبيلي في حديقة الشيعة والخوئي في ملخص المقام[1] والسيد حسن البروجردي في منظومة زبدة المقام(٤/أم)[2].

---

(١) ذكر السيد الخوئي ترجمة المختار في كتابه (معجم رجال الحديث ج: ١٩ / ١٠٢) فقال: ((والاخبار الواردة في حقّه على قسمين: مادحة وذامّة، أما المادحة فهي متضافرة، منها ....، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت، حتى بعث الينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين. وهذه الرواية صحيحة. وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: (لا تسبّوا المختار، فانه قتل قتلتنا، وطلب بثارنا، وزوّج أراملنا، وقسّم فينا المال على العسرة). وعن عمر بن علي بن الحسين: ان علي بن الحسين (عليهما السلام) لما اتي برأس عبيد الله بن زياد، ورأس عمر بن سعد، قال: فخرّ ساجداً وقال: الحمد لله الذي ادرك لي ثاري من اعدائي، وجزى الله المختار خيرا)). ثم ذكر السيد الخوئي ثلاث روايات اخرى في هذا المجال، ثم ذكر بعض الروايات الذامة وقال: ((وهذه الروايات ضعيفة الاسناد جداً)). ثم نقل (قدس سره) قول المجلسي في كتابه (بحار الانوار: ج٤٥ / باب ٤٩) فقال: ((وقال المجلسي ـ قدّس سرّه ـ: قال جعفر بن نما: اعلم ان كثيراً من العلماء لا يحصل لهم التوفيق بفطنة توقفهم على معاني الأخبار، ولا رؤية تنقلهم من رقدة الغفلة إلى الاستيقاظ، ولو تدبّروا أقوال الأئمة في مدح المختار لعلموا أنه من السابقين المجاهدين الذين مدحهم الله تعالى جلّ جلاله في كتابه المبين، ودعاء زين العابدين عليه السلام للمختار دليل واضح، وبرهان لائح، على أنه عنده من المصطفين الأخيار، ولو كان على غير الطريقة المشكورة، ويعلم أنه مخالف له في اعتقاده لما كان يدعو له دعاء لا يستجاب، ويقول فيه قولاً لا يستطاب، وكان دعاؤه عليه السلام له عبثاً، والامام منزّه عن ذلك، وقد أسلفنا من أقوال الأئمة في مطاوي الكتاب تكرار مدحهم له، ونهيهم عن ذمّه مافيه غنية لذوي الأبصار، وبغية لذوي الاعتبار، وإنما أعداؤه عملوا له مثالب ليباعدوه عن قلوب الشيعة، كما عمل أعداء أمير المؤمنين عليه السلام له مساوي، وهلك بها كثير ممن حاد عن محبته، وحال عن طاعته، فالوليّ له عليه السلام لم تغيّره الأوهام، ولا باحته تلك الأحلام، بل كشفت له عن فضله المكنون وعلمه المصون. فعمل في قضية المختار ما عمل مع أبي الأئمة الأطهار ...)) إلخ.

(٢) هذا جميعه تم تخريجه في الاصل فراجع.

الملحق رقم (٢)
ما قيل في مدح المختار شعرا

كان من عادة سيدنا المقرم في جل مؤلفاته عن الشخصيات الاسلامية ان يختم كتابة بايراد مجموعة من القصائد التي قيلت بحق تلك الشخصية لما للشعر من دور بارز في تثبيت واعلاء شان رجال الاسلام الافذاذ، ولما لم يسلك ذلك في رسالة التنزيه ربما لقصرها واختصارها راينا ان نثبت جملة من الاشعار في هذا المقام:

١ـ قال شاعر:

ولما دعا المختار جئنا لنصره ... على الخيل تردى من كميت وأشقرا

دعا يا لثارات الحسين فأقبلت ... تعادى بفرسان الصباح لتثأر[1]

٢ـ عبد الله بن همام:

قال مسلم بن عبد الله وكان عبد الله بن همام سمع أبا عمرة يذكر الشيعة وينال من عثمان بن عفان فقنعه بالسوط فلما ظهر المختار كان معتزلا حتى استأمن له عبد الله بن شداد فجاء إلى المختار ذات يوم فقال:

ألا انتسأت بالود عنك وأدبرت ... معالنة بالهجر أم سريع

وحملها واش سعى غير مؤتل ... فأبت بهم في الفؤاد جميع

فخفض عليك الشأن لا يردك الهوى ... فليس انتقال خلة ببديع

وفي ليلة المختار ما يذهل الفتى ... ويلهيه عن رود الشباب شموع

دعا يا لثارات الحسين فأقبلت ... كتائب من همدان بعد هزيع

(١) الطوسي، الأمالي ص ٢٣٨

ومن مدحج جاء الرئيس ابن مالك يقود جموعا عبئت لجموع

ومن أسد وافى يزيد لنصره وكل فتى حامي الديار منيع

وجاء نعيم خير شيبان كلها بأمر لدى الهيجا أحد جميع

وما ابن شيط إذ يحرض قومه هناك بمخذول ولا بمضيع

ولا قيس نهد لا ولا ابن هوازن وكل أخو إخباتة وخشوع

وسار أبو النعمان لله سعيه إلى أين أناس مصحن الوقوع

بخيل عليها يوم هيجا دروعها وأخرى حسورا غير ذات دروع

فكر الخيول كرة أثقفهم وشد بأولاها على ابن مطيع

فولى بضرب يشدخ الهام وقعه وضرب غداة السكتين وجيع

فحوصر في دار الإمارة بائيا بذل وإرغام له وخضوع

فمنّ وزير للوصي عليهم وكان لهم في الناس خير شفيع

وآب الهدى حقا إلى مستقره بخير إياب آبه ورجوع

إلى الهاشمي الفاضلي المهتدى به فنحن له من سامع ومطيع

قال فلما أنشدها المختار قال المختار لأصحابه قد أثنى عليكم كما تسمعون وقد أحسن الثناء عليكم فأحسنوا له الجزاء ثم قام المختار فدخل وقال لأصحابه (١).

٣ ـ الاوردبادي

وله في المختار قصيدة على روي قصيدة أبي تمام عطف فيها على مديحه إطراء صاحبه ومشاطره في الفضيلة: إبراهيم بن مالك الأشتر وهي:

---

(١)تاريخ مدينة دمشق، ٣٣ ص ٣٥٤، تاريخ الطبري:ج ٤ ص ٥١٠، أصدق الأخبار،ص ٥٦.

يهنيك يا بطل الهدى والثار ... ما قد حويت بمدرك الأوتار

لك عند آل محمد كم من يد ... مشكورة جلت عن الأكبار

عرفتك مقبلة الخطوب محنكا ... فيه جنان مهذب مغوار

أضرمت للحرب العوان لظى بها ... أضحت بنو صخر وقود النار

وأذقت نغل سمية بأس الهدى ... وأمية كأس الردى والعار

فرؤوا هوانا عند ضفة خاذر ... بمهند عند الكريهة وار

فرقت جمعهم العرمرم عنوة ... يوم الهياج بفيلق جرار

وفوارس من حزب آل المصطفى ... أسد الوغى خواضة الأخطار

وبواسل لم تغرهم وثباتهم ... إلا بكل مدجج ثوار

لم يعرفوا إلا الإمام وثاره ... فتشادقوا فيها بيا للثار

فتفرقت فرقا علوج أمية ... من كل زناء إلى خمار

وأخذت ثارا قبله لم تكتحل ... علوية مذ أرزئت بالثار

وعمرت دورا هدمت منذ العدى ... بالطف قد أودت برب الدار

عظم الجراح فلم يصب أعماقه ... إلاك يا حييت من مسبار

في نجدة ثقفية يسطو بها ... في الروع من نخع هزبر ضاري

الندب إبراهيم من رضخت له ... الصيد الأباة بملتقى الآصار

من زانه شرف الهدى في سؤدد ... وعلا يفوح بها أريج نجار

حشو الدروع أخو حجى من دونه ... هضب الرواسي الشم في المقدار

إن يحكه فالليث في حملاته ... والغيث في تسكابه المدرار

أو يحوه فقلوب آل محمد ... المصطفين السادة الأبرار

مـا إن يخـض عنـد اللقـافي غمـرة إلا وأرسـب مـن سـطا بغمـار
أو يمـم الجلـي بعـزم ثاقـب إلا ورد شـواظها بـأوار
المرتـدي حلـل المـديح مطارفـا والمتطـي ذلـلا لكـل فخـار
وعليـه كـل الفـضل قـصر مثلمـا كـل الثنـا قـصر علـى المختـار
عـن مجـده أرج الكبـا وحديثـه زهـت الروابـي عنـه بالأزهـار
ومـآثر مثـل النجـوم عـدادها قـد شـفعت بمحاسـن الآثـار
وكفـاه آل محمـد ومـديحهم عمـا ينـضد فيـه مـن أشـعار
أسفي على أن لم أكـن مـن حزبـه وكمثلـهم عنـد الكفـاح شـعاري
فهنـاك إمـا موتـة أرجـو بهـا أجـر الـشهادة في ثنـاء جـاري
أو أنـني أحظـى بنيـل المبتغـى مـن آل حـرب مـدركا أوتـاري
وأخوض في الأوساط منهم ضاربا ثـبج العـدى بالمقـضب البتـار
ولأثكلـن أرامـلا في فتيـة نـشئوا علـى الالحـاد في اسـتهتار
ومـشيخة قـد أورثـوا كـل الخنـا والعـار أجريـة مـن الكفـار
لكن على ما فيّ من مضض الجوى إذ لم أكـن أحمـي هنـاك ذمـاري
لم تعـدني تلـك المواقـف كلـها إذ أن مـا فعلـوا بهـا مختـاري
فلقـد رضـيت بمـا أراقـوا مـن دم فيهـا لكـل مـذمم كفـار
ولأشـفين الـنفس مـنهم في غـد عنـد اشـتباك الجحفـل المـوار
يـوم ابـن طـه عاقـد لبنـوده وجنـوده تلتـاح في إعـصار
تـشوي الوجـوه لظـى بـه نزاعـة لـشوى الكمـاة بأنـصل وشـفار
فهنالك الظفر المريح جوى الحشا مـن رازح في كربـه بأسـار

ويتم فيه القصد من عصب الولا لـبني الهـدى كالـسيد المختـار
يـا أيهـا النـدب المـؤجج عزمـه وأمـين آل المـصطفى الأطهـار
يـا نجعـة الخطـب الملـم وآفـة الكـرب المهـم وندحـة الأوزار
لا غـرو إن جهلـت عـلاك عـصابة فـالقوم في شـغل عـن الإبـصار
فلقد بزغـت ذكـا وهـل يـزرى بهـا إن تعـش عنهـا نظـرة الإبـصار؟ !
لـك حيـث مرتبـع الفخـار مباءة ولمـن قـلاك مزلـة الإغـرار
ومبـوء لـك في جـوار محمـد ومـلاذ عترتـه حمـاة الجـار
فلـئن رمـوك بمحفـظ مـن إفكهـم فـالطود لا يلـوى بعـصف الـذاري
أو يجحـدوك مناقبـا مـأثورة مـشكورة في الـورد والاصـدار
فلـك الحقيقـة والوقيعـة لم تـزل عـن قـدس مجـدك في شـفير هـار
فـتهن محتبيـا بـسؤددك الـذي تـزور عنـه جلبـة المهـذار
خـذها إليـك قـصيدة منـضودة مـن جـوهر أو مـن سـبيك نـضار
لم يحكهـا نجـم الـسماء لأنهـا بزغـت بـشارقة مـن الأقمـار
كـلا ولا ضـاهى محاسـن نظمهـا مـا عـن حطيئـة جـاء أو بـشار
هـي غـادة زفـت إليـك ولم يـشن إقبالهـا بـدعارة ونفـار
هبـت عليـك نـسائم قدسـية حيـث ثـراك برحمـة ويـسار
وسقى لإبراهيم مضطجع الهـدى ودق الغمـام المـرزم المكثـار
مـا نـافح الـروض النـسيم مـشفعا سـجع البلابـل فيـه شـدو هـزار
يتلـو كمـا يتلـى بكـل صـحيفة مـر العـشي وكـرة الإبكـار[1]

---

(1) الغدير، ج٢ص ٣٤٥.

٤ـ الشيخ محمد حسن ابن الشيخ محمد علي آل محبوبة النجفي[1]

قال من قصيدة له يمدح بها المختار بن أبي عبيدة الثقفي على اخذه بثار الحسين عليه السلام يقول فيها:

أنـخ المطـي بـساحة المختـار | هـي سـاحة الليـث الهزبـر الـضاري
قـرم كـساه الله أفخـر حلـة | بيـضا تجلببهـا بأخـذ الثـار
فشفا قلوب بني البتول وحيدر | وقلـوب شـيعتهم مـدى الأعـصار

٥ ـ الشيخ احمد الدجيلي

كتبت قصيدته الاتية حول مرقد المختار الثقفي في الكوفةبجانب مرقد مسلم بن عقيل عليه السلام:

يـا اخـذ الثـار في عـزم واصـرار | بلغـت المنـى في الاخـذ بالثـار
قد طلت نجم السما بعدا ولاعجب | فيومك الفـذ فـاق الكوكـب الساري
ونهضة لـك في التـاريخ قـد سـطعت | مـشكاتها بـين ايـات وانـوار
ولا غرابـة فالابطـال شـانهم | يتوجـون العلـى بالمجـد والغـار
ان مـر ذكـرهم في محفـل خـضعت | لـه الرقـاب باعظـام واكبـار
لانهـم توجـوا الـدنيا بمـوكبهم | وزينـوا ليلـها الـداجي باقمـار
ومـا مـضوا لجنـان الخلـد واستيـ | قنـوا الى منـازلهم مـن غـير ايثـار
اسفارهم رقمت بـالنور وارتـسمت | بمـا يعززهـا مـن نعمـة البـاري
وان نهـضتك الكـبرى ومـا جمعـت | مـن الفـضائل صـرح غـير منهـار
درب تـسير عليـه كـل قافلـة | ومـنهج يقتفيـه كـل سـيار

---

[1] توفي سنة ١٣٠٦ بالنجف ودفن في وادي السلام. كان عالما فاضلا أديبا شاعرا وكان يجيد النظم باللغة العامية المواليا قرأ على صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري.

يـامن ترعـع في حجـر الـولا ونمـا   بروضـــة لـــبني الزهـــراء معطـــار

ابـاؤك الغـر اطهـار وقـد قتلـوا   في الذود عن حرمة الاسلام والجار

وانت فرع لذاك الدوح كم قطفت   يــد الكرامـــة منـــه أي اثمـــار

وقد تمخضت العليا فما وجدت   ســواك مختارهـــا يـــا خـــير مختـــار

يـا آخـذ الثـار حـدثنا بمـا صنعت   يــداك في عـــصبة ارديـــت فجـــار

ساروا لحرب بني الزهراء تدفعهم   اهـــواؤهم دونمـــا ذنـــب واوتـــار

فقل لهم كيف اعمى المال انفسكم   فبعـــتم الـــشرف الغـــالي بـــدينار

يـا للحماقـة مـن قـوم قـد اتخـذوا   مرضـاة اشـرارهم دربـا الى النـار

لقـد ظفـرت أبـا إسـحاق منتقمـا   مـن معـشر لم يكونـوا غـير اشـرار

اذقـتهم حـر نـار الـسيف فارتـشفوا   كـاس المنيـة لكـن بالـدم الجـاري

عـافوا سـفينة نـوح وارتمـوا سـفها   بـشاطىء مـا عليـه غـير أو ضـار

يـا كيـسا قـال فيـه المرتـضى فـسعى   مـن اجلـها سـعي ذي حـد واصـرار

وشـــاد في ذكـــره ابنـــاء فاطمـــة   حتـى يظـل منهـا الثـائر الـساري

فمـا يجـسد حـبي فيـه مـن فكـر   ومـــا يغنيــــه بالالحــــان قيثـــاري

ومـا تقـول بنـات الفكـر مـن مـدح   فيــه وتــصدح بالاشــعار اطيــاري

وانت ما زلت مصباحا يضيء لنا   درب الجهـــاد بـــا صـــال وابكـــار

حـال ابـن مالـك ابـراهيم ثـائره   ادراجـه يـذكي لهيـب الحـق والثـار

قـــد شــــد ازر الفتـــى المختـــار   قائلا لولاه ما استسلموا قهرا لمختـار

حتـى اطـاح بكيـد الغـدر في عطـب   مـن حولـه يتهـاوى الكفـر في النـار

وقيل بعداً لقوم نفوا أبدا حق الرسالة في جهر واسرار[1]

٦ ـ عبد الغني الجابري[2]

وقال في حق المختار الثقفي وقد خطت عند ضريحه الطاهر:

صال ابن مالك ابراهيم ثائره اذ راح يذكي لهيب الحق والثار

قد شد ازر الفتى المختار قائده لولاه ما استسلموا قهرا لمختار

حتى اطاح بكيد الغدر منتقما في صولة يتهاوى الكفر في النار

فيما اقام لواء الحق منتصرا يسوده العدل والتوحيد للباري

وال سفيان قد بادت لئامهم يطوي عليها الفنا بالخزي والعار

دامت لهم الف شهر عابث كدد دنياهم بين اوغاد واشرار[3]

٧ـ محمود العزيز

يا آخذ الثارات للأيتام قد كنت خير مناصر ومحامي

أثلجت صدر المومنين جميعهم حيث اجتثت مصادر الآثام

فوفيتة يا مختار لابن محمد وحضيت بالتقدير والإكرام

فمواقف الأبطال دوما في الذرى هي شعلة مرفوعة في الهام

---

(١) مجلة الكوثر النجفية العدد٤٥.

(٢)شاعر واديب مرهف الحس، حسن العبارة رقيق الديباجة، ولد في النجف الاشرف وتلقى علومه فيها واكمل دراسته الابتدائية والثانوية حتى نال شهادة البكالوريوس في علوم اللغة العربية والشريعة الاسلامية،حضيت ابياته الشعرية بان تكون مدونات في الاضرحة المقدسة فله ابيات مدونة في العتبة العلوية المطهرة وكذلك له قصائد دونت بالكاشاني الكربلائي في رواق مسلم بن عقيل عليه السلام وكذلك ابياته دونت على مرقد المختار الثقفي، صدر له ديوان شعربعنوان (ديوان الولاء).

(٣) ديوان الولاء ص ١٣٢.

فيـك البطولـة قـد تجلـت كلـها — لا سـيما في العـزم والاقـدام

بطـل عظـيم قـد أغـاظ بفعلـه — كـل الطغـاة وسـيما في الـشام

فأخـذت في ثـأر الحـسين بهمـة — نعـم الـوفي عظمـت مـن ضـرغام

فقفيـت أثـر الظـالمين تـذيقهم — كـأس المنـون بـسيفك الصمـصام

وجعلـت شمـرا وبـن سـعد عـبرة — للفاسـقين وشـلة الظـلاّم

وجزيـة كـل منـافق ومخـادع — حتـى قـضيت علـيهم بتمـام

وأذقـت كـل مـشارك في فعلـه — بقـصاصك العـادل في الاسـلام

وجعلـت ثغـر الهاشمية باسمـا — حيـث اشـتفت بمـصارع الظـلاّم

هـي فرحـة عمـت جميـع قلوبنـا — وبهـا تحقـق معظـم الأحـلام

طـوبى لكـف مزقـت كـل العـدا — حتـى غـدو أحدوثـة الأيـام

إذ لاقيـت المكـر غـير بأهلـه — فيـدعهم في ذلـة وحطـام

وكـذا الطغـاة الغـادرون بـسيد — قـد نـالوا كـل جـزائهم بحـسام

فجزيـت خـيرا عـن أمـام عـادل — لتفـوز في أخـراك بالانعـام

حيـث الخلـود بجنـة مـا بعـدها — نـصب ولا فيهـا أذىً وغـرام

فأهنـأ بعيـشك في الجنـان فإنـه — عـيش الخلـود براحـة وسـلام

يـا ليتنـا نحظـى بمثلـك ثـائرا — كـي يستـشير العـزم في الأقـوام

حيـث الظلامـة عـادت نفـسها — وتغلغـل الطغيـان في الحكـام

حتـى غـدوا مثـل بـن سـعد كلـهم — لا يفهمـوا لغـة سـوى الأعـدام

قتلـوا جميـع المـؤمنين بـسيفهم — لم يبقـوا أي حرمـة لامـام

فعـسى الالـه يمـدنا بقيـادة — تـسطيع أخـذ الحق بالاقحـام

وتعيـد للـشعب الفقـير حقـوقهم — وتطبـق القـرآن في الأحكـام

٨ ـ مهدي جناح الكاظمي:

قال من قصيدة قدم لها بالقول: درس المختار الثائر رضي الله عنه سيدي المختار لك موقف تحتفظ به قلوبنا حتى القيامة

جاءت عرينك تسأل الثوار ... عن سر مجدك أيها المختار

علمتهم كيف السبيل الى العلى ... والارض دائرة لهم ما داروا

أقررت عين المصطفى ووصيه ... وعرفت كيف تخلد الاحرار

٩ـ ابن نما الحلي

وفي هذا المعنى قلت هذه الأبيات متأسفا على ما فات، كيف لم أكن من أصحاب الحسين عليه السلام في نصرته، ولا من أصحاب المختار وجماعته؟ !.

ولما دعا المختار للثار أقبلت ... كتائب من أشياع آل محمد

وقد لبسوا فوق الدروع قلوبهم ... وخاضوا بحار الموت في كل مشهد

هم نصروا سبط النبي ورهطه ... ودانوا بأخذ الثار من كل ملحد

ففازوا بجنات النعيم وطيبها ... وذلك خير من لجين وعسجد(١)

ولو أنني يوم الهياج لدى الوغى ... لأعملت حد المشرفي المهند

فوا أسفا إذ لم أكن من حماته(٢) ... فأقتل منهم كل باغ ومعتد

وانقع غلي من دما نحورهم ... وأتركهم ملقون في كل فدفد(٣)

---

(١) اللجين: مصغر الفضة. والعسجد: الذهب.

(٣) الفدفد: الفلاة التي لا شي بها، وقيل: هي الأرض الغليظة ذات الحصى، وقيل: المكان الصلب. (لسان العرب:ج ٣ ص ٣٣٠ - فدفد -).ذوب النضار، ص ١٠٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٣٣، نسبها في ادب الطف ج١ص ٩٩ الى عبد الله بن الحر الجعفي.

١٠ـ السيد مهدي السويج:

قال في مدح المختار:

الى الثائر المختار نعماؤها تترى بجنب حسين في الجنان وبالزهرا
اليك ابا اسحاق نهدي مدائحا فانك اهل المدح طابت بك الذكرى
اخذت بثأر السبط يوم تقيدت عن الاخذ اهل الثأر من مضر الحمرا
فان علي بن الحسين تفاقمت عليه رزايا الطف فاستلزم الصبرا
لقد اثرت تلك القيود به وقد تعاقبت الاحداث والمحن الكبرى
فقمت ابا اسحاق تدعو مناديا ألا يالثارالسبط إنّا به أحرى
فانا لآل الطهر أحمد شيعة وانهم السادات فلنكفهم امرا
لعمري لئن قلنا عن النصر (ليتنا) لماذا بثار السبط لانكسب الاجرا
هلموا بنا لله نفدي نفوسنا هلموا نواسي السبط والعترة الغرا
اجابك ابراهيم في جمع مذحج وهمدان والحمراء في كبد حرى
واردى عبيد الله نغل سمية واجرى دماء الكفر من خازر نهرا
وارديت شمرا وابن سعد ونغله وافنيت من بالطف كان له وكرا
فما عبرة جفت لال محمد ولا رؤيت نار لما قصم الظهرا
وما ادهنت في طيبة هاشمية ولا امتشطت من قبل ان تأخذ الثأرا
دعا لك بالرضوان زين عبادها وصادق اهل البيت اثنى كما اطرا
فولت حكايات رمتك بشينها فمن كل شين انت رغم العدى تبرا
جزيت أبا اسحاق خيرا وجنة عن الآل فيما قد اصبت به نصرا
لنجل عقيل مسلم انت ناصر بسر وجهر ثم جاورته قبرا
ليهنك يا مختار ما أنت سائر إليه وما خلفت من اسعد الذكرى

١١ـ السيد مهدي البغدادي:

قال عند زيارته قبر المختار الثقفي:

ان رمـــت ان تـــشفي الغلـــيلا　　مـــن القـــوم الألى قتلـــوا حـــسينا

فـــزر قـــبرا بـــه المختـــار أضـــحى　　وقـــب اذا لثمـــت ثـــراه عينـــا[1]

---

(١) الخاقاني، شعراء الغري:ج١٢ص ١٧.

مصادر التحقيق والمقدمة

❖- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ / ٩٦٦ م):

ـ مقاتل الطالبيين، تحقيق: احمد صقر، القاهرة، ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م.

❖ الاردكاني، سيد ابو فاضل الرضوي.

٢- ثورة المختار بن ابي عبيدة الثقفي، شركة الطباعة والنشر الدولي الطبعة الاولى ايران سنة ٢٠١١م.

❖- ابن اعثم الكوفي، احمد بن عثمان (ت ٣١٤ هـ/ ٩٢٦م):

٣ - كتاب الفتوح، ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد – د.ت).

❖- ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ ه /١٢٣٢ م)

٤ - الكامل في التأريخ، تح: علي شيري، ط١، دار احياء التراث (بيروت - ١٤٠٨هـ / ١٩٨٩ م).

❖- الاميني، الشيخ عبد الحسين احمد النجفي، ت(١٣٩٢هـ):

٥ - الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٣٩٧هـ).

❖- البحراني، الشيخ عبد الله (ت ١١٣٠)

٦ - العوالم: الامام الحسين ط ـ ١٤٠٧/١ مطبعة امير ـ قم، تحقيق: مدرسة الامام المهدي

❖- البلاذري، احمد بن يحيى (ت ٢٧٩ ه / ٨٩٣م):

٧ - أنساب الأشراف، اوفسيت مكتبة المثنى / بغداد.

- فتوح البلدان،تح: لجنة تحقيق التراث، مكتبة الهلال (بيروت – ١٩٨٨م).

❖- البراقي، السيد حسين بن السيد احمد النجفي، ت(١٣٣٢هـ):

٨- تاريخ الكوفة، تحقيق: ماجد احمد العطية، ط١، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجف الأشرف، ١٤٢٤هـ).

❖- التستري، الشيخ محمد تقي:

٩- قاموس الرجال، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، ١٤١٩هـ).

❖- الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ /٨٦٨ م):

١٠ - البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة، القاهرة، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م.

١١- الحيوان، تح عبد السلام محمد هارون، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (مصر – ١٩٥٠).

❖- الجواهري، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣ هـ / ١٠٠٢ م):

١٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطا، ط٤، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٤٠٧ هـ).

❖- الجبوري، كامل سلمان:

١٣ - معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ م، منشورات دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الاولى سنة ٢٠٠٣م.

١٤- المسكوكات الكوفية، من منشورات امانة مسجد الكوفة المعظم، ط١ سنة ١٤٣٣هـ.

❖- الحسيني، عبد المجيد بن محمد رضا:

١٥- ذخيرة الدارين،، المرتضوية، النجف ١٣٤٥ هـ.

❖- العلامة الحلي: الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ)

١٦- منهاج الكرامة في معرفة الإمامة و تحقيق: د. محمد رشاد سلمان، مطبوع مع منهاج السنة لابن تيمية.

❖- العلاّمة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر، ت٧٢٦هـ

١٧ـ خلاصة الأقوال:، تصحيح السيد محمد صادق بحر العلوم، الطبعة الثانية، منشورات المطبعة الحيدرية ١٣٨١ هـ، أُفسيت مكتبة الرضي قم.

❖- ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م):

١٨- جمهرة انساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م.

❖- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله ابو عبد الله الحاكم (ت٤٠٥هـ /١٠١٤ م):
١٩- المستدرك على الصحيحين، ط١، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م. (٤ أجزاء).
❖- الحر العاملي، محمد بن الحسن بن علي (ت١١٠٤هـ).
٢٠- وسائل الشيعة، (ط٢، مؤسسة ال البيت لإحياء التراث للنشر، قم، ١٤١٤هـ).
❖- الحموي،، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ).
٢١- معجم البلدان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٧.
❖- ابن حجر، احمد بن علي ابو الفضل:
٢٢- لسان الميزان، (ط٣، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
❖- ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م):
٢٣- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤١٥ هـ).
٢٤- تهذيب التهذيب / دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٠ م.
٢٥- الصواعق المحرقة / المطبعة المينية، مصر، ١٣١٢ ه (وبهامشه كتاب تطهير الجنان واللسان).
❖- ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م):
٢٦- جمهرة انساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢م.
❖- ابن حبيب: ابو جعفر محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م):
٢٧- المحبر، تصحيح: د. أيلزه ليختن تشيتر، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، ١٩٤٢م.

❖- ابن أبي الحديد، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن حمد بن الحسين (٦٥٦هـ /١٢٥٨ م):

٢٨- شرح نهج البلاغة، مراجعة وتصحيح: لجنة أحياء الذخائر، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لا. ت.(٥ أجزاء).

❖- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي، (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م):

٢٩- كتاب العبر والمبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بتأريخ ابن خلدون، مؤسسة جمال للطباعة، (بيروت – ١٩٧٩).

٣٠- مقدمة ابن خلدون، ط٤، دار إحياء التراث العربي، (بيروت – د.ت).

❖- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر، (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م):

٣١- وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تح د. إحسان عباس دار الثقافة، (بيروت- ١٩٦٨).

❖- الخطيب، صفاء احمد:

٣٢- دولة المختار رؤية جديدة، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر بيروت، الطبعة الرابعة سنة٢٠١١م.

❖- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م):

٣٣- تاريخ بغداد، مدينة السلام، تحقيق صدقي جميل العطار، ط١، دار الفكر (بيروت: ٢٠٠٤ م).

❖- الخوئي، السيد ابو القاسم الموسوي، ت (١٤١١هـ):

٣٤- معجم رجال الحديث وطبقات الرواة، ط٥، ل.ن،(ل.م، ١٤١٣هـ).

❖- الخوارزمي، موفق بن أحمد المكي:

٣٥- مقتل الحسين، تحقيق محمد السماوي ط الزهراء، النجف ١٣٦٧ هـ.

❖ - الدجيلي، احمد:

٣٦- المختار الثقفي، منشورات مكتبة النجاح ط١ النجف الاشرف سنة١٩٥٥م
❖- ابن داود،تقي الدين الحلي:
٣٧- رجال ابي داود(منشورات جامعة طهران،١٣٨٣هـ).
❖- الدجيلي، جعفر:
٣٨- موسوعة النجف الاشرف ١- ٢٢ باشراف لجنة من رجال الفكر والعلم والادب، دار الاضواء – بيروت، الطبعة الاولى ١٩٩٩م.
❖- دفتري، فرهاد (معاصر):
٣٩- الاسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، معهد الدراسات الإسماعيلية دار الساقي ط١ سنة ٢٠١٢م.
❖- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، (ت٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م):
٤٠- الأخبار الطوال، تحقيق، عبد المنعم عامر، ط٢، دار إحياء الكتب العربية، (بيروت: ١٩٩٠ م).
❖- رسول كاظم عبد السادة (المحقق):
٤١- هاني بن عروة شهيد الوفاء، من منشورات أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به، الطبعة الأولى، بيروت ٢٠١٣م.
❖- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، ت(١٣٩٦هـ):
٤٢- الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.
❖- السويج، السيد مهدي الخطيب:
٤٣- اولاد الامام علي عليه السلام، بيروت لبنان – دار المنهل الطبعة الثانية، سنة ١٩٩٠م.
❖- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، (ت٥٦٢هـ/١٦٨١م):
٤٤- الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن – ١٩٦٢).
❖- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م):

٤٥- الطبقات الكبرى، ط١، أعد فهارسها رياض عبد الله عبد الهادي، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٥م.
❖- الشيرازي، صدر الدين علي خان (ت١٢٠٠ ﻫ/١٧٠٨م):
٤٦ - الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، ط٢،مؤسسة الوفاء (بيروت-١٤٠٣ﻫ/١٩٨٣م).
❖- أبن شهر أشوب: رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي السردي ت ٥٨٨ ﻫ).
٤٧- مناقب آل أبي طالب / المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦ ﻫ - ١٩٦٥م.
❖- صفوت،الدكتور احمد زكي:
٤٨- جمهرة خطب العرب،المكتبة العلمية (بيروت – ١٩٦٥ م).
❖- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابوية القمي، (ت٣١٨هـ/٩٢٩م):
٤٩- الآمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، ط١، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، (طهران – ١٤١٧هـ).
٥٠- علل الشرائع،المكتبة الحيدرية للنشر،النجف،١٣٨٦هـ).
❖- ابن الطقطقي: محمد بن علي طباطبا (ت ٧٠٩هـ / ١٣٠٩ م):
٥١- الفخري في الاداب السلطانية والدولة الاسلامية، مطبعة القاهرة، ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م.
❖- ابن طاووس، علي بن موسى (ت، ٦٦٤هـ / ١٢٦٥م)
٥٢- اللهوف في قتلى الطفوف، (المطبعة الحيدرية، النجف، ط١، د. ت).
❖- الطريحي، محمد سعيد:
٥٣- مجلة الموسم، تصدر من المملكة الهولندية العدادان ٨٥ و٨٦سنة ٢٠١٠م
❖-ابن طاووس، عبد الكريم الحسيني، (ت ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م):
٥٤- فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين، تحقيق آل شبيب الموسوي، ط١، مطبعة محمد، (قم: ١٩٩٨ م).

❖-الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م):
٥٥- تاريخ الأمم والملوك، تحقيق، مبدأ علي مهنا، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت: ١٩٩٨ م).
❖- الطريحي، الشيخ فخر الدين (ت ١٠٥٨ هـ / ١٧٤٥ م):
٥٦- مجمع البحرين،تحقيق سيد أحمد الحسيني،ط٢،د. مطبعة، (طهران: ١٤٠٨هـ).
❖- الطهراني، محمد محسن أغا بزرك، ت(١٣٨٩هـ):
٥٧- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٣، دار الأضواء، (بيروت، ١٤٠٣هـ).
❖- الطوسي،شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن ت ٤٦٠ هـ:
٥٨- اختيار معرفة الرجال،تعليق حسن مصطفوي.
❖- ابن عبد الحق: صفي الدين عبد المؤمن (ت٧٣٩ هـ/١٣٣٨م):
٥٩- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تح: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٤م.
❖- ابن عبد البر، ابو عمرو يوسف بن عبد الله (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م):
٦٠ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي معوض وعادل احمد عبد الموجود، ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٤٢٢هـ).
❖- ابن عبد ربه، أبو عمر احمد بن محمد، (ت٣٢٧هـ/٩٣٩م):
٦١- العقد الفريد، تح احمد أمين وآخرين،ط٢، مطبعة لجنة التأليف،(القاهرة - ١٩٥٦).
❖- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، (ت٥٧١هـ/١١٧٦م):
٦٢- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر،(بيروت - ١٩٩٥م).
❖- العاملي، السيد محسن الأمين، ت(١٣٧١هـ):
٦٣- أصدق الأخبار في قصة الأخذ بالثار، مطبعة العرفان، منشورات مكتبة بصيرتي، (قم، ١٣٣١هـ).

٦٤- أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، (بيروت، ١٤٠٣هـ).
❖- الغروي، السيد محمد
٦٥- مع علماء النجف الاشرف ١- ٢، منشورات دار الثقلين – بيروت لبنان، الطبعة الاولى سنة ١٩٩٩م.
❖- الغراوي، عبد الرحيم:
٦٦- معجم شعراء الشيعة منذ صدر الاسلام حتى سنة ١٤١٩ هـ،مؤسسة الكتاب بيروت بلا تاريخ.
❖- الفتلاوي، كاظم عبود:
٦٧- المنتخب من اعلام الفكر والادب، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الاولى سنة ١٩٩٩م.
❖- القرماني، ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد (ت، ١٠١٩هـ / ١٦١٠م):
٦٨- اخبار الدول واثار الاول، تحقيق الدكتور فهمي سعد والدكتور أحمد حطيط، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى ١٢٤١ هـ - ١٩٩٢م.
❖- ابن قولويه: أبو القاسم جعفر بن محمد (ت ٣٦٧هـ).
٦٩- كامل الزيارات، المطبعة المباركة المرتضوية / النجف الأشرف ١٣٥٦هـ.
❖- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (ت٢٧٦هـ):
٧٠- عيون الأخبار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٣.
٧١- الإمامة والسياسة، القاهرة،١٩٦٧.
٧٢- المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب،مصر، ١٩٦٠.
❖- القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت٨٢١ هـ /١٤١٨ م):
٧٣- نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، تح: علي الخاقاني، مطبعة النجاح (بغداد - ١٣٨٧ه).
❖- ابن كثير، ابو الفداء الدمشقي (ت، ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م):

٧٤- البداية والنهاية، تحقيق احمد بو ملحم واخرون، (مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

❖- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق،(ت ٣٢٩ هـ /٩٤٠ م):

٧٥- الكافي،دار الكتب الإسلامية،(طهران –١٣٦٥هـ). (٨ أجزاء).

❖- الكشي: أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز:

٧٦- معرفة أخبار الرجال، تحقيق: علي المحلاتي الحايري، مطبعة المصطفوية، بمبائي، بلات.

❖- كحالة، عمر:

٧٧- معجم المؤلفين(دار إحياء التراث العربي،بيروت،ب.ت).

❖- المحلاتي، الشيخ ذبيح الله(١٣١٠- ١٤٠٥هـ):

٧٦- فرسان الهيجا في تراجم أصحاب سيد الشهداء عليه السلام، تحقيق وتعريب، محمد شعاع فاخر،ط١ ١٤٢٨ هـ، المكتبة الحيدرية - قم.

❖- المقرّم،عبد الرزاق الموسوي:

٧٧ـ زيد الشهيد، ط٢، مطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٣م.

❖ - المازندراني،ابن شهر آشوب السروي المتوفي سنة ٥٨٨ هـ:

٧٨- مناقب آل أبي طالب طبع قم المقدسة مؤسسة انتشارات العلامة.

❖- المفيد، أبو عبد الله بن محمد بن النعمان (ت٤١٣ ه /١٠٢٢م):

٧٩- الإرشاد، دار الكتب الإسلامية.

❖- المبرد، ابو العباس بن يزيد بن عبد الأكبر (ت ٢٨٥ه / ٨٩٨م):

٨٠- الكامل، تعليق: محمد أبو الفضل إبراهيم وسيد شحاتة، (مطبعة النهضة المصرية (القاهرة – د . ت).

❖- ابن مزاحم، نصر بن مزاحم المنقري (ت٢١٢ ه/٩٢٥م):

٨١ - وقعة صفين، تح: عبد السلام هارون، ط٣ (قم- ١٤١٨ه).

❖- المسعودي: أبو الحسن بن علي الحسين (ت٣٤٦هـ):

٨٢- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة.

❖- المجلسي: محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١ ﻫ):

٨٣- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. مؤسسة الوفاء، بيروت، ط٢، ١٤٠٣ ﻫ - ١٩٨٣ م.

❖- الماماقاني، الشيخ عبد الله (١٣٥١ هـ):

٨٤- تنقيح المقال في علم الرجال، ط١، تحقيق: محي الدين الماماقاني، (بيروت: مؤسسة إحياء التراث، ١٤٣٣هـ).

❖- ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين أحمد بن كرم الإفريقي المصري ت٧١١هـ:

٨٥- لسان العرب، ط١، دار إحياء التراث، (بيروت: ١٤٠٥هـ).

❖- المتقي الهندي،علاء الدين علي(ت٩٧٥هـ):

٨٦- كنز العمال،تحقيق محمود عمر الدمياطي،(ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

❖- ابن نما، جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله (ت، ٦٤٥هـ/١٢٤٧م):

٨٧- ذوب النضار في اخذ الثار، تحقيق مؤسسة الامام المهدي،(مطبعة مدرسة الامام المهدي، قم، ط٢.

❖- اليعقوبي: أحمد بن يعقوب بن جعفر (ت ٢٩٢ هـ):

٨٨- التاريخ، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الرابعة ١٩٧٤.

الفهرس